أبناؤنا الموهوبون

(بين الرعاية والحماية)

سلسلة ثقافة سيكولوجية للجميع

٣٣

أبناؤنا الموهوبون

(بين الرعاية والحماية)

إعـــداد

الدكتورة سناء محمد سليمان

أستاذ علم النفس

كلية البنات - جامعة عين شمس

عالم الكتب

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾

﴿سورة الزمر: ١٧-١٨﴾

إهـــداء

أهدى هذا الإصدار إلى :

- زوجى . . وأبنائى . . وأحفادى

أغلى ما لدى فى هذه الدنيا .

- إلى جميع الآباء والمربين والمسئولين فى مؤسسات التعليم المختلفة، ووسائل الإعلام . . . .

من أجل رعاية أفضل للأبناء الموهوبين

المحتويات

- مقدمة ١٥
- من هو الموهوب؟ ١٩
- نماذج تعريف الموهبة : ٢٦
- نموذج ميونخ ٢٦
- نموذج رنزولى ٢٨
- النموذج الخماسى للموهبة ٢٩
- التفوق العقلى : نظرة تاريخية . ٣٢
- الصفات التى يتميز بها الموهوبون ٣٣
- الخصائص السلوكية للموهوبين ٣٧
- الخصائص الجسمية ٣٧
- الخصائص العقلية ٣٨
- الخصائص الوجدانية ٤١
- مجالات الموهبة ٥١
- التفكير الإبداعى (الابتكارى) ٥٦
- القدرات الإبداعية الأساسية ٥٦

- العوامل التى تؤثر فى القدرات الإبداعية ٥٨
- عوامل تيسر الإبداع ٥٨
- عوامل قد تعيق الإبداع ٦٠
- مشكلات الطفل الموهوب ٦٢
• مشكلات الطفل الموهوب داخل الأسرة ٦٢
• مشكلات الطفل الموهوب داخل المدرسة ٦٨
- الطلبة الموهوبون والضغوط النفسية ٧٣
- أهمية الكشف عن الموهوبين والتعرف عليهم ٧٦
- طرق وأساليب الكشف والتعرف على الموهوبين ٧٩
١ـ تقديرات المدرسين ٧٩
٢ـ التحصيل الدراسى ٨٠
٣ـ اختبارات الذكاء ٨١
٤ـ اختبارات التفكير الابتكارى أو الإبداعى ٨٣
- الموهبة فى ضوء محكات متعددة ٨٨
- مراحل الكشف والتعرف على الموهوبين ٩٠
- الموهوبون من ذوى الإعاقات والفئات الخاصة ٩٣
- فئات الموهوبين ذوى الإعاقات ٩٤
أولاً: الموهوبون المعاقون جسديًّا ٩٤

ثانيًا : الموهوبون ذوو الإعاقة البصرية ٩٧
ثالثًا : الموهوبون ذوو الإعاقة السمعية ٩٨
رابعًا : الموهوبون ذوو اضطراب التوحد ٩٩
خامسًا : الموهوبون ذوو اضطراب الانتباه ١٠١
سادسًا : الموهوبون ذوو التحصيل المتدنى ١٠٤
سابعًا : الموهوبون ذوو صعوبات التعلم ١١٠
- الأطفال الموهوبون المتعسرون فى القراءة ١١٠
- الاكتئاب لدى الأطفال الموهوبين "الوقاية والعلاج" ١١٣
- علاج الاكتئاب لدى الموهوبين ١١٥
- نماذج من العباقرة والموهوبين ١٢٤
- بعض الأمثلة توضح إخفاق البرامج الدراسية العادية فى التعرف على الموهوبين ١٢٤
- أهم أساليب رعاية الموهوبين ١٢٩
- رعاية الموهوبين داخل الأسرة ١٣٠
- أفضل الطرق لرعاية الأطفال الموهوبين ١٣١
- استراتيجيات والدية لعلاقة حميمة مع الأطفال الموهوبين ١٣٣
- رعاية الموهوبين داخل المدرسة ١٣٦
- دور المعلم تجاه الموهوبين ١٣٩

- المناهج التخصصية للموهوبين ١٤٤
- أساليب أخرى لرعاية الموهوبين بالمدرسة ١٤٤
- دور الخدمات النفسية فى رعاية الموهوبين ١٤٨
- بعض التوصيات التى تساعد فى الكشف عن الموهوبين ورعايتهم ١٥٢
- بعض الاعتبارات التى يجب الأخذ بها عند الإعداد لبرامج الموهوبين ١٥٢
- قائمة المراجع ١٦٣

أولاً: المراجع العربية ١٦٨

ثانيًا: المراجع الأجنبية ١٧٥

- الإنتاج العلمى للمؤلفة

سلسلة ثقافة سيكولوجية للجميع

مقدمة الإصدار الأول

تم تعيينى عام (١٩٩٨م) مديراً لمركز تنمية الإمكانات البشرية ـ بكلية البنات جامعة عين شمس ـ وتمنيت إصدار (سلسلة ثقافة سيكولوجية للجميع) تحت مظلة المركز فى ذلك الوقت.. بهدف تقديم بعض الموضوعات الخاصة بالأسرة، والمشكلات السلوكية للأبناء بطريقة علمية مبسطة ومفيدة تساعد على تنمية وعى الوالدين والأبناء، وعلاج بعض المشكلات، أو الوقاية منها لفئات المجتمع المختلفة.

وقمت بعرض الفكرة على الزملاء بقسم علم النفس، فاستحسنوها.. إلا أنها لم تبدأ فى ذلك الوقت.. ودارت عجلة الحياة بمشاغلها ومسئولياتها الكبيرة.

وقد وفقنى الله سبحانه وتعالى عام (٢٠٠٢م) للعمل بكلية التربية والعلوم الإنسانية ـ جامعة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة ـ سابقًا ـ جامعة طيبة حاليًّا ـ وعشت بكل مشاعرى فى هذه المدينة المقدسة مدينة رسول الله ﷺ، وبدأت أشعر برغبة شديدة نحو مسئوليتى أمام الله سبحانه وتعالى فى تقديم ثقافة سيكولوجية للجميع؛ عسى أن يستفيد الوالدان والأبناء والمربون والجميع من تلك الثقافة، وأن ينتفع بها المنفعة القصوى.

وهذا هو الإصدار الثالث والثلاثون من هذه السلسلة تحت عنوان: أبناؤنا الموهوبون (بين الرعاية والحماية)، وأدعو الله أن ييسر لى استكمال تلك السلسلة، وأن يتقبل هذا العمل خالصًا لوجهه سبحانه وتعالى.

والله ولى التوفيق.

أ.د. سناء محمد سليمان

٢٠١٣ م

أبناؤنا الموهوبون

(بين الرعاية والحماية)

المقدمة :

يقول الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ ﴾ صدق الله العظيم ﴿سورة الإسراء : الآية ٧٠﴾ .

لقد خلق الله ـ سبحانه وتعالى ـ الإنسان ليكون خليفته فى الأرض ، وكرمه على سائر المخلوقات ، فزوده بتلك القدرات العقلية التى تساعده وتعينه على تحقيق الهدف من خلقه ، وهو ينفرد بها دون بقية المخلوقات .

ومعنى ذلك أن الإنسان وما يملكه من قدرات ومواهب يعد الثروة الحقيقية لأى مجتمع ، ذلك لأن الثروات الطبيعية ـ مهما كثرت ـ تظل عديمة القيمة ما لم تتوافر القدرات والمواهب البشرية القادرة على استغلالها واستثمارها .

ويقول توماس وولف Thomas Walfe إذا توافرت لدى الفرد موهبة معينة ، ولم يستطع تنميتها واستخدامها ، يكون قد فشل فى حياته ، وإذا استخدم نصفها فقط ، يكون قد فشل جزئيًا . أما إذا كانت لديه موهبة ، وتعلم كيف ينميها ويستخدمها بصورة مناسبة ، يكون قد حقق نجاحًا كبيرًا فى حياته ، فضلًا عن وصوله إلى مستوى من الرضا لم يحققه سوى القليل من الناس .

وعلى مدى التاريخ الإنسانى الطويل قدم أشخاص موهوبون الكثير من الإسهامات المتميزة بالأصالة والإبداع انعكست أهميتها على تقدم الحياة الإنسانية فى كافة مجالات الحياة . وكما هو معروف ، فإن حاجة المجتمعات إلى العلماء والمبدعين لم ولن تتوقف ، الأمر الذى يفرض إتاحة الفرص أمام كل طفل متفوق أو موهوب أيما كان مجال موهبته لتحقيق أقصى ما تمكنه له قدراته وإمكاناته .

ويعتمد تقدم المجتمع إلى حد كبير على أعمال وإنجازات أعضائه الأكثر قدرة وكفاءة. والمجتمع الذى لا يتمكن من رعاية القدرات والمواهب العالية التى يمتلكها أطفاله وشبابه من الموهوبين سوف يفشل فى تحقيق الواجبات المترتبة لهؤلاء الشباب والأطفال، ولنفسه. والتأكيد على أنه يجب أن تتاح لكل فرد الفرصة لتطوير إمكاناته إلى الحد الأعلى الذى يستطيع الوصول إليه هو قضية مسلَّم بها فى المجتمعات المتقدمة.

فالفوائد التى يمكن أن تعود على الفرد والمجتمع من الاكتشاف المبكر لهؤلاء الموهوبين ورعايتهم أمر معترف به، ولا يمكن إنكاره؛ حيث إن الإنجازات التى يمكن أن يحققها الموهوبون تزيد عن تلك التى يحققها عدد مماثل من العاديين سواءً من الناحية الكمية أو الكيفية.

فالاكتشافات العلمية الحديثة التى غيرت من تاريخ البشرية، وأتاحت للإنسان فرصة التحكم والسيطرة على كثير من ظروف البيئة فى شتى مجالات الحياة فى العلم والطب، والنقل والمواصلات، والاقتصاد والتعليم، والصناعة... إلخ إنما كل ذلك من إنجازات الموهوبين فيها. والمجتمعات التى لا تتيح لهم فرصة استثمار مواهبهم وتنميتها تعيش فى ظل التخلف والجمود.

كما تتسابق الأمم والشعوب إلى اجتذاب العقول المبدعة ولو كانت من أرض غير أرضها، وكم من عقول هجرت بلادها بحثًا عن فرص تحقق من خلالها ذاتها، وتكشف عن مكنون قدراتها فيما نسميه (بهجرة العقول). وللأسف، فإن العقول المهاجرة ليست من الدول المتقدمة إلى الدول النامية، مع أن الدول النامية أكثر احتياجًا لهذه العقول لكى تطور نفسها وحياتها، وتنطلق بها إلى آفاق التقدم باعتبار أن الموهوبين رواد التطوير والتحديث فى عالم لا مكان فيه لغير المتفوقين أو الموهوبين.

وإذا نظرنا إلى الطفل الموهوب فى مجتمعنا العربى، نجده لا زال مهملًا ومضاعفًا فى مجتمعنا؛ حيث إنه لا يجد من يكتشفه ويرعاه، وكثير منهم تضيع مواهبهم وقدراتهم غير العادية، وتطمس قبل أن يتاح لها الظهور والنبوغ.

ففى مجال أسرته، كثيرًا ما يفتقد البيئة الأسرية المواتية التى يجد فيها من الفهم والتقدير والتشجيع، ومن أساليب التنشئة، والتعامل، وتوافر الإمكانات ما يستثير طاقاته، ويدفعه إلى إعمال ما يتمتع به من استعدادات وقدرات.

وفى مجال المدرسة، يواجه الطفل الموهوب بمناهج تعليمية قد تم إعدادها للأطفال العاديين أو المتوسطين، وهذه المناهج قد تحقق أهدافها وفعاليتها من الناحيتين الكمية والكيفية بالنسبة للطفل العادى؛ إلا أنها غالبًا ما تكون أقل أثرًا بالنسبة للطفل الموهوب.

وذلك بجانب تلك الممارسات من بعض المعتقدات الخاطئة المتمثلة فى أنه ليس بحاجة إلى رعاية، وأن لديه المواهب التى تنمو بذاتها، وبالكيفية التى تمكنه من التفوق دون صعوبة.

إن الموهوبين ـ كما ذكرنا سلفًا ـ هم الثروات الحقيقية لشعوبهم وأممهم، بل هم كنوزها، عليهم تنعقد الآمال فى حل المشكلات، وفى ارتياد آفاق المستقبل، وفى تطوير سبل الحياة.

ولأهمية الموضوع، وللتعرف على المزيد من المعلومات فى مجال الموهوبين ورعايتهم، وتحسين الخدمات التى يجب أن تقدم لهم وأساليب معاملتهم التى تساعدهم على استثمار طاقاتهم وإمكاناتهم، وتنميتها إلى أقصى ما يمكن الوصول إليه؛ أقدم هذا الإصدار من سلسلة ثقافة سيكولوجية للجميع كإطلالة علمية على مجال الموهوبين بهدف تنمية وعى الآباء والمربين والمتخصصين

والجميع بالخصائص التى يتمتع بها الموهوب، وبالمشكلات التى قد يتعرض لها الأطفال والشباب الموهوبون، وسبل الرعاية الاجتماعية والتربوية المنشودة لهم، وأهم طرق التعرف عليهم والكشف عنهم من أجل رعايتهم وحمايتهم، وفتح آفاق جديدة أمامهم، والانتفاع بهذه الفئة النادرة فى صنع مجد ورقى مجتمعاتنا العربية بصفة عامة، ومصرنا الحبيبة بصفة خاصة.

من هو الموهوب؟

استخدم العديد من المصطلحات للدلالة على ما يتميز به الطفل أو الفرد من استعدادات عالية، وقد ظهرت هذه المصطلحات فى فترات زمنية متباينة، ومن بين هذه المصطلحات متقدم Advanced، موهوب Gifted، التفوق العقلى Mental Superiority، المبدع Creative، العبقرى Genius، الممتاز Distinction وغيرها من المصطلحات.

وقد استخدم مصطلح العبقرية Genius فى القرن الثامن عشر الميلادى للدلالة على "ملكة الاختراع" التى تمكن الفرد من الوصول إلى اكتشافات أصيلة وجديدة فى ميدان العلم والإنتاج أو فى ميدان الفن؛ ثم تطور استخدامه فى القرن التاسع عشر على يد جالتون (Galton 1869) ليستدل منه على أولئك الأفراد الذين ورثوا قدرات عقلية ممتازة مكنتهم من إحراز مراتب مرموقة وشهرة فى مجالات العلم أو الفن أو السياسة، أو القيادة الاجتماعية. واستخدم لذلك بعض المقاييس الفسيولوجية البسيطة للتعرف على العباقرة كما سماهم.

ويعد **تيرمان** Terman (1925, 31) من أوائل الباحثين الذين استخدموا مصطلح العبقرية فى دراستهم للأطفال من خلال دراسته للعبقرية، التى بدأت عام ١٩٢١ على عينة من تلاميذ المرحلة الأولى بولاية كاليفورنيا الأمريكية، واستمرت ما يقرب من أربعين عامًا. . . . وقد استخدم فيها معاملات الذكاء كمحك للعبقرية (١٤٠ فأكثر لتلاميذ المرحلة الأولى، ١٣٥ فأكثر لتلاميذ المرحلة الثانوية؛ مستخدمًا اختبار ستانفورد ـ بينيه).

وقد عرف **تيرمان وأودين** الطفل الموهوب بأنه الطفل الذى لا تقل نسبة ذكائه عن ١٣٥ إذا قيس باختبارات ستانفورد بينيه.

وهناك تعريف فريهل (Frehill, 1961)؛ حيث يقول إن الذكاء عامل أساسى فى تكوين ونمو المواهب جميعًا.

واعتبرت **هولنجورث** (holling Worth, 1923) معامل الذكاء أيضًا مؤشرًا للعبقرية والتفوق العقلى، ورأت اعتبار الطفل المتفوق عقليًا هو من يزيد ذكاؤه عن (١٣٠)، وذلك على الرغم من اعترافها بعدم مناسبته لهذا الغرض، وبأن الطفل الموهوب أو المتفوق عقليًا هو من يتعلم بمقدرة وبسرعة تفوق أقرانه فى مجالات مختلفة كالفنون مثل الرسم أو الموسيقى، أو فى المجالات الميكانيكية، أو فى مجال المجردات والتحصيل الأكاديمى.

وقد أخذت أيضًا مجموعة من العلماء بمعامل الذكاء كمؤشر للموهبة والتفوق العقلى منهم **هيليد ريث** (Hild Reth 1938)، **ولويس** Lewis (1943)، **وروث كارسون** (Ruth Carson 1964)، واتفقوا جميعًا على اعتبار معامل الذكاء (١٣٠) حدًا مناسبًا للتمييز بين المتفوق عقليًا والعادى.

إلا أن الاعتماد على مقاييس الذكاء تعرض إلى نقد؛ حيث إن مقاييس الذكاء لا تعطى صورة شاملة عن المستوى الوظيفى للفرد. فقد أوضحت دراسات أن هذه المقاييس لا تقيس سوى عدد من القدرات العقلية، مما يوضح قصور مقاييس الذكاء فى إعطاء صورة سليمة وكاملة عن النشاط العقلى للفرد.

- فقد أوضحت بعض الدراسات أن المتفوقين الذين تم اختيارهم وفق محك الذكاء لا يحافظون على تفوقهم باستمرار، مما يشير إلى أن هناك عوامل أخرى تؤثر فى التفوق العقلى أو الموهبة بجانب الذكاء.

أما مصطلح الموهبة Talent، فقد شاع استخدامه مع أوائل النصف الثانى من القرن العشرين. وقد لاقى استخدامه فى مجال التفوق العقلى اعتراضًا فى بداية الأمر، على أساس أن المقصود به هو التفوق فى نشاطات ومجالات غير أكاديمية، كالفنون، والقيادة الاجتماعية، والمهارات الميكانيكية. وكانت الفكرة الشائعة أن هذه المجالات وأمثالها ذات أصل تكوينى وراثى، ولا ترتبط

بالذكاء، وهو الأساس الذى بنيت عليه بحوث كل من **جالتون** (Galton, 1869) عن العبقرية الموروثة، **وسيشور** (Seahore, 1927) عن المواهب الموسيقية.

غير أن هذه الفكرة سرعان ما تلاشت، خاصة بعد ما أسفرت عنه نتائج البحوث من أن الذكاء عامل رئيسى فى تكوين المواهب، وفى نموها، بالإضافة إلى ما للتدريب من أثر لا ينكر فى هذا المجال، ومن ثم أصبح مفهوم الموهبة شاملاً لكل من يرتفع مستوى أدائه عن مستوى العاديين فى المجالات الأكاديمية أو غير الأكاديمية.

ويؤكد **دير** (Durr, 1964, 16) على مستوى تحصيل الطالب، إذ يعرف الموهوبين بأنهم الأفراد الذين لديهم استعداد دراسى مرتفع، سواء عبروا عن هذا الاستعداد، أو بقى هذا الاستعداد كامنًا.

كما يؤكد **كلباتريك** (Kilpatric, 1961, 43) على ضرورة استخدام مصطلح الموهوب بحيث يشكل كل من يقوم بأداء متميز، وبصفة مستمرة فى أى مجال له قيمة فى الحياة.

وقد شاع استخدام مصطلح التفوق العقلى، واتسع نطاقه عن ذى قبل ليشمل مختلف مظاهر النشاط العقلى للفرد، ومن بينها التفكير الإبداعى والإبداع، بعد أن ظل محصوراً لفترة ليست بقصيرة فى المستويات العليا من الذكاء أو التحصيل الأكاديمى.

ويعرف **عبد السلام عبد الغفار** (١٩٧٧) المتفوق عقليًّا بأنه من وصل فى أدائه إلى مستوى أعلى من مستوى العاديين فى مجال من المجالات التى تعبر عن المستوى العقلى الوظيفى للفرد، بشرط أن يكون ذلك المجال موضع تقدير الجماعة التى ينتمى إليها.

ويذكر أن أهم ما فى هذا التعريف يختص بالناضجين الذين حققوا بالفعل ما

لديهم من قدرات، كما يشير إلى ما معناه أن التفوق العقلى مفهوم ثقافى يختلف من جماعة إلى أخرى بحسب حاجتها وثقافتها، وما تزكيه من مجالات للنشاط العقلى، وما تحتله هذه المجالات من أولويات لها.

أما فى حالة الأطفال الذين لم تتهيأ لهم بعد فرص الإنتاج، فإن الطفل المتفوق عقليًّا هو "الذى لديه من الاستعدادات العقلية ما قد يمكنه فى مستقبل حياته من الوصول إلى مستويات أداء مرتفعة فى مجال معين من المجالات التى تقدرها الجماعة، إن توافرت لديه ظروف مناسبة"؛ ومن بين هذه المجالات المجال الأكاديمى، ومجالات الفنون، ومجال القيادة الاجتماعية.

كما ذهب **كمال مرسى** (١٩٨١) فى تعريفه للطفل الموهوب إلى أنه الطفل الذى برز بين أقرانه وتفوق عليهم فى الأداء فى نشاط أو أكثر من أوجه النشاط التى لها قيمة اجتماعية، أو كان لديه من الاستعدادات ما يمكنه من الامتياز فى حاضره ومستقبله لو توفرت له الرعاية المنزلية والمدرسية.

ويعرف **فرنون** Vernon وزميلاه (١٩٧٧) الطفل الموهوب أو المتفوق عقليًّا بأنه من يتمتع بمستوى ممتاز أو خارق Outstanding من حيث الذكاء العام، أو فى مجال أو أكثر من المهارات الخاصة. ويحددون تسعة مجالات يقع على المدرسة عبء رعاية المتفوقين فيها، وهى الرياضيات والعلوم والهندسة، والفنون التشكيلية والموسيقى والدراما، واللغات والرياضة، والقيادة الاجتماعية.

أما **هيوارد وأولانسكى** Heward & Orlanskdy (1980)، فقد عرفا الأطفال الموهوبين بأنهم نوعية متميزة يمتلكون مقدرة فائقة على الأداء المرتفع فى مجالات مختلفة كالمجال العقلى، ومجال الإبداع، ومجال التحصيل الأكاديمى، ومجال الفنون، ومجال القيادة الاجتماعية.

إذن اعتمدت التعريفات الحديثة للطفل الموهوب على تغير النظرة إلى أداء الطفل الموهوب فى المجتمع، وقيمته الاجتماعية، إذ لم يعد ينظر إلى القدرة

العقلية العالية كمعيار وحيد فى تعريف الطفل الموهوب، بل أصبح ينظر إلى أشكال أخرى من الأداء كالتحصيل الأكاديمى، والمواهب الخاصة، والسمات الشخصية فى تعريف الموهوب.

ويقدم (**مكتب التربية الأمريكى**) تعريفه للموهوبين بناء على توافر القدرات والإمكانات العالية فى المجالات الآتية: قدرة عقلية عامة ـ استعدادات عقلية خاصة ـ إبداع أو تفكير منتج ـ قدرة قيادية ـ فنون بصرية وأدائية.

ويعرِّف **لايكوك** (١٩٦٧) الموهوب بأنه "من تفوق فى قدرة أو أكثر من القدرات الخاصة، ويرتفع مستوى أدائه عن مستوى العاديين فى أى مجال من المجالات التى تقدمها الجماعة، سواء كان هذا المجال أكاديميًّا أو غير أكاديمي" . . . . فالطفل الموهوب هو ذلك الطفل الذى يظهر أداءً مرموقًا بصفة مستمرة فى أى مجال من المجالات ذات الأهمية. وعلى ذلك، فإن التعريف يضم ليس فقط المتفوقين عقليًّا، بل أولئك الذين يظهرون موهبة فى الموسيقى، أو الأعمال الأدبية، أو المهارات الميكانيكية، أو القيادات الاجتماعية أو غير ذلك من المجالات ذات الأهمية.

والموهوب هو: "الذى يقوم بأداءات تعكس قدرات عالية فى مجالات الأعمال الذهنية، والإبداع والفن، والقدرات القيادية، أو موضوعات دراسية محددة".

كما صنف **عبد الله النافع** (١٩٨٦) الأطفال الموهوبين إلى ثلاث فئات هى: المتفوقون عقليًّا، وهم الحاصلون على معاملات ذكاء ١٤٠ فأكثر على اختبار ذكاء فردى ـ والأطفال المبدعون ـ والأطفال ذوو المواهب والقدرات الخاصة، وهم من يبدون نبوغًا وتميزًا فى بعض المهارات العقلية والمواهب الفنية كالأدب والفن، واللغات والرياضيات، والميكانيكا والألعاب الرياضية.

كذلك قام بعض علماء النفس أمثال **تورانس** Torrance (1975) بتعريف

التفوق بمعنى الموهبة فى ضوء عدد من المحكات بجانب الذكاء، وهى التحصيل، والإبداع، والمواهب الخاصة.

كما استخدم بعض الباحثين المستوى التحصيلى المرتفع محكًّا للتفوق.. من هؤلاء تيرمان وجوان: حيث حددا التفوق الدراسى الذى يدل على الاستعداد للنبوغ بالحصول على درجات أكثر من ٩٠٪ من التلاميذ، وحدده فوكس بأكثر من ٩٠٪. أما جامعة جونز هوبكتر، فحددته بأكثر من ٩٨٪.

وهناك تعريف **باسو** Passow الذى يعرفه بأنه القدرة على الامتياز فى التحصيل.. وتعرف **سعاد كاندريان** Kanderian المتفوق دراسيًّا بأنه: التلميذ الذى يحصل على مجموع درجات أعلى من المتوسط الحسابى بانحراف معيارى واحد، أو على درجات مرتفعة فى التحصيل.

وهناك تعريف **ويتى** Witty على أنه: الطالب الذى يبدى قدرة ابتكارية بارزة فى مجالات متعددة من مجالات التحصيل. وهذه القدرة الابتكارية وما يصاحبها من ذكاء عال تؤدى إلى إنتاج أشياء قيمة.

أما **فلورانس مالتبى** Florance Maletby، فيعرف الطالب المتفوق بأنه هو ذلك الطالب الذى عادة ما يكون متفوقًا فى المهارات الذهنية الأكاديمية، أو فى أحد مجالات الفنون شرط حصوله على نسبة ذكاء أعلى من (١٤٠) فى اختبارات الذكاء.

وهو الذى تتوفر لديه استعدادات وقدرات غير عادية، أو أداء متميز عن بقية أقرانه فى مجال أو أكثر من المجالات التى يقدرها المجتمع؛ وخاصة فى مجالات التفوق العقلى، والإبداع والابتكار، والتحصيل العلمى، والمهارات والقدرات الخاصة؛ ويتم اختياره فق الأسس والاختبارات والمقاييس العلمية.. والموهبة هى نتاج التفاعل الديناميكى بين العوامل الوراثية والعوامل البيئية بغض النظر عن الطرائق والمظاهر التى تبرز من خلالها.

كما حدد نيبر Nepper **وأوبرزيت** Obrezut **وكوبيلاند** Copeland (1983) التفوق بنسبة ذكاء تتراوح بين ١٣٠ حتى ١٩٠ بمتوسط يبلغ ١٤٠ باستخدام اختبار "**ثورنديك وهاجين**" Thorondink, Hagin .

وهناك أيضًا بعض العلماء أمثال "**هوارد جاردنر** Gardner" الذى يرى أن الذكاء عامل أساسى فى تكوين ونمو المواهب جميعًا . وقد وضع **جاردنر** "نظرية الذكاء المتعدد" التى تتضمن عدة أنواع من الذكاء هى الذكاء اللغوى، والذكاء الموسيقى، والذكاء الحسابى، والذكاء المكانى، والذكاء الاجتماعى، والذكاء الشخصى، والذكاء المنطقى الرياضى، والذكاء الجسمى الحركى، والذكاء الوجدانى .

الخلاصة

نستخلص مما سبق أن كلاً من الموهبة والتفوق العقلى أصبحا يستخدمان بمفهوم واحد تقريبًا، وذلك للدلالة على ارتفاع مستوى أداء الفرد فى مجال أو أكثر من المجالات الأكاديمية أو غير الأكاديمية التى تحظى بالقبول والاستحسان الاجتماعى . . وقد يرجع ذلك إلى ميل العلماء إلى ما يشبه الاتفاق على أمرين هما :

١ـ أن الذكاء هو أحد العناصر والمكونات الأساسية اللازمة للتفوق فى مختلف وجوه النشاط العقلى، وأن نوع الذكاء الذى يحتاج إليه المتفوق فى مجال ما ربما يختلف عما تحتاج إليه المجالات الأخرى من الذكاء البصرى بالنسبة للفنون التشكيلية، والذكاء المجرد فى مجال الإبداع العلمى، والذكاء الاجتماعى فى مجال القيادة الاجتماعية . . . وهكذا .

٢ـ أن قدرات الفرد ومواهبه لا تتحكم فيها العوامل الوراثية فحسب، بل تخضع فى نموها لتفاعل تلك العوامل مع غيرها من العوامل البيئية والخبرات السابقة، حيث إن هذه القدرات والاستعدادات تكون كامنة خلال سنوات النمو الأولى، وإذا ما توافرت البيئة الصالحة، وفرص التنمية والتدريب اللازمين، خرجت هذه القدرات الكامنة إلى حيز الوجود. ولذلك، فقد اهتم الكثير من العلماء والباحثين بإعداد بعض الأساليب، وبناء البرامج اللازمة لتنمية هذه الاستعدادات كبرامج تنمية التفكير الإبداعى والناقد، وبرامج تنمية الإمكانات البشرية، وتنمية الابتكار... وغيرها.

نماذج تعريف الموهبة

على الرغم من أن تعريفات الموهبة قد ساعدت على الانتقال إلى النظرة الشاملة للموهبة، إلا أنها ساعدت كذلك على ظهور مجموعة من النماذج التى تسهم بشكل أوضح فى فهم معنى الموهبة، وكيفية تحديد الموهوبين. ولمزيد من الفهم حول النظرة الشاملة لمفهوم الموهبة، سوف نعرض ثلاثة نماذج مختلفة للموهبة هى:

* نموذج ميونخ (Munich, 1976).
* نموذج رنزولى (Renzulli, 1977).
* النموذج الخماسى للموهبة.

نموذج ميونخ (Munich, 1976):

ويشمل نموذج ميونخ (Munich) خمسة أبعاد، ويمكن ربطها بالتحصيل أو الأداء فى مجالات معينة.

شكل يوضح أبعاد نموذج ميونخ

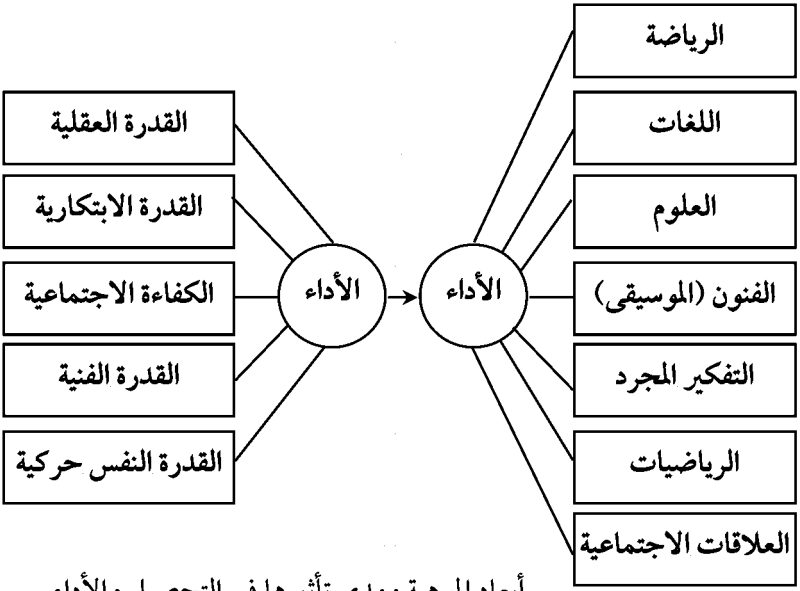

أبعاد الموهبة ومدى تأثيرها فى التحصيل والأداء

ويتضح من الشكل السابق :

١ـ أن الموهبة تظهر فى المجالات العقلية، والابتكارية، والقدرة (الكفاءة) الاجتماعية، والقدرة الفنية، والقدرة النفس حركية.

٢ـ أن الأبعاد الفردية للموهبة تتناسب مع الإنجازات الأكاديمية وغير الأكاديمية.

٣ـ أنه بالإضافة إلى القدرات المعرفية، فإن الموهبة تتضمن خصائص غير معرفية متعلقة بالشخصية؛ مثل: الدوافع، والاهتمامات، ونمط العمل أو التعليم.

٤ـ تعد الأسرة والمدرسة البؤرة المركزية للعوامل الاجتماعية.

نموذج رنزولى (Renzulli, 1977)

يرى رنزولى (Renzulli) أن الموهبة هى محصلة ثلاثة عوامل متداخلة ومتفاعلة مع بعضها هى :

١ـ قدرة عقلية عالية (فوق المتوسط Above Average Ability) .

٢ـ الابتكارية Creativity .

٣ـ إنجاز المهمة (الالتزام بالعمل حتى الاكتمال) Task Commitment .

وقد كانت لفكرة (رنزولى) مزايا ثلاث هى أنها :

١ـ وجهت الانتباه نحو طبيعة نمو الأداء .

٢ـ أظهرت التفاعل الديناميكى بين السلوكيات التى تعد ضرورية لإظهار الأداء الموهوب .

٣ـ أظهرت مرونة فى اختيار الإجراءات التى تساعد فى التعرف على الموهوبين .

والشكل التالى يوضح النموذج الدائرى ثلاثى الأبعاد لتحديد الموهبة .

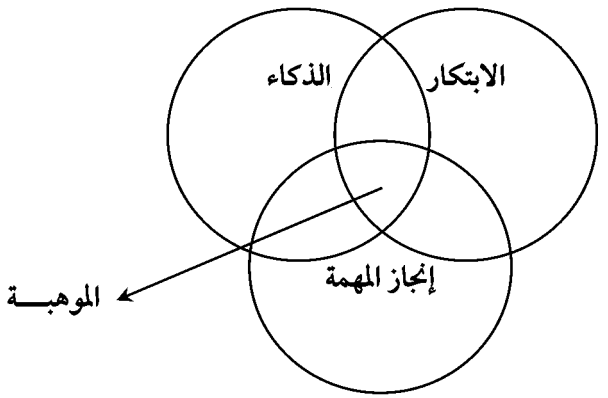

ويعرض "مونكس وآخرون" Monks, et al. ، تطوراً للنموذج الثلاثى، بحيث يظهر هذا النموذج تأكيد الوضع الأسرى، والمدرسة، ومجموعة رفقاء العمر كأبعاد ثلاثة للمحتوى الاجتماعى لتطور الموهبة. وبهذا تبرهن الموهبة على أنها نتاج تفاعل عدة عوامل أو مكونات هى: الذكاء المرتفع، أو فوق المتوسط، والالتزام بالمهام، والأسرة، والأقران، والمدرسة.

النموذج الخماسى للموهبة Pentagonal's Model

يذكر ستيرنبرج (Sternberg, 1993) أنه طبقًا للنظرية الخماسية (نظرية بنتجونال) يمكن الحكم على الشخص الموهوب من خلال المحكات الآتية:

١ـ محك الامتياز The Excellence Criterion

٢ـ محك الندرة The Rarity Criterion

٣ـ محك الإنتاجية The Productivity Criterion

٤ـ محك الإثبات (البرهان) The Demonstrability Criterion

٥ـ محك القيمة The Value Criterion

شكل يوضح محكات النموذج الخماسى للموهبة

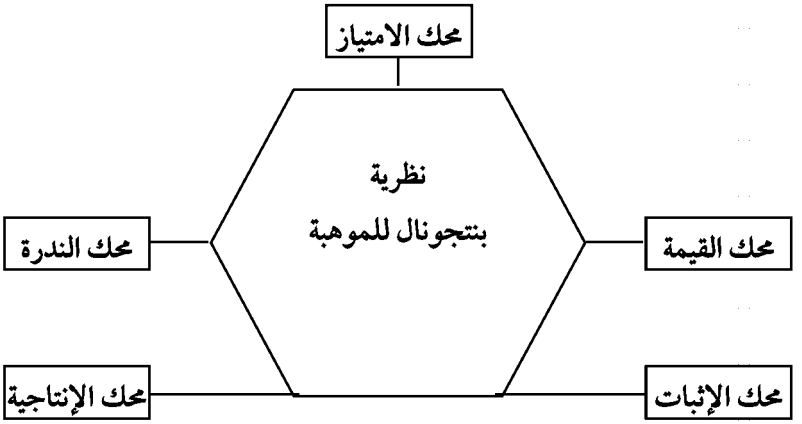

وفيما يلى عرض موجز لمحكات النموذج الخماسى للموهبة :

١ـ محك الامتياز Excellence Criterion :

ويعنى أن الفرد الموهوب يجب أن يتفوق فى بعد أو مجموعة من الأبعاد على قرنائه من نفس سنه . ويعد الامتياز النسبى (امتياز الفرد بالنسبة لقرنائه) شرطًا ضروريًا للحكم على الفرد بأنه موهوب ، فدرجات طفل موهوب فى سن العاشرة تعد درجات عالية جدًا إذا قورنت بدرجات أطفال فى نفس السن ، ولكن درجات هذا الطفل تعد عادية بالنسبة للأطفال فى الخامسة عشرة .

٢ـ محك الندرة Rarity Criterion

ويعنى أن الفرد لكى يحكم عليه بأنه موهوب يجب أن يكون لديه ميزة فريدة أو نادرة إذا ما قورن بأنداده . ومحك الندرة ضرورى كى يكمل محك الامتياز ؛ لأنه من الممكن أن يظهر الفرد تفوقًا كبيرًا فى مجال ، أو ميزة ما ، ولكن ما لم يحكم على هذا المجال أو هذه الميزة بأنها نادرة ، فإن الفرد لا يمكن الحكم عليه بأنه موهوب .

٣ـ محك الإنتاجية Productivity Criterion

ويعنى أن الأبعاد التى يتم من خلالها تقويم الفرد على أنه موهوب يجب أن تؤدى إلى الإنتاجية . ويولد محك الإنتاجية وجهات نظر مختلفة حول الفرد الذى يمكن الحكم عليه بأنه موهوب ، فالبعض يعتقد أن الدرجات العالية التى يحصل عليها الفرد فى اختبار الذكاء ليست كافية للحكم عليه بأنه موهوب ؛ لأن الدرجات العالية لا تظهر أن الفرد قام بعمل شىء ، بينما يرى البعض الآخر أنها برهان لعمل الفرد . وعلى أسوأ الأحوال ، فإن هذه الدرجات يمكن النظر إليها على أنها تظهر جهد الفرد وطاقته للإنتاج . ولكن فى مرحلة الطفولة يحكم على الطفل بأنه موهوب دون كونه منتجًا ؛ لأن الأطفال يتم الحكم عليهم من

خلال طاقاتهم أكثر من الحكم عليهم من خلال إنتاجهم. وبمرور الوقت، وتقدم السن، فإن المعايير تتغير وتتركز على الإنتاجية الفعلية لهؤلاء الأفراد.

٤ـ محك الإثبات (البرهان) Demonstrability Criterion

ويعنى أن تفوق الفرد فى المجالات التى تحدد موهبته يجب أن يتم إثباته من خلال اختبار أو أكثر، بمعنى أن يبرهن بأى طريقة على امتلاكه لأى من القدرات الخاصة؛ لأن ادعاء الموهبة ليس كافيًا. وهكذا، فإن الفرد الذى يحصل على درجات ضعيفة فى كل الاختبارات والمقاييس لا يمكن الحكم عليه بأنه موهوب.

٥ـ محك القيمة Value Criterion:

ويعنى أن الفرد الذى يحكم عليه بأنه موهوب يجب أن يظهر أداء متميزًا فى مجال له قيمته بالنسبة لمجتمعه. ويحدد محك القيمة تصنيف الموهبة لهؤلاء الأفراد الذين لديهم ميزة تتناسب قيمتها مع هذه الموهبة، فالرجل الأكاديمى يعد لامعًا عندما يقوم بنشر أعمال كثيرة، أو يقدم مقالات جديدة شرط أن تكون هذه المقالات لم يسبق أن تناولها رجل أكاديمى آخر. والعلامة المميزة لأهمية المقال الأكاديمى هنا هى مقدار ما يحدثه من إثارة للباحثين كتقديم منظور جديد لأعمالهم، أو فتح مجالات جديدة للبحث، فإذا لم تتوفر هذه الميزة فى هذا المقال، فلا يمكن الحكم عليه من قبل الباحثين بأنه ذو قيمة. ومن ثم، فإن هذا الأكاديمى لا يعد موهوبًا من وجهة نظرهم.

والنظرية الخماسية للموهبة تجعل من الممكن أن يختلف معيار الموهبة من ثقافة إلى أخرى، كما أنها تثير العديد من الأسئلة حول نسبة المعايير التى يحكم من خلالها على الموهبة.

كما أن هناك نماذج أخرى ركزت على بعض سمات الشخصية كعوامل مهمة لارتقاء الموهبة، فقد أوضحت نتائج بعض الدراسات أن الأفراد

الموهوبين ليس لديهم فقط القدرات العقلية العالية أو الإبداع فقط، ولكن لديهم أيضًا الدافع الفطرى، والثقة بالنفس، والاستقلالية؛ حيث تساعد هذه السمات فى توجيه الدافع الداخلى خلال نمو الموهبة لدى الأطفال.

التفوق العقلى، نظرة تاريخية

يرى "**جريندر**" Grinder (1985) أن من المسلم به أن تعريف التفوق يتأثر بالمرحلة التاريخية، وطبيعة التفكير السائد فيها.

وعُدَّت الموهبة فى العصور الوسطى نزعة شيطانية؛ لذلك تم التعامل مع الموهوبين بنفس الطريقة التى كان يعامل بها السحرة... وفى بداية عصر النهضة، عُدَّت الموهبة شكلاً من أشكال الأمراض العصبية.

وفى القرن التاسع عشر ـ وهى الفترة التى سادت فيها أفكار "داروين"، و"توماس هكسلي"، و"هربرت سبنسر" فى تقديم منظور جديد للطبيعة البشرية ـ عُدَّت الموهبة جزءًا من عملية الانتقاء الطبيعى.

وبالرغم من أن اهتمام المجتمعات المختلفة بالمتفوقين أو الموهوبين من الأفراد يعد أمرًا قديمًا، بل قد يرجع إلى تاريخ تكوين أول مجتمع من البشر، إلا أن الدراسة العلمية المنظمة فى هذا المجال ترجع إلى السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر، حيث شهدت هذه الفترة دراسات "**سير فرانسيس جالتون**" S. F. Galton" (1982) عن وراثة العبقرية، تلك الدراسات التى اهتم فيها "**جالتون**" بدراسة عدد من الأفراد ممن استطاعوا أن يحققوا لأنفسهم شهرة واسعة، ومركزًا مرموقًا فى المجتمع البريطانى، من العلماء، أو الفنانين، أو رجال القضاء، أو رجال السياسة.

وقد شهد مطلع القرن العشرين تزايدًا فى الاهتمام بذوى القدرات المرتفعة من الأفراد. ورغم اختلاف المصطلحات التى استخدمت لوصف هؤلاء الأفراد من بلد إلى آخر، إلا أن كثيرًا من المتخصصين فى التربية وعلم النفس نبهوا إلى

ضرورة إجراء البحوث والدراسات العلمية بهدف الوصول إلى أفضل الوسائل التى تساعد على اكتشافهم، وكذلك محاولة إعداد البرامج التربوية الملائمة لرعايتهم، وتنمية قدراتهم بما يعود بالنفع على المجتمع وعلى المتفوقين أو الموهوبين أنفسهم.

الصفات التى يتميز بها الموهوبون

لقد اتضح من البحوث والدراسات السابقة، والكتابات عن الموهوبين والمتفوقين عقليًا:

- أن المتفوقين دراسيًا يظهرون مدى واسعًا من الميول خارج المدرسة، ويقومون بممارسة عدد كبير من الهوايات يغلب على معظمها الطابع العلمى، كما أن دوافعهم للتحصيل أعلى من سواهم بمقارنتهم بالعاديين، كما حافظ هؤلاء المتفوقون على تفوقهم الدراسى، وواصلوا حياتهم المهنية والاجتماعية بنجاح.

- ومن أهم سمات المتفوقين عقليًا ودراسيًا عمق الفهم، وقوة الذاكرة، ودقة الملاحظة، واستقلال التفكير، والأصالة والابتكار (سمات عقلية)، ويقظة الضمير، وشدة التأثير فى الآخرين (كسمات اجتماعية)، والرغبة فى التفوق، وتقدير الذات، وقوة الخلق، وقوة الإرادة، والمثابرة، والصبر على المعوقات، وتكريس الجهد لأهداف بعيدة.

- وتؤكد دراسة تيرمان التتبعية التى أجراها على المتفوقين دراسيًا أنهم يكونون متفوقين عقليًا على أقرانهم، وأن الموهوبين عقليًا يظهرون درجة كبيرة من التفوق الدراسى بدرجة ملحوظة.

وقد أوضحت دراسة Rita & Reultzet (1965) التى أجريت على ٤٩ طالبة جامعية من ذوات التحصيل المرتفع والمنخفض، واستخدمت فيها اختبار

كاليفورنيا للشخصية ـ أن المتفوقات دراسيًّا تميزن عن المتأخرات دراسيًّا بالسيطرة والاجتهاد، والمشاركة الاجتماعية، وتقبل الذات، وتحمل المسئولية، والكفاية العقلية.

كما بينت دراسة محمد نسيم رأفت (١٩٦٧) التى أجراها على عينة من المتفوقين تحصيليًّا والعاديين من طلاب المدارس الثانوية ـ أن المتفوقين تحصيليًّا من الذكور يتميزون عن الذكور العاديين بالذكاء، والمثابرة، والتصميم، والاكتفاء الذاتى، وقوة العزيمة، وتحمل المسئولية، والنضج الاجتماعى، والنظام.

كما تميزت الطالبات المتفوقات عن الطالبات العاديات بالذكاء، والخضوع لمطالب المدرسة، والمثابرة، والواقعية، والاتزان الانفعالى، وقوة التوتر الدافعى، والاكتفاء الذاتى.

كما أظهرت دراسة محمد بيومى خليل (١٩٨٩) عن الحاجات النفسية والقيم لدى المتفوقين دراسيًّا أن معظم المتفوقين دراسيًّا من مستويات اجتماعية متوسطة أو فوق متوسطة، ويحمل آباؤهم مؤهلاً علميًّا عاليًا، ويميلون إلى قراءة الكتب العلمية والدينية، ويشاركون فى أنشطة المسابقات المدرسية، ويحصلون على مراكز وجوائز، وقد اقتربت طموحات هؤلاء الأبناء من طموحات آبائهم (الالتحاق بالطب، التدريس بالجامعة، الهندسة، الصيدلة).

دراسة كوكس:

تمت هذه الدراسة تحت إشراف تيرمان، وهى دراسة تقوم على أساس طريقة القياس التأريخى، وجمعت المعلومات عن ٣٠١ من مشاهير الرجال الذين عاشوا عام ١٤٥٠ و١٨٥٠م. . واهتمت هذه الدراسة بالسلوك فى مرحلة الطفولة وبدء تعلم القراءة والكتابة، وميول هؤلاء الأفراد، ثم أُعطيت

المعلومات التى جمعوها لثلاثة من الأخصائيين النفسيين لفحصها وتحليلها وتقويمها ـ كل أخصائى على حدة ـ وطلب من كل واحد منهم تحديد درجة ذكاء كل شخص من هؤلاء العباقرة.

ويقرر كوكس أن متوسط ذكاء المجموعة التى درست لا يقل عن ١٥٤ إلى ١٦٥، وكان معامل الذكاء الذى قدر للعالم جالتون هو ٢٠٠. وداروين ١٥٠، وبيرون ١٥٠، وجون ستيوارت ميل وباسكال بما يزيد عن ١٨٠. وتبين من تقديرات معامل الذكاء لمشاهير الرجال فى هذه الدراسة أن الفلاسفة كانوا أعلى مستوى بين أفراد المجموعة، يليهم الشعراء والمؤلفون ورجال السياسة، ثم العلماء، ثم الموسيقيون، ثم الفنانون، ثم القادة العسكريون.

كما تبين فى هذه الدراسة أن هؤلاء العباقرة كانوا يتميزون بالقدرة على بذل الجهد، والثبات، والاستمرار فيه، والإصرار على مواجهة الصعاب، والتعمق فى الإدراك.

أيضًا دراسة ستانلى Stanley (١٩٧٣)

أجراها على بعض الطلاب الموهوبين فى الرياضيات فى جامعة هوبكنز فى ولاية ميرلاند الأمريكية.

وقد تميز جميع أفراد العينة بالمهارة فى الرياضيات منذ المرحلة الابتدائية بدرجة لفتت الانتباه إليهم. . كما اتضح أنهم يتميزون بسمات معينة منها مستوى فوق المتوسط فى الذكاء (إلا أن درجاتهم على الاختبارات لم تكن مرتفعة بدرجة ملحوظة بحيث تلفت انتباه المسئولين فى المدرسة للتعرف على مواهبهم، ومن ثم رعايتها).

كما تميز الذكور الموهوبون فى اختبارات التحصيل للرياضيات؛ حيث حصل بعضهم على (٧٩٠) درجة من المجموع الكلى، وقدره (٨٠٠) درجة

على اختبار الاستعداد المدرسى، بينما حصلت الإناث على متوسط قدره (٦٠٠) درجة على نفس الاختبار؛ علمًا بأن جميع أفراد العينة كانوا من المرحلة المتوسطة، أما الاختبار فكان فى مستوى المرحلة الثانوية. وقد ترجع هذه النتيجة إلى عدم تشجيع الإناث على دراسة المواد العلمية ـ وخاصة الرياضيات ـ بالمقارنة بالذكور، مما يشير إلى تأثير الظروف البيئية فى نمو مواهب الأطفال.

كما ظهر أيضًا وجود فروق فردية بين الطلاب الموهوبين فى التوافق الاجتماعى، فبعضهم اجتماعى والبعض الآخر يميل إلى العزلة، والبعض يتميز بالجد والاجتهاد فى الدراسة بدرجة تفوق البعض الآخر. ورغم أن الموهوبين يتميزون عن أقرانهم العاديين فى الفهم الميكانيكى، والإدراك الخاص، والمعرفة فى العلوم، إلا أنه توجد فروق فردية بين الموهوبين أنفسهم فى هذه الجوانب أيضًا.

وفى دراسة تتبعية لنفس المجموعة، أوضح (كيتنج Keating 1974) أنهم يتميزون بالابتكارية، والنضج الاجتماعى، والاهتمام بالتحصيل الدراسى، وخاصة فى مجال الرياضيات، كما يتميزون بالمهارة اللفظية.

وتشير انستازى Anstasi (1974) إلى أن معظم الطلاب الموهوبين يتعلمون كثيرًا بأنفسهم عن طريق كتب الرياضيات، أو الألعاب والألغاز، أو سؤال الآخرين من الكبار، أو بذل قصارى جهدهم فى حل ما يواجههم من مشكلات حسابية. ومثل هذه القدرة على التعلم الذاتى تحتاج إلى قدرة لفظية عالية تمكنهم من فهم ما يقرؤون، وما يتوافر لديهم من معلومات وتعليمات.

ودراسة ماك جين Mc. Ginn (١٩٧٦):

وقد قام بدراسته على مجموعة من الطلاب المتميزين بالموهبة اللفظية، وقد ظهر أنهم يتميزون أيضًا بالنضج الاجتماعى، والاهتمام بالتحصيل الدراسى، ويهتمون بالكتابات الابتكارية، والعلوم الاجتماعية، كما أن الذكور يميلون إلى

التحليل والواقعية، والميل إلى التنظير والانطواء البسيط (وهى صفات قد تبدو متناقضة). أما الإناث فقد كن أكثر ميلاً إلى التمثيل والبديهة الاجتماعية.. كما اتضح أنهم ينتمون إلى أسر ذات مستوى تعليمى وثقافى مرتفع مع صغر حجم الأسرة، مما يساعد على اكتشاف مواهب الأبناء فى سن مبكرة، وتوفير الاهتمام والرعاية المناسبة لنمو هذه المواهب.

الخصائص السلوكية للموهوبين

تقسم الخصائص السلوكية للموهوبين إلى عدة جوانب، وذلك تيسيراً لدراسة تلك الخصائص.. وذلك حسب ما ورد فى بعض المراجع:

ـ الخصائص الجسمية. ـ الخصائص العقلية. ـ الخصائص الوجدانية.

وهناك أيضًا خصائص عامة.. وفيما يلى عرض مختصر لهذه الخصائص.

أولاً: الخصائص الجسمية

ظهرت بعض الاعتقادات الخاطئة حول الخصائص الجسمية للموهوبين، والتى تلخصت فى: ضعف النمو الجسمى، والنحول... إلخ، لكن الدراسات الحديثة حول خصائص الموهوبين الجسمية تشير إلى عكس ذلك؛ فهم أكثر صحة، ووزنًا وطولاً، وحيوية وتفوقًا فى التآزر البصرى الحركى.

يذكر "عبد السلام عبد الغفار" عن الدراسات التى أجراها "تيرمان" ١٩٢٥، و"ويتي" ١٩٣٠ (التى اهتمت بدراسة هذه الصفات بين المتفوقين عقليًا) أن التكوين الجسمانى للمتفوقين بصفة عامة أفضل من التكوين الجسمانى للعاديين.

ـ بعض الصفات الجسمية لدى الطفل الموهوب:

١ـ الأطفال الموهوبون أكثر وزنًا وطولاً من الأطفال الأسوياء.

٢ـ يتمتع الطفل الموهوب بصحة جسمية قوية، وتغذية جيدة.

٣ـ يكون خاليًا من الاضطرابات العصبية .

٤ـ يكون متقدمًا إلى حد ما فى نمو عظامه .

٥ـ ينضج مبكرًا قياسًا بالأطفال فى سنه من الأسوياء .

وأوضحت الدراسات أيضًا أن مستوى النمو الجسمى ، والصحة العامة لهذه الفئة من الأطفال يفوق المستوى العادى . ولا يعنى ذلك أن كل متفوق عقلى لا بد أن يكون أكثر طولاً ووزنًا ، وأوفر صحة من غيره من العاديين ، أو أن من يعانى ضعفًا فى نموه الجسمى ، أو كان ذا عاهة بدنية لا يمكن أن يكون متفوقًا من الناحية العقلية ؛ ولكن ما نعنيه هو أن اتصاف الفرد بالتفوق العقلى لا يؤدى به إلى اعتلال صحته ، بل بالعكس من ذلك ، فإن المتفوق عقليًّا إذا ما منحه الله ـ جل فى علاه ـ تكوينًا بيولوجيًّا فوق المتوسط ، فإن ذلك التفوق سيهيئ له فرصة أفضل لتنمية تكوينه البيولوجى إلى مستوى يفوق المستوى الذى يصل إليه الفرد العادى . وقد يرجع ذلك إلى ما لهؤلاء من قدرة فائقة على إدراك قيمة العادات الصحية السليمة ، وأنسب طرق العناية بأجسامهم على نحو سليم .

ثانيًا : الخصائص العقلية

تعد الخصائص العقلية أكثر الخصائص تميزًا للموهوبين عن العاديين ، إذ تشير الدراسات الحديثة إلى تفوق الموهوبين على العاديين الذين يماثلونهم فى العمر الزمنى فى كثير من مظاهر النمو العقلى ، فهم أكثر انتباهًا وحبًّا لاستطلاع ما حولهم ، وأكثر طرحًا للأسئلة التى تفوق فى الغالب عمرهم الزمنى ، وأكثر قدرة على القراءة والكتابة فى وقت مبكر ، وأكثر سرعة فى حل المشكلات التعليمية ، وأكثر ثقة واستجابة للأسئلة المطروحة عليهم ، وأكثر تعبيرًا عن أنفسهم ، وأكثر قدرة على النقد ؛ وأكثر نجاحًا مع عمرهم المبكر .

وقد أوضح " لايكوك " قائمة بالصفات التى يتميز بها الطفل الموهوب عن

غيره من الأطفال، وتشمل:

- حب الاستطلاع، وقدرة ذهنية متفوقة، وخيالاً غير عادى.
- قدرة على الاستعداد للتعلم والتذكر بسهولة.
- القدرة على اتباع التعليمات المعقدة بسهولة.
- القدرة على القراءة المبكرة.
- ويستجيب بشكل إيجابى للعناصر الجديدة الغريبة غير المألوفة فى البيئة بأن يتحرك نحوها ويستكشفها.
- وليس من الضرورى أن تنطبق تلك الخصائص على كل طفل موهوب، إذ لا بد أن نتوقع فروقًا فردية بين الموهوبين فى خصائصهم العقلية.

الكمالية (Perfectionism)

وجد لدى الأطفال الموهوبين دافع داخلى نحو الكمالية، مما يجعلهم يضعون أهدافًا غير ممكنة لأنفسهم؛ نظرًا لامتلاكهم قدرة عالية على التخيل والتنافس. وهذه لها مفهوم إيجابى، ومفهوم سلبى، وفوق مفهومها الإيجابى تعد دافعًا قويًّا يجعل هؤلاء الأطفال يشعرون بالفشل أمام إنجازهم على الرغم من وجود دليل على مستوى النجاح العالى، إلا أن ذلك قد يكون للميول الابتكارية للخوف من الفشل، والبعد عن المخاطرة.

توقعات الراشدين (Adult Expectation)

يحث الراشدون الأطفال الموهوبين دائمًا على الاهتمام بقدراتهم وأنشطتهم، مما يؤدى إلى عدم وجود وقت للعب أو لأحلام اليقظة؛ هذا مع وجود درجة من الكمالية السابقة كمعوق لانطلاق تخيلاتهم.

تحديد الذات (Self definition)

تبدأ أزمة المراهقين والتوحد مبكرًا لدى الأطفال الموهوبين، الذين يتمتعون

بمدخل تحليلى مكثف فى حياتهم، مع اتصافهم بالكمالية التى تتعارض مع توقعات الراشدين؛ مما يجعل موضوع التوحد أو تحديد الهوية صعبًا، وخصوصًا لدى الأطفال الأعلى موهبة مع وجود الصراع بين كثير من المجالات التى يرى نفسه موهوبًا فيها وتوجيه الآخرين حسب توقعات المجال الآخر، فيحدث هناك تشوش فى الاتجاه، مما يجعله منزعجًا حول المستوى الذى لا يجعل منه شخصًا عالى القدرة؛ وهنا تظهر المشكلة فى كيفية تحديد أنفسهم من خلال العوامل السابقة.

الحساسية الزائدة (Interns Sensitivity)

يتميز الأطفال الموهوبون بزيادة الحساسية والاستجابة الداخلية (أى رد الفعل) للمشاكل العادية للنمو، ويرجع ذلك إلى مجموعة واسعة من المظاهر الاجتماعية خلال التفاعل الاجتماعى. ويدرك هؤلاء الأطفال عدم الانضباط، أو الخلل الاجتماعى، حولهم وكأن هناك شيئًا خطأ بالنسبة لهم.

الاغتراب (Alienation)

عادة ما يكون الأطفال متوسطو الموهبة محبوبين بين زملائهم فى الفصول الدراسية، بينما يكون الأطفال ذوو المستويات العالية فى الموهبة أكثر صعوبة فى التوافق مع أقرانهم. وتبدأ مشكلة التواصل بين الأطفال الموهوبين فى سنوات ما قبل المدرسة، وينفصلون عن الأطفال فى سن صغيرة فى حوالى الثالثة؛ نظرًا لاستخدامهم استطلاعات ومفردات لفظية لعمر ست سنوات، وبذلك لا يفهمهم من فى نفس أعمارهم. وفى سن الرابعة، يلعبون بعض الألعاب التى تحتاج لقدرات عقلية عليا، ولا يلعبها نفس أقرانهم.

ومفهوم الأطفال الموهوبين عن المؤسسة أو الجماعة يشبه مفاهيم الراشدين، ولكن يصدم عندما تصادر سلوكياتهم ومجهوداتهم من قبل الراشدين فى مشاركة الجماعة. ويلجأ الطفل إلى الانسحاب من التفاعل الاجتماعى،

ويشخص فى عمر (٤) سنوات من قبل معلميه على أنه مضطرب انفاعليًّا؛ نظرًا لانسحابه من المشاركة الاجتماعية، وتزداد المشكلة تعقيدًا إذا وجهه الآباء للعلاج النفسى.

صراع الدور (Role Conflict)

يبدأ الصراع بين الأدوار الاجتماعية الثابتة المطلوبة من الفرد فى عمر محدد، وما يعتقده الفرد عن نفسه وقدراته. ولدى الأطفال الموهوبين، تزداد الحاجة لإنجاز الأعمال لمستويات أعلى من التقليدية لنفس السن، ويظهر ذلك واضحًا فى التحصيل الدراسى العالى للرياضيات والعلوم لدى الأولاد.

وأكدت لورى مكسكوليم (١٩٩٢) على ضرورة عمل برامج إرشادية لآباء وأمهات الأطفال الموهوبين حتى يمكن مساعدتهم تعليميًّا، وتفهم الحاجات النفسية، وبعض المشكلات الانفعالية والمعرفية؛ مثل: الكمالية، والابتكارية، وأساليب التعليم لأبنائهم.

وفى مقال لسيسل فرى (١٩٩٣) عن الحاجات الوجدانية للطلاب الموهوبين، ذكرت منها الحاجة للتقدير الإيجابى للذات، والحد من مستوى الكمالية (أى خفضها) المعرقل لكل من المخاطرة والابتكارية لديهم. كما صممت برنامجًا يمكن تطبيقه على المعلمين، أو الآباء أو الأمهات، وبصفة عامة على كل من يتعامل باستمرار أو يقيم مع الطلاب الموهوبين لفهم حاجاتهم واعتقاداتهم ومشاعرهم.

ثالثًا: الخصائص الوجدانية

النمو الوجدانى العامل المهمل فى تربية الموهبة:

تركز البرامج الخاصة بالموهوبين على النمو المعرفى، والنمو العقلى، وتتجاهل عاملاً مهمًّا فى نمو الموهبة هو المجال الوجدانى، فعلى الرغم من أن

مفهوم الموهبة يشتمل على مكونات وجدانية مثل الالتزام والمثابرة، إلا أنه من الصعب أن نجد برامج محددة تتضمن طرقًا لتقويم النواحى الوجدانية، التى يمكن أن تسهم فى نمو الموهبة، أو تعوق نموها.

إن الجوانب المعرفية والوجدانية فى الحقيقة مترابطة ومتفاعلة، فطريقة أداء الفرد لعمل ما بطريقة معرفية تتأثر بالجوانب الوجدانية الخاصة بالفرد، وتؤثر فيها. وهذا التفاعل المتبادل هو الذى يجعل العامل الوجدانى مهمًّا، فالفرق بين العوامل العقلية وغير العقلية ـ كما يرى "تانينيوم" ـ يكمن فى أن العوامل العقلية تشير إلى القوى والعمليات العقلية التى يحتاج إليها الفرد من أجل تكوين الأفكار، أما العوامل غير العقلية، فتشير إلى الخصائص الاجتماعية والعاطفية والسلوكية التى يمكن أن تساعد أو تمنع استغلال الفرد لكل طاقاته.

الحاجات والخصائص الوجدانية للموهوبين:

إن أحد الأسباب الرئيسية التى تعلل ما أسماه تيرمان بالدراسات الوراثية للعبقرية هو محاولة دراسة الخصائص الجسمانية والعقلية والشخصية من أجل دراسة المفاهيم الشائعة حول الطفل مبكر النضج بأنه شاذ، ومريض، وأنه عرضة للتهور العقلى، والموت المبكر. وقد حاولت دراسات ستانفورد دحض مثل هذه الخرافات، ويمكن القول إن دراسات ستانفورد ساهمت نسبيًّا فى نمو فهم الوظائف الوجدانية أو الحاجات الوجدانية الخاصة بالموهوبين.

فالطفل الموهوب قد يظهر أداء متقدمًا فى الناحية العقلية والأكاديمية، إلا أنه قد يكون متوسطًا فى النمو الاجتماعى والعاطفى. هذا الفرق فى الأداء قد يخلق مشكلات لهؤلاء الموهوبين؛ لأن الأفراد البالغين قد يتوقعون من هؤلاء الأطفال الموهوبين أداء فى المجالات الاجتماعية والعاطفية مثل هذا الأداء المتقدم فى المجالات المعرفية والعقلية. ومن ناحية أخرى، فإن الخصائص الوجدانية قد تسهل أو تعرقل أنواعًا مختلفة من أداء الموهوبين.

ويعتقد "فوكس" و"ألين" (١٩٧٩) أن المشكلات الوجدانية الخاصة بالأطفال الموهوبين يمكن تقسيمها إلى: مشكلات بيئية، ومشكلات الموهوبين مع أقرانهم، ومشكلات شخصية. وتتركز المشكلات البيئية حول المدرسة التى لا يتوفر فيها التحدث الكافى، أو الظروف المناسبة، ومن ثم بيئة تجعل الأطفال يشعرون بالملل. أما مشكلات الموهوبين مع أقرانهم، فتكون نتيجة الفكرة التى ترى الأطفال الموهوبين مميزين عن غيرهم. ومن هنا، فإن الأطفال الآخرين قد لا يروق لهم هذا التمييز، ولا يقبلون الأفراد الموهوبين بصفات نادرة، وهذا بدوره يجعل بعض الطلاب الموهوبين يرفضون قدراتهم وينكرونها. كذلك، فإن الآباء والمعلمين يتوقعون النضج العاطفى بالقدر نفسه الذى يرون فيه النضج العقلى للموهوبين. أما المشكلات الشخصية الخاصة بالموهوبين، فتتمثل فى مفهوم الذات، والرضا النفسى، فبعض الطلاب الموهوبين تنمو لديهم استراتيجيات متوازنة، فى حين أن البعض الآخر قد تنمو لديهم استجابات تعبر عن الاختلال الوظيفى، أو سوء التوافق.

بعض الخصائص السلوكية الخاصة بالطلبة الموهوبين كما ذكرها العلماء والمتخصصون:

أولاً: القدرة العقلية العامة:

١ـ ذاكرة واسعة وشاملة وتفصيلية؛ خاصة فى مجال الاهتمام.

٢ـ مفردات متطورة، ولغة ناضجة قبل الأوان مقارنة بزملائه من نفس الفئة العمرية.

٣ـ مهارات اتصال متطورة ومتقدمة أكبر من العمر الزمنى.

٤ـ القدرة على التعبير عن الأفكار والمشاعر، وطرح أسئلة ذكية.

٥ـ استخدام المنطق فى التوصل إلى إجابات معقولة.

٦ـ سرعة تعلم، ولديه قاعدة معرفية واسعة، وقدر كبير من المعلومات.

٧ـ فهم الأفكار المجردة، والمفاهيم المعقدة.

٨ـ استخدام التفكير التحليلى، واكتشاف وحل المشكلات الصعبة وغير العادية.

٩ـ فهم المبادئ، وتكوين التعميمات واستخدامها فى المواقف الجديدة.

١٠ـ الرغبة فى التعلم، وحب المعرفة، والفضول والاستطلاع.

ثانيًا: القدرة الإبداعية:

١ـ قوة الملاحظة، والاهتمام بالتفاصيل.

٢ـ تفضيل التعقيد والانفتاح وعدم التحديد.

٣ـ الإسهام بمفاهيم وأفكار جديدة، وطرق جديدة، ونتائج جديدة.

٤ـ طرح الأسئلة باستمرار، وطلاقة شديدة، وعدد كبير من الأفكار.

٥ـ استخدام حلول فريدة ومتميزة للمشكلات، والارتجالية.

٦ـ ربط الأفكار المتناقضة، وتحمل الغموض.

٧ـ الحدس والبديهة.

٨ـ النقد البناء.

٩ـ المجازفة والثقة، والانجذاب نحو الجديد والمعقد والغامض.

١٠ـ الخروج على الأعراف والتقاليد، والحرية فى التعبير، والمغامرة، والقدرة على مقاومة ضغوط الجماعة.

١١ـ المثابرة والإصرار، والالتزام المهنى فى مجالات الاهتمام.

١٢ـ روح الدعابة والفكاهة، والاستمتاع بوقت العزلة.

١٣ـ الوعى بالإبداع (وعى الشخص بأنه مبدع)، والتأمل فى عملية الإبداع الشخصى.

ثالثًا: القدرة القيادية: وهذه هى سمات الطلبة الذين يمتلكون مهارات قيادية قوية:

١ـ تحديد المشكلة، ووضع خطط عكسية.

٢ـ الاهتمام بالمهمة، والتنظيم الجيد، ونظرة كلية وشاملة.

٣ـ القدرة على رؤية وفهم المشكلات من زوايا متعددة، والتكيف مع المواقف الجديدة.

٤ـ موقف واتجاه متعاون، والعمل الجيد فى الجماعات.

٥ـ المشاركة فى معظم الأنشطة الاجتماعية، والاستمتاع بالحضور مع الناس.

٦ـ التأثير فى سلوك الآخرين، وتقدير الآخرين له كقائد، واحترام الآخرين.

٧ـ معرفة الرموز والإشارات اللفظية وغير اللفظية.

٨ـ مهارات اجتماعية متطورة، والثقة بالنفس.

٩ـ الاستقرار العاطفى، والاستعداد لمواجهة وتحمل المخاطر.

رابعًا: الجانب الوجدانى:

١ـ الدافعية فى العمل المثير والمبهج، والمثابرة فى إنهاء المهام فى مجالات الاهتمام.

٢ـ الاستقلالية، والتوجيه الذاتى، والتقويم الناقد.

٣ـ درجة عالية من التركيز، والملل من الأعمال الروتينية.

٤ـ الاهتمام بالحق والباطل (الصحة والخطأ)، ومشكلات الكبار.

٥ـ توقعات وآمال كبيرة من الذات والآخرين، والسعى نحو الكمال.

٦ـ الحساسية الشديدة، وروح الدعابة والفكاهة.

٧ـ تبنى وقبول الآراء والنظريات الأخرى، والمشاركة الوجدانية.

خامسًا: الاستعداد الأكاديمى الخاص:

الرياضيات والعلوم

١ـ الاهتمام بتحليل الأرقام، والمرونة والبساطة فى حل المسائل والمشكلات.

٢ـ ذاكرة قوية لتخزين وحفظ الملامح الأساسية للمشكلات والمسائل والحلول.

٣ـ حل المسائل عن طريق الحدس والبديهيات.

٤ـ تنظيم البيانات والتجارب لاكتشاف الأنماط أو العلاقات.

الدراسات الاجتماعية وفنون اللغة

١ـ الاستمتاع بالاتصال اللفظى اللغوى.

٢ـ المشاركة والاندماج فى اللعب الذهنى.

٣ـ عدم التسرع فى الحكم، والاحتفاظ بالآراء البديلة.

٤ـ الأصالة والإبداع، وأفكار فريدة ومتميزة فى الكتابة أو التحدث.

٥ـ حب الدراسة المستقلة، والبحث فى مجالات الاهتمام.

سادسًا: الفنون الأدائية البصرية:

الفن:

١ـ دمج أعداد كبيرة من العناصر والمقومات فى عمل فنى.

٢ـ التوازن والنظام فى العمل الفنى.

٣ـ ملاحظة التفاصيل فى البيئة والمجال الفنى.

٤ـ تقديم حلول فريدة ومتميزة للمشكلات الفنية .

٥ـ استخدام الخيال البصرى الشائق وغير العادى .

٦ـ الإبداع والتجديد فى اختيار واستخدام المواد الفنية .

٧ـ إحساس متطور ومرهف بالحركة والإيقاع فى الرسومات .

٨ـ إحساس وشعور قوى بالألوان ، وتقديم رسومات كثيرة .

الدراما والتمثيل :

١ـ التجديد والإبداع فى الأداء ، وسهولة سرد القصص .

٢ـ استخدام الإيماءات والإشارات ، أو تعبيرات الوجه والصوت فى نقل المشاعر والحالة النفسية والمزاج .

٣ـ المهارة والخبرة فى لعب الأدوار ، وتقليد الآخرين ، والارتجالية وتمثيل المواقف .

٤ـ التعامل مع الجسم بسهولة واتزان ، ونقل المشاعر والتعبير عنها بوسائل غير لفظية .

٥ـ جذب وشد انتباه الآخرين فى أثناء التحدث .

الموسيقى

١ـ التعرف على عدد من الأصوات والمطربين والآلات الموسيقية .

٢ـ تغيير ارتفاع الصوت ورقته .

٣ـ العزف على الآلة الموسيقية ، وابتكار ألحان جديدة ، وتذكر الألحان وتقديمها بدقة ، وتكملة اللحن .

٤ـ الحساسية للإيقاع ، وتغيير حركات الجسم مع درجة السرعة .

٥ـ حب الاستماع للموسيقى وإنتاجها مع الآخرين .

وقد وردت أهم الخصائص والسمات السلوكية التى تميز الطلبة الموهوبين أيضًا . . فى أحد المراجع على النحو التالى :

خصائص معرفية :

- حفظ كمية غير عادية من المعلومات واختزالها .
- سرعة الاستيعاب .
- اهتمامات متنوعة ، وحب اكتشاف .
- تطور لغوى ، وقدرة لفظية عالية .
- قدرة غير عادية على المعالجة الشاملة للمعلومات ، والسرعة والمرونة فى عمليات التفكير .
- قدرة عالية على رؤية العلاقات بين الأفكار والموضوعات .
- تطور مبكر للاتجاه التقويمى نحو الذات والآخرين .
- قوة تركيز غير عادية ، ومثابرة وتصميم فى السلوك والنشاط .

خصائص انفعالية :

- تطور مبكر للمثالية والإحساس بالعدالة .
- تطور مبكر للقدرة على التحكم ، والضبط الداخلى ، وإشباع الحاجات .
- عمق فى العواطف أو الانفعالات وقوتها .
- شدة الوعى الذاتى ، والشعور بالاختلاف عن الآخرين .
- سرعة الحس بالدعابة واستخدامها فى الاستجابة للمواقف .
- الكمالية والنزوع نحو الكمال .
- دافعية قوية ناجمة عن شعور قوى بالحاجة إلى تحقيق الذات .

خصائص جسمية:

- مدخلات غير عادية من البيئة عن طريق نظام حسى مرهف.
- جسم قوى، ومستوى مرتفع من اللياقة البدنية.
- خال نسبيًا من الاضطرابات العصبية.
- تتكون عظامه فى وقت مبكر نسبيًا.

خصائص حدسية:

- المقدرة على التنبؤ، والاهتمام الواضح بالمستقبل.
- الاهتمام المبكر بالأفكار والظواهر الغيبية الخارقة لقواعد الطبيعة.
- اللمسات الإبداعية فى كل مجالات العمل.

خصائص مجتمعية:

- الدافعية القوية نحو المجتمع.
- القدرة العالية على فهم وحل المشكلات.
- القدرة القيادية.
- الميل نحو الحقيقة والعدالة والجمال.

وهناك العديد من المؤشرات والدلائل التى تشير إلى الموهبة وتدل عليها، وذلك منذ وقت مبكر من حياة الطفل، وهى بمثابة خصائص نفسية تميزه، ثم لا تلبث مثل هذه الخصائص أن تثبت وتصبح جوانب ثابتة فى شخصية الفرد، أو سمات مميزة له.

ويشير ماك البابن (١٩٩٦) إلى أنه وفقًا لوجهة نظر رنزولى، هناك ثلاث مجموعات من السمات الإنسانية تتفاعل معًا، وتتداخل مع بعضها البعض فى سبيل تكوين الموهبة.

وقد تكون مثل هذه القدرة قدرة عامة أو قدرات خاصة. ومع ذلك، فليس مطلوبًا كما هو شائع بين غالبية الناس أن يكون مستواها أو مستوى أى منها عاليًا بدرجة كبيرة، أو عاليًا فقط بقدر ما يجب ألا يقل عن المستوى المتوسط سواء كان بالنسبة للقدرة العامة أو الذكاء.

ويعنى ذلك أن يكون هناك إبقاء على الدافعية للأداء، والقدرة على ممارسة مثل هذا الأداء بمستوى مرتفع.

ويرى (فلاسلامبو) ٢٠٠٢ أن الموهوب هو ذلك الشخص الذى تتوفر لديه هذه المجموعات الثلاث من السمات، وذلك فى المجال الذى يعكس موهبته؛ حيث نجده فى مثل هذا المجال يتسم بمستوى ذكاء يزيد عن المتوسط، وتكون لديه دافعية مستمرة للأداء فيه؛ كما تكون لديه القدرة على تطوير أفكار جديدة وفريدة تتعلق بذلك المجال. وعادة ما يتوصل إلى إنتاج متميز ومميز فيه، كما يتسم بالابتكارية فى هذا المجال، وهو الأمر الذى يساعده على التوصل إلى إنتاج مبتكر فيه.

وبذلك، فإن الابتكارية سمة أساسية تميز الموهبة والموهوبين على الرغم من كونها تمثل المجال الوحيد من مجالات الموهبة الذى يتطلب قدرة عقلية عامة مرتفعة جدًا، أو مستوى ذكاء مرتفعًا جدًا بحيث لا تقل تلك الدرجات التى يحصل الفرد عليها فى أى اختبار تحصيلى عن ٩٧٪، أو تكون فى التسعينات على أقل تقدير؛ حيث إن تميز الفرد بالابتكارية هنا من شأنه أن يساعد على أن يرى علاقات مختلفة، ومتنوعة بين تلك الدروس التى يتعلمها، ويربط بينها بعلاقات مختلفة، ويبتكر أساليب معينة للتعليم والاستذكار والتحصيل، ويربط بين دروس معينة وأمور مختلفة تساعده على فهم الدروس واستيعابها.

ومن جانب آخر، فإن الابتكارية يمكن أن تساعد الفرد فى المجالات الخمسة الأخرى للموهبة، وهذا يعنى أن الاستعداد للموهبة لم يتطور إلى موهبة أدائية

حقيقية؛ فإن الأمر يتطلب أن يكون هناك تحديد دقيق لجوانب القوة التى يتميز بها هذا الطفل من خلال الملاحظة الدقيقة من جانب والديه، أو من يقوم على رعايته، ثم يتم بعد ذلك تحديد الأسلوب الملائم، وتطوير وصقل تلك المواهب. ومن هذه الأساليب ما يلى:

١ـ التدريب.
٢ـ الإرشاد.
٣ـ التعليم.
٤ـ الخبرات العملية المختلفة.

وليس شرطًا أن يتم اللجوء إلى كل هذه الإجراءات مجتمعة، ولكن يكفى اللجوء إلى بعضها، إلا أننا مع ذلك إذا ما لجأنا إليها جميعًا؛ فإن ذلك سوف يعود على الطفل بقدر أكبر من الفائدة.

وسوف نتعرض بشىء من الإيجاز لمجالات الموهبة.. والتفكير الإبداعى خلال الصفحات التالية:

مجالات الموهبة:

يقسم الباحثون المواهب إلى عدة مجالات؛ أهمها ما يلى:

الموهبة الأكاديمية.	الموهبة غير الأكاديمية.
الموهبة الإبداعية.	الموهبة الموسيقية.
الموهبة فى القيادة.	الموهبة العلمية.
الموهبة البدنية	الموهبة الأدبية.

الموهبة الأكاديمية:

هى استعدادات فطرية للتفوق فى مجال أو أكثر من المجالات الدراسية، وقد بدأ الاهتمام بها فى النصف الثانى من القرن العشرين، حيث أجريت الدراسات للكشف عن الموهوبين فى الرياضيات واللغات والعلوم، وتستخدم الاختبارات التحصيلية عادة للكشف عن وجود هذه المواهب.

الموهبة الإبداعية:

يعد "جليفورد وتورانس وزملاؤهما" من أبرز علماء النفس الذين اهتموا بدراسة التفكير الإبداعى، وحددوا القدرات الإبداعية، ووضعوا المقاييس التى تقيسها، والظروف التى تنميها، والظروف التى تعوقها عن النمو. ومن أهم القدرات الإبداعية التى كشفت عنها الدراسات فى الثلاثين عامًا الماضية: الإحساس بالمشكلات، والأصالة، والطلاقة، والمرونة.

وفيما يلى شرح مختصر لهذه القدرات:

١ـ الإحساس بالمشكلات: وتظهر هذه القدرة فى الميل إلى إدراك الصعوبات والنواقص والثغرات فى المعرفة، وعدم التجانس فى المواقف، والبحث عن حلول مناسبة لها. وتقاس هذه القدرة بوضع الطالب أمام مشكلة معينة، ويطلب منه إيجاد حل مناسب لها.

٢ـ الأصالة: تظهر فى القدرة على إنتاج أفكار جديدة أو نادرة أو غريبة، ومع هذا فهى أفكار جديدة مقبولة ومعقولة. وتعد الأصالة من أبرز القدرات الإبداعية، ويمكن قياس هذه القدرة باستخدام مقياس تورانس للأصالة اللفظية.

٣ـ الطلاقة: تظهر فى القدرة على إنتاج عدد كبير من الأفكار المبتكرة فى فترة زمنية محددة. ويميز الباحثون بين أربعة أنواع من الطلاقة:

(أ) الطلاقة اللفظية: وتظهر فى القدرة على استحضار ألفاظ كثيرة تتوفر فيها خصائص معينة، كأن يطلب من الشخص ذكر أكبر عدد من الكلمات التى تنتهى بحرف معين (م) أو (س) أو (ع) . . . إلخ، وقد تبين من الدراسات أن هذه القدرة أساسية للنبوغ فى الشعر والأدب.

(ب) الطلاقة الفكرية: تظهر فى القدرة على تكوين عدد كبير من الأفكار فى زمن محدد.

(جـ) الطلاقة التعبيرية : تظهر فى القدرة على صياغة الأفكار بسرعة .

(د) طلاقة التداعى : تظهر فى القدرة على إنتاج عدد كبير من الأفكار تتوفر فيها خصائص معينة من حيث المعنى ، كالتلازم ، أو أداء المعنى إلى معنى آخر .

٤ـ المرونة : وتدل على قدرة الفرد على تقبل التغيير فى الأشياء ، والتحرر من التقيد بصورة قديمة ، وكذلك قدرته على أن يغير سلوكه من موقف لآخر ، أو السهولة التى يستطيع أن ينتقل بها من طريقة للحل إلى طريقة أخرى فى أثناء مواجهته للمشكلات المختلفة .

الموهبة فى القيادة :

اتسع مفهوم المواهب حديثًا ليشمل الموهوبين فى النواحى الاجتماعية ، الذين يتمتعون بذكاء اجتماعى عال ، يظهر فى القدرة على تحمل المسئولية الاجتماعية ، واتخاذ القرارات الصائبة . والموهبة فى القيادة استعداد فطرى يمكن صاحبه من تكوين علاقات اجتماعية ناضجة ، ويجعله حساسًا للمشكلات الاجتماعية ، ولديه القدرة على حلها .

الموهبة البدنية :

تظهر الموهبة فى تمتع الفرد بالرشاقة ، وخفة الحركة ، واللياقة البدنية ، والقدرة على أداء الحركات الصعبة ، والقوة العضلية ، والمرونة الحركية . ولا يكفى الاستعداد الفطرى للتفوق فى المجالات الرياضية ، وإنما يحتاج الأمر إلى التدريب المستمر والمثابرة ، والقدرة على الاحتمال البدنى حتى تتحول هذه الموهبة إلى تفوق فى النشاطات الرياضية .

الموهبة غير الأكاديمية :

المواهب الخاصة كثيرة ومتنوعة ، وتتمثل فى المجالات الفنية (الرسم ـ

النحت ـ التلوين ـ تشكيل المعادن)، أو المجالات الموسيقية (الأداء الموسيقى ـ التأليف الموسيقى ـ العزف على الآلات الموسيقية ـ الغناء)، أو المجالات العلمية (دقة الملاحظة ـ الاستنتاج المبنى على المنطق ـ الاكتشاف ـ الإضافة والابتكار ـ الاختراع)، أو المجالات الأدبية (الشعر ـ الزجل ـ كتابة القصة).

- الفنون التشكيلية والبصرية: وهى استعدادات فطرية عالية للتفوق فى الرسم والنحت والتلوين، وتشكيل المعادن والأخشاب وغيرها من المهارات اليدوية. وهذه الاستعدادات هى التى تجعل الفرد يعبر عن أفكاره تعبيراً فنيًّا، ويقدر الجمال فى كل شىء يهتم بالفن وبأعمال الفنانين.
- الموهبة الموسيقية: استعداد فطرى يجعل الفرد متفوقًا فى الأداء الموسيقى والعزف على الآلات الموسيقية، وغالبًا ما تظهر هذه الموهبة فى سن مبكرة، فى إحساس الطفل بالإيقاع، وتمييزه للأصوات، وقدرته على تقليدها، مما يساعده على حفظ الألحان وترديدها. ويشير بريسى إلى بعض الموهوبين الموسيقيين الذين ظهرت مواهبهم فى سن مبكرة، مثل هاندل (Handel) الذى عزف على البيانو وعمره عامان، وألف أول قطعة موسيقية وعمره أحد عشر عامًا، وعزف موتسارت (Mozart) الموسيقى فى سن الثالثة، وألَّف مقطوعة فيردى فى سن العاشرة من عمره.

ونستخلص من ذلك أن الموهبة الموسيقية يمكن الكشف عنها فى مراحل العمر المبكرة، والعمل على تشجيعها وتنميتها بالتدريب المستمر تحت إشراف المتخصصين.

- الموهبة العلمية: تتمثل فى دقة الملاحظة، والمثابرة عليها، ثم الربط بين المشاهدات والخبرات السابقة، ثم الاستنتاج المبنى على المنطق، ثم تأتى

بعد ذلك حلول المشكلات، ثم القدرة على الإضافة والابتكار، ثم الاكتشاف والاختراع، واستغلال الصدف والفرص، فمعظم الاكتشافات العلمية جاءت عن طريق الصدفة، ولكن الصدفة تأتى لمن يستحقها، فتلمع الفكرة، ويتم الربط مع مخزون الخبرات، ثم تلمع فكرة جديدة للاستفادة من الاكتشاف. وهذا هو النبوغ والرؤية الثاقبة Vision.

وتتميز الموهبة العلمية بأنها تحتاج إلى قاعدة كبيرة من البشر، فالعلم واسع التخصص، والموهوب فى الكيمياء لا يكون موهوبًا فى الرياضيات بالضرورة وهكذا.

والمتفوق فى التحصيل فى الثانوية العامة قد يرسب فى كلية الهندسة، ولذلك قد يسهل اكتشاف موهبة مثل موهبة الموسيقى بصرف النظر عن الآلة المستخدمة، وقد يسهل اكتشاف موهبة مثل موهبة الأدب، بصرف النظر عن المجال "الشعر أو النثر أو القصة وخلافه"، وقد يسهل اكتشاف موهبة الغناء أو التمثيل. أما الموهبة العلمية فتحتاج إلى معاملة الجميع باعتبارهم مرشحين للنبوغ، الذى قد يظهر متأخرًا. وإذا كانت المعاملة على أساس التميز للجميع، فإن إعطاء فرصة التميز للجميع ستكون ميزة فى جميع الأحوال؛ لأننا بحاجة إلى نشر القاعدة العلمية، واعتماد التفكير العلمى كأسلوب حياة فى مواجهة التفكير الخرافى فى جميع أنشطة الحياة.

- الموهبة الأدبية: تتمثل فى قدرة الفرد على نظم الشعر، أو كتابة النثر، ويتفق المشتغلون بالنقد الأدبى على أن الموهبة فى الشعر أو النثر من أهم مقومات الشخصية الأدبية، وبدونها لا يستطيع الشخص نظم الشعر، أو كتابة نثر جيد.

التفكير الإبداعى (الابتكارى)(Creative thinking)

هو تفكير منطلق يملك القدرة على تعدد الاستجابات، أو هو نوع من التفكير يملك التجديد والتأمل والاختراع والابتكار، أو الإتيان بحل طريف. ولذا تعجز اختبارات الذكاء التقليدية عن قياس القدرات الابتكارية، فى حين أن الذكاء نوع من التفكير المحدد ينحصر فى استجابة واحدة تكرار من سابقتها هى الاستجابة الفريدة الصحيحة.

عوامل التفكير الابتكارى (القدرات الإبداعية الأساسية):

(١) الطلاقة Fluency factors

الأشخاص المبدعون لديهم القدرة على إنتاج عدد وفير من الأفكار الجيدة ذات القيمة فى وحدة زمنية معينة؛ فالشخص المبدع أكثر إنتاجًا لمثل هذه الأفكار من الشخص العادى. وتنقسم الطلاقة إلى أربعة أنواع:

أ) الطلاقة اللفظية Verbal fluency: وهى القدرة على سرعة إنتاج أكبر عدد ممكن من الكلمات التى تتوافر فيها شروط معينة.

ب) طلاقة التداعى Associational Fluency: وهى القدرة على إنتاج أكبر عدد ممكن من الوحدات الأولية ذات الخصائص المعينة.

ج) الطلاقة الفكرية Ideational Fluency: وهى القدرة على سرعة إنتاج أكبر عدد من الأفكار التى تنتمى إلى نوع من الأفكار فى زمن محدد.

د) الطلاقة التعبيرية Expressional Fluency: وهى القدرة على التعبير عن التفكير بطلاقة، أو صياغته فى عبارات مفيدة. ويصفها جيلفورد على أنها: "القدرة على التفكير السريع فى الكلمات المتصلة الملائمة".

(٢) المرونة Flexibility Factors

وهى درجة السهولة فى تغيير التفكير التى تميز الأشخاص المبدعين عن

الأشخاص العاديين الذين يجمد تفكيرهم فى اتجاه معين. والتصلب العقلى Intellectual rigidity، أو القصور الذاتى السيكولوجى هو عكس المرونة من وجهة نظر جيلفورد. وتنقسم المرونة إلى قسمين:

أ) المرونة التكيفية Adaptive Flexibility: وتتمثل فى المقدرة على تغيير التفكير والزاوية الذهنية لمواجهة مواقف جديدة، ومشكلات متغيرة.

ب) المرونة التلقائية Spontaneous flexibility: تتمثل فى المقدرة على تغيير التفكير فى حرية دون توجيه نحو حل معين، أو إمكان تغيير الشخص لمجرى تفكيره فى اتجاهات جديدة لإنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار المختلفة فى سهولة ويسر.

(٣) الأصالة Originality

وهى القدرة على سرعة إنتاج أكبر عدد ممكن من الاستجابات غير المباشرة، والأفكار الطريفة غير الشائعة، والتى هى فى نفس الوقت مقبولة ومناسبة للهدف. والأصالة تعنى الجدة والطرافة.

(٤) الحساسية للمشكلات Sensitivity to problems

وهى القدرة على مجابهة موقف معين ينطوى على مشكلة أو عدة مشكلات تحتاج إلى حل، وأن هذا الموقف قد يكتنفه نقص ما، أو يشتمل على مشكلة ما، أو يحتاج إلى إحداث تغيير. وقد تتمثل هذه المشكلة فى إحدى القضايا الأدبية أو الفلسفية، أو العلمية أو المنطقية، أو فى بعض المواقف الاجتماعية.

(٥) الميل إلى التفصيلات Elaboration

وهى القدرة على إضافة التفاصيل لفكرة ما، وهى تتضمن التطوير فيها والتغيير، وهى القدرة على إعطاء التفسيرات والتفاصيل الدقيقة للموضوعات غير المألوفة.

(٦) التقييم Evaluation

أى إنتاج إبداعى أو ابتداعى يتضمن عملية انتخاب أو اختيار، وهذه تتضمن بدورها التقييم؛ فالشخص المبدع يقتضى منه الأمر انتخاب مشكلة فى ضوء إمكاناته ومهاراته التى اكتسبها.

العوامل التى تؤثر فى القدرات الإبداعية

- عوامل تيسر الإبداع:

أولاً: عوامل ذاتية:

- الأمان النفسى والحرية: فكلما شعر الفرد بالأمان النفسى والحرية الكاملة للتعبير، زادت احتمالية ظهور الإبداع البناء لديه بشكل أوضح.
- الانفتاح على الخبرة: وهو عكس الدفاع النفسى الذى يؤدى إلى عدم الوصول إلى الوعى والمعرفة، وذلك لتمركز الفرد حول نفسه، وعدم النظر بأطر متعددة.

ثانيًا: الأسرة:

- إن متابعة الأطفال والعناية بهم، وتنويع الخبرات التعليمية التى يكتسبونها فى سن مبكرة؛ مثل: القراءة والتشجيع، ومنح الثقة، والتدريب على اتخاذ القرار، والتنظيم والتقبل، والجو الانفعالى الإيجابى ـ كل ذلك يسهم فى تدعيم ثقة الطفل بالآخرين، وشعوره بأنه قادر على الإنتاج.
- كلما كانت أسرة الطفل تتوافر لديها اتجاهات إيجابية وواعية بأهمية الإبداع وتنميته لدى أطفالها، تزايدت احتمالية الاهتمام بالطفل، ومن ثَمَّ زادت فرص ظهور الإنتاج الإبداعى لديه.

- كما تلعب العوامل الاقتصادية للأسرة دوراً مهمًّا فى توفير الوسائل التعليمية التى تعد من الأمور الأساسية، فكلما تمتعت الأسرة بمستوى اقتصادى جيد، كانت لديها القدرة على دعم المشروعات التى يرغب الطفل فى تنفيذها؛ وكذلك تتمكن الأسرة من إثراء البيئة، وتوفير المصادر وتنويعها لغايات تنمية إبداعات أطفالها.

إرشادات لتشجيع الإبداع فى البيئة الأسرية:

- تشجيع الفروق الفردية فى الميول والقدرات لدى الأطفال، والعمل على تدعيمها.
- التعرف على مجالات الإبداع لدى الطفل، وتدعيم اتجاهات إيجابية لديه نحو مزيد من الإبداع.
- تجنب النقد والسخرية من أوجه القصور، ويجب مقابلة أسئلة الأطفال وأفكارهم باحترام تام.
- تشجيع الأطفال على اتخاذ القرارات المستقلة.
- تشجيع الأطفال على الاستقلالية فى التفكير، وتحمل المسئولية، واتباع أسلوب الحوار والمناقشة، وإشعار الطفل بالأمن والاطمئنان، وتشجيعه على حرية الاختيار.
- الابتعاد عن القسوة والتهديد والتوبيخ، والعقاب البدنى، ومساعدته على التعلم من الخبرات الخاطئة.
- الابتعاد عن التفرقة فى المعاملة بين الأبناء، والتدليل والحماية الزائدة للطفل، واحترام خصوصية الطفل.
- ضرورة تعريض الطفل لخبرات متنوعة، وإتاحة الفرص له لإنتاج الأفكار الجديدة، والاستجابات المتنوعة للمثيرات والخبرات التى توجد حول الطفل.

- تشجيع حب الاستطلاع عند الطفل، وحثه على اكتشاف الأفكار بنفسه لتوليد الثقة بالذات.

• **عوامل قد تعيق الإبداع:**

١ـ التقويم المتوقع Expected Evaluation:

حيث تكون درجة الإبداع لدى الأفراد الذين يركزون على الكيفية التى سيجرى بها تقويم أعمالهم أقل من درجة الإبداع لدى الأفراد الذين لا يعيرون انتباهًا لمثل هذه المسائل.

٢ـ المراقبة والإشراف Surveillance:

حيث يكون إنتاج الأفراد الذى يشعرون بأنهم يخضعون للإشراف والمراقبة أقل إبداعًا وإتقانًا من الأفراد الذين لا يشعرون بأنهم يخضعون للإشراف والمراقبة.

٣ـ المكافأة Reward:

الأفراد الذين يقومون بأداء مهماتهم لقاء مكافأة أو تعزيز درجة إبداعهم أقل من الأفراد الذين يقومون بتلك المهمات من دون انتظار مكافأة أو تعزيز.

٤ـ المنافسة Competition:

الأفراد الذين يشعرون بتهديد مباشر فى أعمالهم، ومنافسة من الآخرين أقل إبداعًا من الأشخاص الذين لا يعيرون المنافسة بالاً أو اهتمامًا.

٥ـ الاختيار المقيد Restricted Choice:

الأفراد الذين يقومون بمهمات محددة ومقيدة بشروط معينة أقل إبداعًا من الأفراد الذين تترك لهم حرية اختيار المهمات والقيام بها بالكيفية التى يرغبون فيها.

٦ـ التوجه الخارجى Extrinsic Orientation :

الأفراد الذين يهتمون بالعوامل الخارجية التى تؤثر فى أداء المهمات التى يقومون بها أقل إبداعًا من الأفراد الذين يهتمون بالعوامل الداخلية التى تؤثر فى تلك المهمات .

ومن العوامل التى تحد من الإبداع وتعيق تطوره ما يلى :

- رغبة الفرد فى النجاح ، والحرص عليه قد يدفعان إلى تجنب المخاطرة أو الإقدام على المجهول .
- الالتزام بجماعة معينة ، والرضوخ للضغوط الاجتماعية ، والتقوقع فى إطار الأدوار المنمطة بحسب الجنس .
- عدم تشجيع الاكتشاف ، والانصراف إلى التخيل ، والاستخفاف بأهمية أحلام اليقظة .
- التمييز بين العمل واللعب ، واعتبار الدراسة بمثابة عمل شاق .
- الاتجاهات الوالدية الخاطئة تربويًّا ونفسيًّا تعد عائقًا للمواهب ؛ حيث يسود اتجاه التسلط والحماية الزائدة ، أو الإهمال وإثارة الألم النفسى ، والتذبذب والتفرقة فى المعاملة بين الأبناء .
- الاهتمام الفائق بالتحصيل الدراسى ، والنجاح الأكاديمى أو المهنى ؛ حيث يوجه اهتمام الأسرة نحو التحصيل ومجموع الدرجات بغض النظر عن القدرات والميول ، والجو النفسى للأبناء .
- معوقات مرضية مثل الحوادث المبكرة التى تحدث فى أثناء الولادة أو عقبها مباشرة مثل إصابات الرأس فى أثناء الولادة ، أو الحرمان المبكر من الأكسجين ، وكذلك الإصابة ببعض الأمراض مثل الالتهاب السحائى والوبائى ، والتهاب الدماغ الوبائى . وقد تصاب الأم الحامل

بمرض مُعد مثل الحصبة الألمانية والزهرى وغيرهما من الأمراض التى تنتقل إلى الجنين عبر المشيمة(*).

مشكلات الطفل الموهوب

ما المشكلات التى قد يتعرض لها الطفل الموهوب (أو المتفوق عقليًا)؟

يدرك كل من أتيحت له فرصة لأن يعمل أو يعيش مع أطفال موهوبين أنهم ـ بالرغم من مواهبهم الممتازة ـ قلما يرون الحياة سهلة، فهم يتعرضون لمعظم المشاكل التى يتعرض لها الأطفال عامة فى أثناء نموهم؛ ولكنهم بالإضافة إلى هذا يواجهون أنواعًا أخرى من المتاعب الخاصة التى لا يواجهها الطفل العادى. ولا ترجع معظم هذه المتاعب الخاصة إلى امتياز أو عبقرية الطفل بقدر ما ترجع إلى موقف الآخرين منه، واستجاباتهم لمواهبه، ومن ثَمَّ إلى موقف الطفل من نفسه، وشعوره نحو عبقريته وموهبته.

وإذا كنا نرغب فى مساعدة الطفل الموهوب لكى يحتل مكانة فى الحياة، ولكى يصبح رجلاً ناجحًا سعيدًا، فجدير بنا أن نتفهم المشاكل التى يحتمل أن يواجهها، والتى يتحتم على الآباء والمدرسين أن يواجهوها من خلال سنوات الطفولة والمراهقة.

مشكلات الطفل الموهوب داخل الأسرة

إن الطفل ينمو وتتشكل ملامح شخصيته فى الأسرة، وهذا المصدر الأساس لإشباع حاجاته واستثماره وطاقاته وتنميتها، ويتعرض لعملية التطبيع والتنشئة الاجتماعية وفق أساليب وطرق معينة، وفى مناخها يشعر بردود الأفعال

(*) ولمزيد من المعلومات فى هذا الشأن، يمكن الاطلاع على الإصدار الثامن من سلسلة ثقافة سيكولوجية للجميع (كيف نربى أنفسنا والأبناء من أجل تنمية الإبداع؟).

المباشرة تجاه محاولاته الأولى للكشف والتجريب؛ وقد تحد من خروجه عن المألوف. والمناخ الأسرى الذى يعيش فيه الطفل الموهوب إما أن يشجع على إبداء مظاهر التفوق العقلى وينميها، أو يعمل على كف استعداداته وإمكاناته الخلاقة، ويعترض سبيلها.

وقد ظهر من الدراسات والبحوث أن مصادر الإحباطات بالنسبة للطفل الموهوب داخل نطاق الأسرة متعددة، وتختلف من أسرة إلى أخرى، ومن أهم هذه المشكلات: الأساليب الوالدية غير السوية فى التنشئة، واتجاهات الأسرة نحو مظاهر التفوق العقلى، وافتقار البيئة المنزلية للوسائل اللازمة لتنمية استعدادات الطفل ومواهبه، وأيضًا إغفال الحاجات النفسية للطفل الموهوب. وسوف نتناول بالشرح هذه المشكلات الواحدة تلو الأخرى.

١ـ الأساليب الوالدية غير السوية فى التنشئة:

هناك بعض الأساليب الوالدية فى التنشئة مثل التسلط، والقوة، والسيطرة والتقييد، والحماية الزائدة.. وغيرها تعوق استقلالية الطفل، وتدفعه إلى المسايرة والاتباعية، وتسلب ما لديه من الشعور بالكفاءة والتفوق، وتقلل من فرص التعبير عما لديه من استعدادات.

ويذكر ميشيل إرجايل (١٩٧٨، ١٩٧٩) أن المجتمع يستطيع بتشجيع بعض أساليب التنشئة، ورفض بعضها الآخر أن يحد من عدد الجانحين والمرضى العقليين، وأن يزيد من الأشخاص السعداء والموهوبين والمبدعين.

كما أوضحت نتائج بعض الدراسات أن فشل الأطفال المتفوقين عقليًا فى المدرسة قد يرجع إلى بعض المشكلات الانفعالية التى تواجههم، وأن هذه المشكلات ترتبط بنواحٍ أسرية مختلفة منها نقص الفرص المتاحة للطفل لممارسة

الاستقلالية، ولتكوين العلاقات الاجتماعية، كما ترتبط بالاتجاهات الوالدية غير السوية فى التنشئة.

كما أشارت جالاجر Gallagher (1960) إلى أن وجود الطفل الموهوب فى بيئة أسرية لا تقدر استقلاليته، ولا تشجع اعتماده على نفسه، ولا تمنحه الإشباع والرضا من خلال العلاقات الأسرية الحميمة والسعيدة ـ يعد من العوامل التى تساعد على انخفاض مستوى تحصيله.

كما أظهرت البحوث والدراسات التى تناولت العلاقة بين التفكير الإبداعى وأساليب التربية والتنشئة الاجتماعية سواء ما يتعلق بالتفكير الإبداعى بصفة عامة، أو بالاستعداد بالإبداع فى مجالات معينة كالفنون التشكيلية مثلاً ـ أظهرت أن هناك علاقة بين الأساليب الوالدية السوية فى التنشئة واستعدادات أبنائهم للإبداع.

وتتجلى هذه الأساليب فى تسامح الوالدين إزاء ما يبديه الأبناء من استجابات ومظاهر سلوكية، ومنحهم قدراً معقولاً من الحرية والاستقلالية، وتقبل أفكارهم الجديدة، وتشجيعهم على إنتاجها.

كما أوضحت الدراسات أيضًا وجود علاقة ارتباطية عكسية بين إبداعية الأبناء والأساليب الوالدية غير السوية التى تتسم بالتسلط والنبذ، والرفض والقسوة، والسيطرة والإكراه.

٢ـ اتجاهات الأسرة نحو مظاهر التفوق والموهبة:

إن من أفضل الأساليب التى يجب أن تحرص عليها الأسرة إشباع حاجات الطفل حتى يحقق ذاته وطموحه.. وليس تحقيق طموح الآخرين. وقد اتضح أن مستويات طموح الوالدين فيما يتعلق بمستقبل أبنائهم تختلف وتتباين من أسرة إلى أخرى، وذلك يرجع لعدة عوامل منها اتجاهات الوالدين تجاه ما يمكن أن يتعلمه الأبناء ويكتسبوه من معارف وخبرات، وما يمارسونه من أنشطة فى

المستقبل. ومن ثَمَّ، فإن ما يترتب على ذلك من درجات تتراوح فيما بين حرص هؤلاء الآباء واهتمامهم الزائد بممارسة الأبناء أنواعًا معينة من النشاط، فى مقابل رفضهم أنواعًا أخرى ـ إنما يختلف من أسرة إلى أسرة أخرى.

وعلى الرغم من أهمية وجود نموذج للقدوة أو أكثر فى المحيط الأسرى يقلده ويحتذى به الطفل ويتوحد معه، بالنسبة لنمو استعداداته، وتشجيعه على المواصلة، وعلى تحمل تبعات تفوقه، فإن اتجاهات الوالدين أو الأسرة عمومًا تجاه مظاهر التفوق ـ والتى قد تتسم بالتعصب لمظهر معين دون بقية المظاهر ـ تمثل خطورة بالغة على نمو شخصية الطفل واستعداداته؛ خاصة إذا تعارضت اتجاهاتهم مع تلك الاستعدادات.

فمثلاً: الطفل المبدع الذى يظهر استعدادًا عاليًا للنشاط المتشعب والمختلف Divergent الذى يتسم بالأصالة والمرونة والطلاقة قد يواجه باتجاهات أسرية معارضة تحيد التفكير المحدد أو الاتفاقى Convergent الذى ينتمى إليه الذكاء والتكيف مع قواعد النجاح الاجتماعى عمومًا؛ وذلك قد يجبر الطفل على التخلى عن أفكاره؛ امتثالاً لضغوط الأسرة، ومسايرة لها.

كذلك الطفل الذى يظهر موهبة واستعدادًا فائقًا للأداء الإبداعى فى مجال الفن قد يواجه بأسرة تجهل قيمة النشاط الفنى بالنسبة له، فلا تظهر له اهتمامًا أو تفهمًا، بل قد تحقره وتراه مضيعة للوقت؛ لأنها تعطى قيمة كبرى للتفوق التحصيلى، والنجاح المدرسى أو غيرهما؛ مما يصيب الطفل بالإحباط، ويضعف من همته.

لذلك نرى أن نمو استعدادات الطفل ومواهبه أيًّا كانت يحتاج إلى قدر معقول من تشجيع الأسرة وتسامحها إزاء تلك المواهب والاستعدادات، كمطلب أساسى يضمن نمو الطفل وتقدمه وفقًا لما يتمتع به من إمكانات، وعلى أساس جوانب القوة الحقيقية فى شخصيته. وطبقًا لهذا المبدأ، فإن فرص نجاح

الطفل، وثقته بذاته، وشعوره الإيجابى بالإنجاز تزداد وتقوى إذا وجد التشجيع، وتقل احتمالات فشله وشعوره بالإحباط وخيبة الأمل.

٣ـ افتقار البيئة المنزلية للأدوات والوسائل اللازمة لتنمية استعدادات الطفل ومواهبه:

إن عدم توافر المصادر والأدوات اللازمة للتعلم ولاستثارة التفكير فى البيئة المنزلية يعد من أكبر المعوقات التى تعترض نمو استعدادات الأطفال الموهوبين والمتفوقين، ويعترض أيضًا استثمار الطاقة وتوجهها فى ممارسة هواياتهم، وأوجه النشاط التى يميلون إليها داخل المنزل كالكتب والمجلات، واللعب المناسبة والنماذج، والأجهزة المسموعة والمرئية، والخامات والأدوات الفنية والعلمية المختلفة؛ إلا أن المعوقات قد لا تتمثل بالضرورة فى جميع الأحوال فى افتقار المنزل لمثل هذه الأدوات والمواد، وإنما قد تنجم فى بعض الأحيان عن سوء استخدامها فى حالة وجودها، وعدم توظيفها بالكيفية التى تساعد على التفتح العقلى والإدراكى لدى الطفل، وإثراء خبراته، وتنويع اهتماماته، وتشجيعه على ممارسة القراءة، والاستطلاع والكشف والتجريب.

ومما تجدر الإشارة إليه هنا هو أن التأكيد فى هذا المجال لا يقتصر على أهمية الحالة الاقتصادية والاجتماعية التى تمكن الأسرة من شراء وتوفير الحاجات والمواد والوسائل اللازمة للطفل، وإنما يشمل أيضًا التأكيد على أهمية ارتفاع المستوى الثقافى والتعليمى للوالدين؛ مما يمكِّنهما ويمكِّن الأسرة بصفة عامة من ترشيد استخدام هذه الأدوات، بما يحقق التفتح العقلى لدى الطفل، وينمى استعداداته.

ولقد أظهرت نتائج بعض الدراسات والبحوث أن التلاميذ المبدعين فنيًّا (الرسم والأدب)، وعلميًّا (العلوم والرياضيات) ــ كما صنفوا بناء على درجاتهم فى بعض اختبارات جيلفورد للتفكير الإبداعى، وطبقًا لتقديرات

معلميهم ـ قد تميزوا على زملائهم من غير المبدعين فى المجالات نفسها؛ لأنهم أكثر عرضة للتنوع البيئى Environmental Diversity، وانتمائهم إلى بيئات أسرية ذات مستوى اقتصادى وثقافى عال، تتوافر فيها الأدوات الثقافية، والمواد والأدوات الفنية والعلمية، والأدوات المختلفة، ووجود بعض الأفراد الذين حصلوا على جوائز فى ميادين الآداب والفنون، أو حصلوا على تقديرات قومية لإنجازاتهم الأكاديمية، كما كانوا ـ هم وآباؤهم ـ أكثر قراءة للكتب من زملائهم العاديين.

٤ـ إغفال الحاجات النفسية للطفل

يتمتع الطفل الموهوب أو المتفوق عقليًّا بسمات شخصية معينة منها الاستقلالية، والميل إلى المبادأة، والتفكير الناقد والإبداعى، والحساسية المرهفة، وعدم الخضوع، وحب الاستطلاع. كما أن له حاجاته النفسية الأساسية التى يلزم إشباعها كالحاجة إلى التعبير عن الذات، والحاجة إلى الشعور بالأمن وعدم التهديد، والحاجة إلى المؤازرة، وإلى التقبل، وإلى الفهم والتقدير؛ خاصة مع إحساسه المتزايد بالاختلاف عن غيره من الأقران (الأشقاء والأقارب والرفاق) سواء من حيث اهتماماته وأفكاره، أو من حيث أدائه السلوكى، وما قد يترتب على ذلك كله من مشاعر القلق والتوتر، والميل إلى العزلة والانسحاب.

وكل ذلك يتطلب ويحتاج إلى بيئة أسرية واعية لا تتجاهل هذه السمات، وإنما تقبلها وتفهمها، وتساندها، وتعمل على تأصيلها، كما تتطلب تلك الحاجة النفسية للطفل الموهوب إشباعها، وذلك لضمان نموه نموًّا نفسيًّا سويًّا ـ حيث إن لإهمالها وقصور فهم المحيطين بالطفل آثارًا سلبية على صحته النفسية ـ بالإضافة إلى ما قد ينشأ عن ذلك من اضطرابات سلوكية وشخصية، وكذلك فى العلاقات الاجتماعية فيما بينه وبين المحيطين به، وكذلك قد تجعله عرضة للمشكلات التوافقية والسلوكية.

ولقد أوضح تورانس Torrance أن الطفل قد يتخلى عن إبداعيته، وربما يفشل فى تكوين مفهوم واقعى عن ذاته نتيجة فقدانه البيئة المشبعة لحاجاته، وعدم توفير المواقف الآمنة لإعمال ما لديه من إمكانات إبداعية.

مشكلات الطفل الموهوب داخل المدرسة

إن المدرسة هى المؤسسة الاجتماعية التى يسند إليها المجتمع أمر تربية الأبناء والنشء وفق نظام معين يتصف بالعلمية والإحكام لتحقيق أفضل استثمار للثروة البشرية.

وإذا كان نمو الطفل الموهوب أو المتفوق قد يتعرض لبعض المتغيرات التى يصعب السيطرة عليها، فإن أمر نموه فى المدرسة يجب ألا يكون كذلك. . . . إلا أنه قد يبدو أن المدارس والمؤسسات التربوية لم تطور نفسها حتى الآن بالقدر اللازم لتوفير المناخ التعليمى المناسب لتفجير طاقات الطفل الموهوب والمتفوق، وتوجيهها فى المسار الصحيح، ولإشباع حاجاته النفسية والتعليمية الخاصة.

ومن أهم المشاكل التى قد يعانى منها الطفل الموهوب داخل مدارس العاديين عدم ملاءمة المناهج الدراسية والأساليب التعليمية، وقصور فهم المعلمين للطفل وحاجاته، واستخدام مثيرات ومحكات غير كافية للكشف عن مظاهر التفوق العقلى.

وفيما يلى عرض لهذه المشكلات بشىء من التفصيل:

١ـ عدم ملاءمة المناهج الدراسية والأساليب التعليمية

قد يفشل الكثير من الأطفال الموهوبين والمتفوقين فى تطوير جانب كبير من استعداداتهم بسبب المعوقات والضغوط التى تنجم عن عدم انسجامهم مع المناهج والأساليب التعليمية، ووسائل تنفيذها، وأساليب تقويمها فى مدارس العاديين؛ حيث إنها لا تتناسب مع قدراتهم الحقيقية، كما أنها لا تتيح لهم

فرص الدراسة المستقلة، ولا تستثير حبهم للاستطلاع، وشغفهم بالبحث وإجراء التجارب.

ولقد أوضحت نتائج العديد من الدراسات التتبعية لنمو التفكير الإبداعى أن الاستعدادات الإبداعية لدى الأطفال تتناقص فيما بين سن التاسعة والعاشرة بعد أن كانت تنمو باطراد. وقد أرجع تورانس Torrance ذلك إلى عدم توفر بيئة تعليمية مشجعة، وأساليب تعليمية ملائمة لتنمية هذه الاستعدادات، بالإضافة إلى عوامل الضغوط الاجتماعية من أجل المسايرة؛ كما بين أن تزايد إهمالها يؤدى إلى مزيد من تدهورها، والقضاء عليها.

إن المناهج الدراسية العادية تركز على تعليم ما يطلق عليه (Three R's) وهى: التزام الطاعة، والانصياع، واتباع التعليمات والنظم؛ كما تهتم بحفظ الحقائق، وتلقين المعلومات، وذلك لا يشجع على نمو هؤلاء الأطفال الذين يتمتعون بالتفكير الإبداعى والناقد وبالخيال، ويتميزون بثراء اهتماماتهم وتنوعها، وبالاستعدادات العالية فى مجالات أخرى. ونظرًا لأن الطفل الموهوب والمتفوق يتميز بالقدرة على التعلم وفق معدلات أسرع من أقرانه العاديين، فإن جزءًا كبيرًا - يتراوح بين ٢٥ : ٣٠٪ - من وقته يضيع هباءً دون استثمار بدرجة كافية، مما يبعث فى نفسه الملل والسأم من جو المدرسة، وينفره ويعوق توافقه النفسى والمدرسى.

وفى بعض الأحيان، يحصل بعض هؤلاء الأطفال المتفوقين عقليًّا على درجات منخفضة حتى فى الاختبارات التحصيلية التى غالبًا تقيس القدرة على الاستظهار وتذكر المعلومات فقط، ولا تتحدى قدراتهم على التفكير والتعميم والاستنتاج، وإدراك العلاقات وغيرها؛ مما يؤكد قصور أساليب التقويم المتبعة بالنسبة لهم، وعجزها عن الكشف عن استعداداتهم وتحديدها بدقة.

لذلك نجد أن كلاً من المناهج والأساليب التعليمية التقليدية السائدة فى

المدارس العادية تعد غير فعالة بالنسبة للأطفال الموهوبين والمتفوقين عقليًا. ولقد اقترحت فى بعض الدول وطبقت أساليب تعليمية مختلفة مع هذه الفئات للتخفيف من الصعوبات التى يواجهونها من خلال المناهج العادية السائدة حتى يمكن تحقيق تعلم أكثر فعالية فى تشغيل واستثمار ما يتمتعون به من مواهب واستعدادات.

٢ـ قصور فهم المعلم للطفل الموهوب وحاجاته:

إن تطوير البرامج الدراسية على نحو يحقق المتطلبات الأساسية لتنمية استعدادات المتفوقين والموهوبين يعد شرطًا ضروريًا لرعايتهم، لكنه لا يعد كافيًا ما لم يكن هناك معلم كفء يتعامل مع هذه الفئة من الأطفال.

فالمعلم هو عماد العملية التعليمية وأساسها، وهو "الذى يهيئ المناخ الذى من شأنه إما أن يقوى من ثقة الطفل بنفسه أو يضعفها، يشجع اهتماماته أو يحبطها، ينمى قدراته أو يهملها، يظهر إبداعيته أو يخمدها، يستثير تفكيره الناقد أو يكفه، يساعده على التحصيل والإنجاز أو يعطله".

وقد أشار عدد من البحوث إلى أن المعلم غالبًا ما يكون أكثر تعاطفًا مع التلاميذ العاديين، واستحسانًا وتقبلاً لهم من التلاميذ الموهوبين وذوى التفكير والسلوك الاستقلالى؛ نظرًا لما يسببونه من مشكلات، ومواقف محرجة ومربكة تستثير غضب المعلم؛ بل عداءه، فهم متعطشون إلى المعرفة، ميالون للنقد وإثارة الأسئلة غير المتوقعة. كما أنهم أقل انصاعًا لنظم الضبط داخل الفصول الدراسية، ويتسمون بغزارة إنتاجيتهم للأفكار والحلول غير المألوفة لما يطرح عليهم من قضايا ومسائل، مما يشكل صعوبات كثيرة أمام معلميهم فى تقويم هذه الأفكار، وفى فهمها أحيانًا.

وغالبًا ما يؤدى غضب المعلم وضيقه من تساؤلات هؤلاء الأطفال، وانتقاده الشديد لسلوكهم إلى تثبيط هممهم وحماسهم، وتجنبهم التماس الجدة

والأصالة، وإخفائهم مقدرتهم الحقيقية، فضلاً عن زيادة شعورهم بالتوتر والخوف، والوحدة والنبذ. وعلى العكس من ذلك، فإن تفهم المعلم لأفكارهم وآرائهم وتجاربهم وتقديرها إنما يوسع من مجالات اهتماماتهم ويطورها.

٣ـ استخدام منبئات ومحكات غير مناسبة أو كافية للكشف عن الموهبة أو التفوق العقلى:

أكد العديد من الباحثين والعلماء على أهمية التبكير فى اكتشاف الأطفال الموهوبين والمتفوقين عقليًا، وعدم الانتظار لأعمار متأخرة؛ خشية اكتسابهم أساليب وعادات تعوق تكيفهم مع النظم التعليمية المكثفة، بالإضافة إلى ما يترتب على تأخير اكتشافهم من إهدار طاقاتهم أو فقدها.

وعلى الرغم من شيوع استخدام أدوات ومقاييس متعددة مثل تقديرات المعلمين، ومقاييس الذكاء، واختبارات التحصيل الدراسى فى الكشف عن الموهوبين والمتفوقين عقليًا من الأطفال، إلا أننا نلاحظ أن هذه الأدوات لا تعد كافية ومناسبة لتحقيق هذا الغرض.

فتقديرات أكثر المعلمين لا تتسم بالدقة والموضوعية فى معظم الأحوال، كما تتأثر بالسمات الشخصية المضللة لدى التلاميذ، ومن ثم فإن المعلمين كثيرًا ما يعجزون عن التعرف على بعض التلاميذ الموهوبين.

والاختبارات التحصيلية أحيانًا تهتم بتقويم جانب محدود وضيق من قدرات الطفل كالحفظ والتذكر، بالإضافة إلى أن بعض المتفوقين عقليًا قد لا يحققون نجاحًا كبيرًا فى هذه الاختبارات نتيجة لبعض العوامل البيئية أسرية أو مدرسية، أو لكليهما معًا.

أما الذكاء فلم يعد المظهر الأوحد للتفوق العقلى؛ إذ إن ارتفاع معدله لدى الطفل لا يعنى تفوقه فى المظاهر الأخرى كالتفكير الإبداعى، والاستعدادات

الفنية وغيرها. كما أن عدم ارتفاعه لا يعنى أيضًا عدم تمتع الطفل بدرجة عالية من الاستعدادات العقلية الأخرى.

وتؤكد نتائج بعض البحوث ـ كما ذكرنا سلفًا ـ أنه على الرغم من أهمية الذكاء كشرط لازم للإبداع، إلا أن الارتباط فيما بينهما قد يكون ضئيلاً؛ لأنهما قدرتان مختلفتان. كما أوضحت نتائج بحوث أخرى أن مقاييس الذكاء لا تعد مؤشراً جيداً على القدرة الفنية. حتى بالنسبة لتشخيص التخلف العقلى، فإن اختبارات الذكاء لم تعد الأداة الوحيدة لتقرير ما إذا كان الطفل متخلفًا عقليًّا، ما لم تؤخذ قدرة هذا الطفل على التكيف مع بيئته بعين الاعتبار.

لذلك، فإن الاعتماد على القدرة العقلية العامة وحدها ـ رغم أهميتها ـ كمنبئ عن الموهبة أو التفوق العقلى يحول دون التعرف على عدد كبير ممن يتمتعون بالمواهب والاستعدادات العقلية الخاصة الموسيقية، والفنية والميكانيكية... وغيرها.. ولذلك، فإن هناك حاجة ماسة وضرورية لإعداد وتقنين واستخدام وسائل أكثر كفاية وفعالية للكشف عن المظاهر المختلفة للتفوق العلمى والموهبة بالإضافة إلى ما سبق ذكره، كاختبارات القدرة الفنية، والاستعداد الميكانيكى، والاستعدادات الفارقة، والقدرة الموسيقية، والنضج الاجتماعى... وغيرها.

ومن المشكلات التى يواجهها أيضًا الموهوبون:

١ـ استياء من حولهم فى الأعمال المدرسية، ومدح الكبار لهم.

٢ـ اهتمام المدرس بالتحصيل الأكاديمى فقط.

٣ـ ضعف حساسية المدرس نحو استجابات الأطفال لمعرفة الموهوبين منهم.

٤ـ التباين بين نمو الطفل الموهوب العقلى والجسمى.

٥ـ ضغط الوالدين واستعجالهما لدفع الطفل إلى النمو.

٦ـ الإفراط فى الاهتمام بالجانب العقلى على حساب النمو الجسمى والاجتماعى.

الطلبة الموهوبون والضغوط النفسية

يعد مفهوم الضغوط النفسية من المفاهيم ذات العلاقة بالصحة النفسية. وتكمن خطورة استمرارها فى آثارها السلبية، ومنها حالة الاحتراق النفسى التى تتمثل فى حالات التشاؤم واللامبالاة، وقلة الدافعية للإنجاز، وفقدان القدرة على الإبداع والخيال، والقيام بالواجبات بصورة آلية خالية من أى اندماج عاطفى.

والطالب الموهوب كغيره من الطلبة يجب أن يكون مختلطًا بجماعة يشعر بانتمائه لها، ويرتبط عاطفيًّا وجسديًّا بأسرته وأقرانه ومجتمعه، ويكره الانعزال؛ ومع هذا لا يسلم من ضغوط خمسة هى:

١ـ ضغوط الأسرة:

- المقارنة بينه وبين أبناء آخرين من الأقارب أو الجيران فى جوانب محددة، أو خصال معينة.
- عدم اكتشاف الأسرة لموهبة ابنها يسبب له اضطرابًا وإحباطًا.
- القوانين والعادات الاجتماعية الصارمة فى المنزل.
- المعاملة الوالدية غير المنصفة والقاسية تجاه الأبناء عمومًا، والموهوبين منهم خصوصًا.
- غياب الجو الديمقراطى فى البيت الذى يسمح بإبداء الرأى، والتنفيس عما فى صدر الابن الموهوب.
- عدم توافر المواد المساعدة على ممارسة الابن الموهوب لمجال موهبته، واستثمار طاقاته وقدراته.

- وضع أهداف وطموحات من قبل الوالدين للموهوب من دون مشاورته، أو محاسبة الموهوب فى تحقيق أهداف وطموحات تفوق قدراته وإمكاناته.

٢ـ ضغوط زملاء الصف:

- الاستهزاء بقدرات وأداء الطالب غير الطبيعى، والذى يعد بالنسبة لهم خروجًا عن المألوف.
- الابتعاد عنه، وعدم الحديث معه، ومقاطعته بسبب ثناء وإطراء معلميه الدائم له فى الصف.
- الوشاية بين الطلبة الموهوبين، وتعرضه للضرب المبرح، أو إتلاف أدواته وكتبه المدرسية نتيجة غيرة الزملاء منه.
- عدم تقديم العون والمساعدة له حتى لو كان الأمر بسيطًا.
- إطلاق الألقاب والمصطلحات النابية وغير اللائقة فى حقِّ الطلبة الموهوبين.
- عدم السماح للطالب الموهوب بالحديث أو المشاركة الصفية بسؤال أو إجابة؛ تعمدًا لإحباطه.

٣ـ ضغوط المدرسة:

- التركيز على الدرجات التحصيلية، واعتماد الامتحانات النهائية على الأسئلة الموضوعية التى لا تفسح مجالاً للشرح والتوضيح، بل تعتمد على الحفظ واسترجاع المعلومات.
- تضخم أعداد الطلبة فى الصف الواحد، وضعف إدارة وضبط الفصل من قبل المعلم.
- عدم توافر الأنشطة والبرامج المرتبطة بمجال موهبة الطالب، والتى تنسجم مع قدراته وإمكاناته.

- عدم توافر الأماكن الخاصة، والغرف المجهزة لممارسة الطالب الموهوب هوايته بحرية.
- اختيار مجموعة من الطلبة وتصنيفهم كموهوبين بطرائق غير موضوعية ومتحيزة، وإغفال طلبة آخرين يستحقون الاختيار.
- استغلال بعض المعلمين للطلبة الموهوبين فى أنشطة مدرسية لا يستفيد منها الموهوب معرفيًّا أو مهاريًّا.

٤ـ ضغوط المجتمع:

- عدم توافر المراكز التى تقدم برامج وأنشطة مختلفة تغطى مساحات كبيرة من مجالات الموهبة.
- غياب الدعم والتشجيع للكثير من المواهب، واقتصارها على مواهب محددة.
- عدم توفير التوعية الصحيحة والتثقيف الكافى للمجتمع بماهية الموهبة، وسمات الموهوبين، وطرائق اكتشافهم، ونوعية البرامج الممكن تقديمها لهم.
- العادات والأعراف المجتمعية التى تعيق الإبداع.
- ندرة المعارض والمسابقات والورش التدريبية للمواهب النادره.
- عدم وجود مجالات للعمل واضحة يشعر الطالب الموهوب بأنه سوف ينخرط فى أحدها بعد إكمال مشواره الأكاديمى المرتبط بمجال موهبته.

٥ـ ضغوط ذاتية من قبل الموهوب نفسه:

- السعى نحو الكمال، ووضع أهداف عالية تفوق قدراته وإمكاناته.
- عدم تقدير الذات، والخوف من التجريب والمجازفة.
- تعدد المواهب، وتشتت الميول والاهتمامات.

- الرهبة من المستقبل المجهول . . والحساسية المفرطة .
- تحمل المسئولية للعديد من المهام فى وقت واحد .
- عدم التوافق بين النمو العقلى والنمو الجسدى ؛ إذ قد يسبق نضجه العقلى نمو أعضاء جسمه الخارجية .

كل هذه الضغوط لا شك بأنها ذات وقع كبير فى نفس وقلب وعقل الطالب الموهوب ، والذى لم تتكون لديه بعد الإرادة والعزيمة والصبر لتحملها مجتمعة ؛ لذا يجب القضاء عليها ، أو الحد منها كى نهيئ للطالب الموهوب بيئة آمنة للعطاء ، وفضاء واسعًا للإبداع .

أهمية الكشف عن الموهوبين والتعرف عليهم

يرى بعض المربين أن التحصيل المدرسى معيار أو دلالة على التفوق أو الموهبة ، فقد عرف باسو Passow التفوق العقلى بأنه قدرة الفرد على الامتياز فى التحصيل المدرسى . كما أن الجمعية الوطنية الأمريكية للتربية المعروفة بـ N.S.S.E عرفت المتفوقين أو الموهوبين بمن يستطيعون الاستمرار فى التحصيل المرموق أو البارز فى مجال أو أكثر من المجالات التى تحظى بتقدير المجتمع .

والذين اهتموا باختبارات الذكاء جعلوا من استخدامها وسيلة للتعرف على التفوق أو الموهبة ، فقد حدد تيرمان Terman الطفل المتفوق أو الموهوب بأنه من بلغت نسبة ذكائه ١٣٥ درجة أو أكثر إذا اختبر بمقياس ذكاء ستانفورد بينيه Stanford Binet ، وهو مقياس بينيه الذى نقحه تيرمان فى جامعة ستانفورد بأمريكا ، وانتشر انتشارًا واسعًا .

أما دنلاب Dunlap فيرى القيام بتصنيف لذوى التفوق ، ولا يجمعهم فى مقام واحد . وفى رأيه أن يقسموا إلى ثلاث فئات ، هى :

١ـ فئة الممتازين : وهؤلاء إذا اختبرناهم باختبار ذكاء ستانفورد بينيه ،

استطاعوا أن يحصلوا على درجات تتراوح بين ١٢٠ إلى ١٣٥ ، وهؤلاء يقسمون إلى فئات أخرى هم أصحاب الدرجات ١٢٠ ، ١٢٥ ، ١٣٠ ، ١٣٥ .

٢ـ فئة المتفوقين : وهؤلاء تتراوح درجاتهم فى اختبار ستافورد بينيه للذكاء من ١٣٥ إلى ١٧٠ ، وهم يقعون فى ثلاث فئات هى ١٣٥ ، ١٤٠ ، ١٧٠ .

٣ـ الفئة العليا وهى التفوق السامى : وتبلغ درجة أصحاب هذه الفئة ١٧٠ أو أكثر ، وهى نادرة بين الناس .

والاعتماد على اختبارات التحصيل المدرسى فى تحديد المتفوقين والموهوبين له نقاط ضعف شأنه فى ذلك شأن الاعتماد على اختبارات الذكاء ؛ لوجود عوامل مختلفة تؤثر فى التحصيل ، وفى طبيعة ومادة اختبار الذكاء . ولكن الاعتراض على دقة اختبارات التحصيل ، واختبارات الذكاء لم يقتصر على حد العوامل المتداخلة المؤثرة التى تؤثر فى درجة النتائج لسبب أو لآخر . . . . ولكن تورانس Torrance ـ وهو من المشهورين فى دراساته واختباراته فى الإبداع والابتكار ـ يرى أننا حين نتخذ اختبارات الذكاء مقياسًا للتفوق أو الموهبة ، فإننا نحرم من الاستفادة مما يقرب من ٧٠٪ من ذوى الإبداع والابتكار ، وهؤلاء ميزتهم فى الخلق والإبداع ، ولكنهم لا يحرزون درجات عالية فى اختبارات الذكاء . إن بعضًا من الأفراد يجمعون بين الذكاء والإبداع ، ولكن بعضهم تقع موهبته فى الإبداع من دون أن يكون لامعًا فى اختبارات الذكاء أو التحصيل .

وتورانس يعد ذوى المقدرة الإبداعية من ذوى التفوق والموهبة ، وأن يعتمد على انطلاقه ، أى استمرارية التفكير ، والسير به من نقطة إلى أخرى ذات علاقة أو صلة بالموضوع الأصلى ، ثم المرونة وهى ضد الجمود . أما الصفة الثالثة فهى الأصالة ، أى الجدة أو الحداثة ، وتعنى الإتيان بالمبتكر الذى لم يسبق إليه ، أو الإتيان بشىء كان موجودًا ، ولكن أضيفت له ابتكارات أو تحسينات جديدة من

حيث المعنى أو المبنى فيه، وجعلت فيه بعض المزايا الجديدة. . . . وتبقى نقطة مهمة فى تحديد التفوق أو الإبداع؛ هى الإنتاج، فقد ينال أحد الناس درجة عالية فى اختبارات الذكاء، واختبارات الإبداع والابتكار؛ ولكنه غير منتج.

وقد وجد تيرمان Terman شخصًا تبلغ درجة ذكائه ١٤٠ درجة، أى أنه من ذوى الذكاء الممتاز أو النادر فى المجتمع، وكان يعمل حمالاً فى إحدى المحطات؛ فقد كان كسولاً لا يدفع نفسه إلى عمل شىء، ولم يكن له من الطموح أو الهمة ما يدفعه إلى غير ذلك من الأعمال.

ومعنى هذا وجود فرق بين التفوق وبين من له إمكانية التفوق، وبين المبدع وبين من لديه إمكانية الإبداع، فالمقدرة الساكنة أو الكامنة شىء، واستغلالها فى الإنتاج شىء آخر.

ولقد تعددت الطرق والأساليب التى تستخدم فى التعرف والكشف عن الموهوبين تبعًا لتطور مفاهيم وتعريفات الموهبة والموهوبين، وتبعًا لاحتياجات المجتمع ونظرته للموهوبين، وأهداف وطبيعة البرامج التربوية والتعليمية لرعايتهم، فعندما ارتبطت الموهبة بمفهوم الذكاء، كانت اختبارات الذكاء هى الوسيلة الوحيدة المستخدمة فى اختيار الموهوبين والكشف عنهم. وعندما تمت إضافة بعد التفكير الابتكارى كأحد أبعاد التفوق والموهبة، استحدثت اختبارات ومقاييس لقياس الابتكار والإبداع، ثم أضيف إلى ذلك اختبارات التحصيل الأكاديمى سواء اختبارات التحصيل المدرسية أو المقننة؛ حيث إن التحصيل المدرسى يعد أحد المظاهر الأساسية للنشاط العقلى الوظيفى للفرد.

كما استخدمت اختبارات القدرات والاستعدادات الخاصة للكشف عن الأشخاص الذين تظهر لديهم دلائل التفوق فى مجال أو أكثر من المجالات غير الأكاديمية كالفنون، والمهارات الميكانيكية، والقيادة الاجتماعية، والألعاب الرياضية؛ وتعددت الاختبارات والمقاييس المستخدمة فى هذا المجال. كما

استخدمت كذلك الطرق الذاتية التى تعتمد على الملاحظة والتقدير الشخصى كتقديرات المدرسين والآباء والزملاء، والتقدير الذاتى، والمقابلات الشخصية، ودراسة الحالة، واختبارات الميول والاتجاهات وسمات الشخصية.

طرق وأساليب الكشف والتعرف على الموهوبين

من أهم الطرق والأساليب التى تستخدم فى التعرف على الموهوبين والكشف عنهم ما يلى:

١ـ تقديرات المدرسين:

تعد طريقة تقديرات المدرسين من أوائل الطرق وأبسطها، وأكثرها استخداماً فى التعرف على التلاميذ الموهوبين؛ حيث يطلب من المعلم أو المعلمة ترشيح التلاميذ الذين يرون أنهم متفوقون على زملائهم فى الفصل وفى النشاط المدرسى، أو من لديهم القدرات والاستعدادات التى تدل على إمكانية أن يكونوا موهوبين، وإن كانت هذه القدرات لا تظهر أداءهم المدرسى. . . . وتعد هذه الطريقة من الناحية التاريخية ـ وقبل تطوير اختبارات القدرات المقننة فى الكشف عن الموهوبين ـ هى الوسيلة الأساسية فى التعرف على الموهوبين والكشف عنهم.

ويقول Galleger (1964) إن تقديرات المدرسين كانت هى الطريقة الوحيدة المستخدمة فى الولايات المتحدة فى العقدين الأولين من القرن العشرين، ولا تزال هى الطريقة الوحيدة المستخدمة فى العديد من المناطق الريفية.

وقد أثبتت العديد من الدراسات والبحوث فائدة هذه الطريقة فى التعرف على الموهوبين منها دراسة جيستلنر وجاكسون (١٩٦٢)، ودراسة جورج وسالينو (١٩٦٩)، ودراسة لبورلاند (١٩٧٩)؛ حيث إن المدرس يستطيع أن يلاحظ العديد من الخصائص والسمات التى قد تكون مؤشراً على وجود

الاستعداد والموهبة لدى الطفل، والتى قد لا تستطيع الاختبارات الموضوعية فى الذكاء أو القدرات، أو اختبارات التحصيل التعرف عليها؛ فالمعلم يمكنه ملاحظة حب الاستطلاع، والرغبة فى التجديد، والمثابرة والقدرة على تركيز الانتباه، والطموح، ونوع الكتب والقراءات التى يميل إليها، والهوايات التى يمارسها.

إلا أن هناك العديد من الدراسات دلت نتائجها على أن طريقة تقدير المدرسين من بين أقل الطرق فعالية وكفاءة فى التعرف والكشف عن الموهوبين؛ من هذه الدراسات دراسة Pegnato & Birch (1959)، ودراسة Jacobs (1971)، ودراسة Barbe (1965)، ودراسة Gear (1976)، ودراسة Hoge & Cudmore (1986).

إلا أنه على الرغم مما أثير حول طريقة تقديرات المدرسين من مشكلات، وقلة فعاليتها فى التعرف على التلاميذ الموهوبين، فإنها تظل أكثر الطرق استخدامًا، إذ إنه لا بد أن يكون المدرسون جزءًا من عملية التعرف على الموهوبين والكشف عنهم، أولاً: لأن لديهم من المعلومات والخبرات عن التلاميذ ما قد لا يتوافر بأى وسيلة أخرى، ولا يمكن للاختبارات الموضوعية الكشف عنها، وتتكامل تقديراتهم مع المعلومات التى تأتى من المصادر والطرق الأخرى. ثانيًا: أنه لكى ينجح أى برنامج لرعاية الموهوبين، فلا بد أن يكون المدرسون ملمين ومتفهمين ومدعمين له، ويتطلب ذلك أن يشتركوا منذ البداية فى عملية اختيار التلاميذ للبرامج؛ حتى يتمكنوا من التعاون والمساهمة فى التخطيط والتنفيذ لبرامج الرعاية.

٢ـ التحصيل الدراسى:

يستخدم التحصيل الدراسى كوسيلة من وسائل الكشف والتعرف على التلاميذ الموهوبين، حيث إنه يعبر عن المستوى العقلى الوظيفى للفرد، وهناك

العديد من البلاد كالولايات المتحدة الأمريكية والكثير من الدول العربية تستخدمه كمؤشر ووسيلة للتعرف على الموهوبين من التلاميذ. . . . كما تشير كلارك Clark إلى أنه إذا لم يتمكن التلميذ من إظهار التفوق فى تحصيل القراءة والرياضيات، فإن التخطيط لبرنامج إثرائى مستمر يصبح مستحيلاً كما أن التحصيل الدراسى للتلميذ، ومستوى أدائه الحالى من أهم المؤشرات للإنجاز الأكاديمى فى المستقبل.

إلا أنه يجب ألا يستخدم التحصيل الدراسى وحده كمؤشر أو وسيلة وحيدة للتعرف على الموهوبين لما يوجه له من بعض وجهات النقد، منها: أن التحصيل الدراسى فى معظم البلدان النامية يقوم فى الغالب على الحفظ والاستظهار، ولذلك فهو لا يقيس فى الغالب إلا جانب القدرة على التذكر. والمنهج المدرسى كذلك قد صمم حسب مستوى غالبية التلاميذ العاديين، ولا يشعر الموهوبون فيه تحديًّا لقدراتهم ومواهبهم، مما يؤثر فى دافعيتهم، وقد يؤدى إلى انخفاض مستوى تحصيلهم وأدائهم.

إلا أنه رغم ذلك، يمكن تفادى وجهات النقد سالفة الذكر عن طريق تقويم التحصيل الدراسى عن طريق الاختبارات التحصيلية الموضوعية المقننة، مما يجعل التقويم أكثر دقة وصدقًا وثباتًا.

٣ـ اختبارات الذكاء

تستخدم اختبارات الذكاء كأهم الوسائل الموضوعية فى التعرف على الموهوبين والكشف عنهم؛ حيث استخدمت أكثر الدراسات والأبحاث اختبارات الذكاء فى ذلك. . . . ومن الدراسات العلمية الرائدة التى عُدَّت نموذجًا لدراسات التعرف والكشف عن الموهوبين، وتتبع حياتهم ونموهم دراسة تيرمان (١٩٢٥) ـ كما ذكرنا سلفًا ـ حيث طبق اختبار ستانفورد ـ بينيه، واختبار ذكاء جمعى على عينة بلغت (٢٥٠) ألف تلميذ وتلميذة فى المرحلتين

الابتدائية والمتوسطة، واختار التلاميذ الحاصلين على درجة (١٤٠) فأكثر من تلاميذ المرحلة المتوسطة، وقد بلغ عددهم (١٥٠٠) تلميذ وتلميذة، وسماهم العباقرة. . . . وتابع دراسة نموهم وتطور حياتهم من جوانبها المختلفة: الجسمية والعقلية، والانفعالية والاجتماعية على مدى أكثر من أربعين عامًا جمع خلالها معلومات تفصيلية كثيرة عن الجوانب والخصائص المختلفة لهذه الفئة من المتفوقين فى الذكاء، الذين سماهم العباقرة؛ وبرهن من خلالها على تصحيح كثير من المفاهيم والنظريات التى كانت سائدة عن هذه الفئة من الأفراد، والتى كانت تنسب إليهم خصائص غير عادية من النواحى الجسمية والعقلية والانفعالية، وربط ذلك بالأمراض النفسية والعصبية.

على أن كثيرًا ممن حصلوا على درجات عالية من الذكاء فى دراسة تيرمان لم يحققوا نجاحًا متميزًا فى الحياة، ولم يقدموا إسهامات مهمة للمجتمع، وبذلك لم يتحقق لديهم الأداء المتميز الذى يستحقون بموجبه وصف العبقرية.

ومنذ دراسات تيرمان حتى الآن، أصبح الذكاء هو المحك الأساسى فى التعرف على الموهوبين؛ حيث إن الذكاء هو العامل الأساسى المشترك فى تفسير كل أوجه النشاط العقلى عند الإنسان، وإن جميع النشاطات العقلية تتشبع بالقدرة العقلية العامة، أى الذكاء. وهذا يفسر انتشار استخدام معامل الذكاء فى التعرف على الموهوبين، والأهمية الكبرى له. وعلى الرغم من أن هناك بعض السلبيات التى تتسم بها اختبارات الذكاء، وخاصة فى استخدامها مع الموهوبين (منها تكاليف التطبيق، والمدة الزمنية التى يتطلبها التطبيق الفردى، والحاجة إلى الفاحصين المدربين للتطبيق والتصحيح. إن معظم الاختبارات صممت للطفل العادى، ولا يوجد فيها ما يستثير تفكير الموهوب. . . .) إلا أنه تعد اختبارات الذكاء إحدى المصادر المهمة فى تقدير الموهبة، والتى لا يمكن الاستغناء عنها.

٤ـ اختبارات التفكير الابتكارى أو الإبدعى :

ظهرت الحاجة إلى اختبارات التفكير الابتكارى نتيجة للتطور الذى حدث مع بداية النصف الثانى من القرن العشرين فى نظريات التكوين العقلى والقدرات العقلية التى بدأها جيلفورد (١٩٥٦) فى نظريته عن البناء الذهنى للقدرات العقلية، وتمييزه بين نوعين من التفكير : التفكير التقاربى، والتفكير التباعدى. وإن اختبارات الذكاء لا تقيس إلا التفكير التقاربى، ولا تقيس سوى جزء محدد من القدرات العقلية التى يتضمنها التكوين الذهنى للفرد، فاختبارات الذكاء تقيس قدرة الطفل على التعلم إلا أنها لا تعطى صورة كاملة عن نوعية ومستوى التفكير؛ خاصة لدى الطفل الموهوب. وبناء عليه، ظهرت الحاجة إلى أنواع أخرى من الاختبارات تقيس القدرات التى تنتمى إلى التفكير التباعدى، والتفكير الابتكارى الذى يمثل أعلى الوظائف العقلية.

وفى سبيل قياس هذه القدرات والتعرف عليها لدى الموهوبين، طورت العديد من الاختبارات (جيلفورد وميرفليد، ١٩٦٠)، وجيتزل وجاكسون (١٩٦٢)، ودكوجان (١٩٦٥)؛ ولكن أهم هذه الاختبارات وأكثرها انتشاراً واستخداماً هى الاختبارات التى أعدها وطورها تورانس Torrance (1966، 1990)، وهى تهدف إلى قياس قدرات التفكير الابتكارى الأربعة، وهى : الأصالة، والمرونة، والطلاقة، وإدراك التفاصيل. وهى كذلك تستخدم لأعمال زمنية ممتدة من الروضة إلى الدراسات العليا، ويمكن تطبيقها فرديًا أو جماعيًا.

ومن ناحية، يظهر التخوف من أن الكشف عن الموهوبين، وتمييزهم عن الآخرين، ورعايتهم ببرامج خاصة قد يؤدى إلى إيجاد طبقة متميزة من الأطفال الموهوبين، والموهوبون قد ينظرون إلى زملائهم بشىء من التعالى؛ مما يخلق لديهم شعوراً بالأهمية مبالغًا فيه، وقد يؤدى بهم ذلك إلى التصرف بعجرفة.

وقد تحدث مثل هذه المشاعر والتصرفات فى برنامج تعليمى ضعيف سواء أكان ذلك للموهوبين أو للعاديين. ولكن عندما يكون البرنامج الذى يعقب الكشف عن الموهوبين سليمًا، ويركز على القدرات التى يتميز بها هؤلاء التلاميذ بشكل موضوعى، فإن العكس قد يكون صحيحًا.

كما دلت التجارب على أن التفوق الدراسى له علاقة ارتباطية بالقدرات العقلية التى يمكن التعرف عليها وقياسها منذ الطفولة، ومن ثم العمل على رعاية أصحابها بصفتهم أطفالاً موهوبين، وإعداد البرامج التى تكفل رعايتها وصقل مواهبهم وتنميتها. وتشتمل هذه البرامج على ما يمكن من مواجهة عدة أمور أهمها ما يأتى:

- المشكلات التى تواجه الطفل الموهوب.
- المشكلات التى تواجه المدرس القائم بالتدريس لفصول الموهوبين.
- المشكلات التى تواجه المدرس القائم بالتدريس للفصول العادية التى قد يكون بين طلابها أطفال موهوبون.
- العمل على تدعيم المنهج الدراسى العادى بما يفى باحتياجات الأطفال الموهوبين، ويكفل صقل مواهبهم.
- تهيئة الجو المدرسى بحيث يسمح بزيادة إجراء الطلاب التجارب، ورقى مداركهم.
- إنشاء مدارس خاصة بالموهوبين تتميز بقلة عدد أطفال الفصل الواحد.
- فتح فصول خاصة بالطلاب الموهوبين فى المدارس العادية، بحيث تتميز هذه الفصول بما تتميز به فصول المدارس الخاصة بالموهوبين.
- إنشاء الفصول المعدلة بحيث يجمع الطلاب الموهوبون فى فصول خاصة بهم جانبًا من اليوم الدراسى، على أن يقضوا الجانب الآخر من اليوم بين زملائهم فى الفصول العادية.

- تنفيذ نظام المدرس غير المقيم، الذى يعد حلاً وسطًا بين جمع الموهوبين فى الفصل المعدل وبين تركهم فى فصولهم العادية، ويقوم المدرس غير المقيم بدور الخبير الذى يوجه مدرس الفصل فى بعض النواحى، ويجمع الموهوبين فى مواد معينة بضع ساعات فى الأسبوع.
- الاهتمام بدراسة الحالة لمعرفة الفروق بين الأطفال الموهوبين، والعمل على مواجهتها بالأساليب المناسبة.

وقد أكدت كثير من الأبحاث أن البرامج الجيدة لا تؤدى فقط إلى رفع المستوى الأكاديمى، وإنما إلى نظرة وتوجه أفضل نحو الذات والآخرين، وتحسين العلاقات الاجتماعية، وتخفيض المشكلات السلوكية.

فإذا أتيحت الفرصة للموهوبين لكى ينجزوا ويحققوا إمكاناتهم واستعداداتهم المتميزة، وإذا لم يشعروا بأنهم شواذ، وإذا لم يجبروا على إنكار قدراتهم، فإنه سوف يتحسن شعورهم بذاتهم ووجودهم وقدراتهم للارتباط مع الآخرين.

ولا يقتصر وجود الموهوبين على أبناء الطبقات الغنية والمتوسطة التى قد تستطيع أن توفر لأبنائها قدراً كبيراً من التعليم يتيح لهم استثمار قدراتهم وطاقاتهم، وإنما قد يوجد الموهوبون من كل طبقات المجتمع، وفى سائر الظروف الاجتماعية والاقتصادية. والموهوبون من أبناء الطبقات الفقيرة هم الأكثر حاجة إلى التعرف عليهم ورعايتهم؛ حيث إنهم لا يكتشفون عن أنفسهم، فهم يميلون إلى أن يجعلوا من أنفسهم أشباه الآخرين، ويقللون من أهمية قدراتهم، فليس هناك طفل ولو كان موهوبًا يرغب فى أن يشار إليه بأنه مختلف عن الآخرين.

فالكثير من الدراسات تؤكد أن عدداً من الموهوبين يتسربون من الدراسة، وخاصة فى المرحلة الثانوية ـ ومن أبناء الطبقات الفقيرة ـ ويرجع ذلك إلى

الإحساس بالملل والسأم، وخيبة الأمل فى محتوى ومستوى المناهج الدراسية التى أعدت أساسًا للعاديين الذين يمثلون الأغلبية. ومن النادر أن يجد الموهوبون فى المناهج العادية التعليم المناسب الذى يستجيب لقدراتهم وإمكاناتهم، ومستوى إنجازهم وأدائهم؛ حيث إن الفشل فى الاستجابات للحاجات الذهنية يمكن أن يؤثر فى الصحة النفسية للفرد.

فالاحتياجات الأساسية للموهوبين فى الفهم، وتقدير واحترام الذات، والشعور بالإنجاز والاستقلال، وتحقيق الذات هى نفس الاحتياجات للأطفال العاديين، فإذا لم يستجب لهذه الاحتياجات الأساسية بالقدر المناسب، فإنهم مثل الآخرين يعانون من مشاكل القلق والاضطراب، والشعور بعدم الأمن. فالتناقض الذى يواجهونه فى القيم والمعايير، وفى السلوك والإنجاز يخلق مشاكل خاصة لهم إذا لم يستجب لاهتماماتهم المختلفة، وأهدافهم وطريقة حياتهم، فإنهم سيواجهون مشكلات متعددة. فالفروق بين الأطفال الموهوبين وأقرانهم من نفس العمر من العاديين لا تقتصر فقط على النواحى الأكاديمية، بل تشمل النواحى النفسية أيضًا، فكلما كانت القدرات والاستعدادات عالية، ولم يستجب لها، زادت مشكلات التكيف لأصحاب هذه الاستعدادات والإمكانات.

فاكتشاف الموهوبين ورعايتهم فى مرحلة مبكرة من العمر يساعد على حمايتهم، واستغلال إمكاناتهم وقدراتهم ومواهبهم، وإتاحة الفرصة لهم للنمو والتقدم إلى أقصى ما يمكن أن يصلوا إليه ـ حيث إنهم الثروة الحقيقية لمجتمعهم ـ وإذا أحسن استغلالهم وتنميتهم، أدى ذلك إلى تقدم ورقى هذا المجتمع.

الخلاصة

وللاستفادة من كل هذه المقاييس، ورغبة فى أن تتكامل فيما بينها، وأن يستفاد من كل مجال بارز فى صفة ما أو جانب ما مهما كانت، فمن الضرورى

أن يتخذ محك المعايير المختلفة. **ويعد الفرد من المتفوقين أو الموهوبين عندما تنطبق عليه صفة أو أكثر من هذه المعايير، وهى:**

١ـ أن يحرز درجة فى اختبارات الذكاء تبلغ على الأقل ١٣٠ درجة. أما من يرون أن ١٢٠ درجة تكفى لذلك، فغير صحيح؛ حيث إننا نرى أو نلاحظ أن أغلب خريجى الكليات يحتاجون إلى هذه الدرجة من الذكاء لاجتياز امتحانات التخرج النهائى بنجاح، ولا يمكن اعتبارهم جميعًا من الموهوبين أو المتفوقين.

٢ـ أن يكون من ذوى التحصيل البارز، فلا ينخفض مستوى تحصيله إلى درجة تخلفه عن الربع الأول من مستوى تحصيل الأفراد الذين هم فى مثل سنه أو مستواه فى موضوعات أو مهارات معينة.

٣ـ أن يستطيع الحصول على درجة عالية فى أحد اختبارات الاستعدادات الخاصة، ومنها الاستعداد العلمى، والاستعداد الفنى كالرسم والموسيقى، والاستعداد فى المهارات الاجتماعية كالقيادة وغيرها.

٤ـ أن يكون على درجة عالية من الابتكارية، وذلك بحصوله على درجة مرتفعة فى أحد الاختبارات التى تقيس القدرة الابتكارية.

٥ـ أن ينتج فى المجالات العلمية أو الأدبية أو الفنية إنتاجًا يلفت النظر، ويعد بمستوى إنتاجه من الموهوبين بأصالته وقيمته الاجتماعية، فتعد مقدرته التى أنجز بها هذا الإنتاج دليلاً على ما لديه من قدرة أو موهبة فى العلم، أو فى الأدب أو الفن بشرط أن تقرر ذلك جهة ذات اختصاص، معترف بها.

ومن المعروف أن كلاً من الذكاء والقدرة الابتكارية تنمو وتصقل بالعمل، وأن الإهمال يؤدى إلى التضاؤل والجمود. فالمبتكر يصبح أكثر كفاءة إذا مارس

الابتكار فى وسط يحث على الابتكار؛ خصوصًا فى مجال الإنتاج العلمى أو الفنى.

الموهبة فى ضوء محكات متعددة

يؤكد بعض العلماء والباحثين ضرورة استخدام عدد من المحكات فى التعرف على الموهوبين، حيث رأوا أن استخدام محك واحد سوف يؤدى إلى إهمال عدد كبير من الموهوبين ممن لديهم قدرات تمكنهم من التفوق فى مجالات أخرى قد تغفلها المقاييس بهذا المحك أو ذاك.

وهناك مجموعة من علماء التربية الخاصة ترى أن الموهبة ليست من البساطة بحيث يمكن أن نتعرف عليها بدرجة مأخوذة من تطبيق مقياس، بل يجب أن تعتمد على عدد من المحكات حتى نضمن تغطية جميع جوانب الموهبة. ويذكر زيكسيو (zixiu, 1993) أن الأطفال الموهوبين ليسوا فقط الذين لديهم ذكاء عال، ولكن يجب أن يكون لديهم القدرة على الابتكار، وسمات شخصية معينة بحيث تتفاعل هذه العوامل معًا لتكون نمطًا عقليًّا للموهوبين.

وهناك العديد من الدراسات العربية قد عرفت الموهوب فى ضوء عدد من المحكات منها دراسة عبد السلام عبد الغفار، ويوسف الشيخ (١٩٩٦) التى ترى أن الفرد يعد موهوبًا إذا ما توفر فيه شرط أو أكثر من الشروط التالية:

١ـ أن يكون لديه معامل ذكاء مقداره (١٢٠) على الأقل، ويتم تحديده بأحد اختبارات الذكاء.

٢ـ أن يكون لديه مستوى تحصيلى مرتفع يضعه بين أفضل ١٥ ـ ٢٠٪ من مجموع الأطفال الذين فى نفس عمره الزمنى.

٣ـ أن يكون لديه مستوى عال من الاستعدادات الخاصة مثل الاستعداد العلمى أو الفنى، أو القيادة الاجتماعية.

ويرى فاروق الروثان وآخرون أن الطفل الموهوب هو ذلك الفرد الذى يظهر أداء متميزًا مقارنة بالمجموعة العمرية التى ينتمى إليها فى واحد أو أكثر من الأبعاد التالية :

١ـ القدرة العقلية العالية التى تزيد فيها نسبة الذكاء عن انحرافين معياريين موجبين عن المتوسط .

٢ـ القدرة الإبداعية العالية فى أى مجال من مجالات الحياة .

٣ـ القدرة على التحصيل الدراسى المرتفع .

٤ـ القدرة على القيام بمهارات متميزة مثل المهارات الفنية والرياضية ، والأدبية والعلمية واللغوية . . . إلخ .

٥ـ القدرة على المثابرة ، والالتزام والدافعية العالية ، والمرونة والأصالة فى التفكير كسمات شخصية وعقلية تميز الموهوب عن غيره من العاديين .

وقد حدد بيركنز (Perkins, 1984) ستة عناصر يمكن التعرف من خلالها على خصائص الأطفال الموهوبين . ويشير كل من Santrock, yussen أنه إذا تعمقنا فى كل واحد من العناصر التالية ، فإنه يمكن الكشف عن معايير الموهبة ، وهى :

١ـ المرونة العقلية .	٢ـ البراعة فى اكتشاف المشكلات .
٣ـ حب الجمال .	٤ـ الرغبة فى المخاطرة .
٥ـ الموضوعية .	٦ـ الحافز الداخلى .

وطبقًا لهذا النموذج ، فالأطفال الموهوبون محبون للجمال ، ويعُدونه قيمة علمية وضرورية لهم ، ولديهم براعة فائقة فى اكتشاف المشكلات ، والمهارات فى التعامل معها بمرونة ، والرغبة فى ممارسة أنشطة مفتوحة . بالإضافة إلى أنهم موضوعيون ، فهم لا يحللون أعمالهم فقط ، ولكن ينظرون بنظرة ناقدة واعية

لأعمال زملائهم، بالإضافة إلى الرغبة العارمة فى المخاطرة، والحافز الداخلى لتبرير حاجاتهم الشخصية . . وكل ذلك فى ضوء مرونة عقلية عالية .

ولقد توصل الكثير من الباحثين فى مجال الموهبة والتفوق العقلى إلى وجود خمسة مجالات للتفوق، وأن الأطفال الموهوبين لديهم القدرة على الأداء المتميز فى واحد من هذه المجالات على الأقل، وهذه المجالات هى :

١ـ القدرة العقلية العامة .
٢ـ الاستعداد الأكاديمى المتميز .
٣ـ التفكير الابتكارى .
٤ـ القدرة على قيادة الآخرين .
٥ـ الفنون التشكيلية أو المسرحية أو الموسيقية .

إذن يتضح لنا مما سبق أن هناك تطوراً ملحوظًا، ونموًّا مستمرًّا فى وسائل التعرف والكشف عن الموهوبين؛ حيث كان التعرف عليهم يعتمد على أحد المحكات الموضوعية فقط كالذكاء والإبداع والتحصيل . . إلا أن أساليب التعرف عليهم امتدت لتشمل مجموعة أخرى من المحكات المتعددة .

مراحل الكشف والتعرف على الطلبة الموهوبين

أولاً : مرحلة المسح السريع : حيث تستخدم فيها الأدوات غير الرسمية، وهى :

١ـ **طلب الالتحاق :** نظرًا لإدراك بعض الموهوبين لقدراتهم وإمكاناتهم، فإن من حقهم طلب الالتحاق بمرحلة المسح السريع لبرنامج الموهوبين .

٢ـ **الترشيحات :** وتشمل أنواعًا عدة هى : ترشيحات المعلم والوالدين والزملاء، والترشيح الذاتى .

٣ـ **التزكية :** حيث يقوم المعلم أو الوالدان بالمبادرة من تلقاء أنفسهم بإعطاء معلومات وبيانات عن الموهوب المراد تزكيته لدخول مرحلة المسح والتشخيص .

٤ـ **قوائم رصد السمات السلوكية**: وتهدف إلى الكشف عن الاتجاهات الفردية، وصعوبات الفرد ومشكلاته.

٥ـ **الإنتاجية الإبداعية**: الموهوبون يفرضون أنفسهم بأعمالهم المتميزة على الساحة العلمية.

٦ـ **المقابلة**: وغالبًا ما تكون فى المراحل النهائية من عملية المسح والتشخيص.

٧ـ **الملاحظة**: عملية يقوم بها الفاحص لجمع المعلومات عن الظاهرة لدى طالب ما، أو هى حصر الانتباه نحو شىء ما.

٨ـ **ملف الطالب**: سجل مكتوب يجمع ويلخص المعلومات التى جمعت عن الطالب من شتى الوسائل وفق نظام تتبعى وتراكمى، وفى ترتيب زمنى، وعلى مدى السنوات التى تغطى تاريخ حياة الطالب الدراسية.

٩ـ **المذكرات اليومية والمفكرات الشخصية**: إن وصف الأنشطة اليومية التى يقوم بها الطالب فى البيئة المادية يساعد على توفير الأساس الضرورى لفهم سلوكه.

ثانيًا: مرحلة التشخيص الدقيق: حيث تستخدم فيها الأدوات الرسمية، وهى:

١ـ **اختبارات الذكاء**: وتقسم من حيث الإعداد والتطبيق على الأفراد إلى نوعين:

الاختبارات الفردية: كمقياس ستانفورد ـ بينيه للذكاء، ومقياس وكسلر لذكاء الأطفال.

الاختبارات الجمعية: كمصفوفات رافن التتابعية المتقدمة.

٢ـ **اختبارات الإبداع**: وتتطلب الأصالة والمرونة والطلاقة، والميل إلى

التفصيلات، والحساسية للمشكلات؛ ومن الاختبارات المشهورة: اختبارات تورانس للتفكير الإبداعى، واختبار جيلفورد.

٣ـ اختبارات التحصيل: وتقسم إلى قسمين:

الاختبارات المدرسية: تصمم من قبل المعلم، ويحدد مستوى الأداء عليها، وتقيس محتوى المناهج.

والاختبارات المقننة: يتم إعدادها مركزيًّا، وتغطى درجات تعتمد على المعايير الوطنية.

ثالثًا: الاختبارات والمقاييس المساعدة والمكملة: ومن هذه الاختبارات:

١ـ اختبارات الاستعدادات: تقيس السرعة التى يتوقع بها أن يتعلم الطالب طرائق الأداء المتعلق بهذا الاستعداد.

٢ـ اختبارات القدرات: كل ما يستطيع الطالب أداءه فى اللحظة الراهنة من أعمال عقلية أو حركية.

٣ـ مقاييس العلاقات الاجتماعية: توضح فيها كيفية تنظيم الجماعة، وتعيين الأشخاص ذوى السلطة على الجماعة، وأشكال القبول والنبذ الاجتماعيين، ويمكن تحديد أسباب ذلك إذا عرفت سمات شخصية كل طالب، وقيم الجماعة ككل.

٤ـ اختبارات الشخصية: تهدف إلى الكشف عن الاتجاهات الفردية، أو نواح خاصة من الشخصية، أو تقيس سمات شخصية معينة أو تقيمها، أو تكشف عن صعوبات الفرد ومشكلاته.

٥ـ اختبارات الميول: تحاول رسم خريطة لميول الطلبة، وتقوم على أساس أنه إذا توافر الميل نحو سلوك أو مادة دراسية أو مهنة، وتساوت الظروف والعوامل الأخرى، كان النجاح فى هذا السلوك أو المادة أو المهنة أكبر.

الموهوبون من ذوى الإعاقات والفئات الخاصة

الموهوبون ذوو الإعاقات عادة ما يتلقون مزيداً من الاهتمام بسبب إعاقتهم أكثر من مواهبهم سواء كان ذلك داخل الأسرة، أو فى إطار المدرسة؛ كما تتنوع مثل هذه الإعاقات بين إعاقة جسمية، أو بصرية، أو سمعية، أو عقلية. . . . والموهوبون ذوو الإعاقة لديهم قدرات وإمكانات رفيعة المستوى تمكنهم من القيام بأداء عال فى مجال معين أو أكثر، ولكنهم فى الوقت ذاته يعانون عجزاً معيناً. . . . مثل هذه الإعاقات تؤثر بالفعل فى مفهوم الذات وتقديره لدى الموهوبين، ومن ثَمَّ يجب علينا حتى نحميهم من ذلك ونسهم فى تنمية وتطوير مواهبهم أن نعمل على التشخيص الدقيق، والتعرف عليهم بكل وضوح وموضوعية.

المشكلات التى تعوق عملية التعرف على هذه الفئة من الموهوبين:

١ـ استخدام أدوات ومقاييس أعدت أصلاً لأقرانهم غير المعاقين.

٢ـ أنهم قد لا يظهرون مؤشرات واضحة تعكس قدراتهم الإبداعية مقارنة بأقرانهم غير المعاقين.

٣ـ أنهم عند مقارنتهم بأقرانهم غير المعاقين قد يتسمون بالبطء بسبب إعاقتهم.

٤ـ أنهم قد لا يبدون سوى بعض سمات وخصائص الأطفال الموهوبين فقط.

٥ـ ما يلاقونه من إحباطات إذا ما رغبوا فى مواصلة تعليمهم، وخاصة التعليم العالى، ومحاولة توجيههم إلى التدريب المهنى.

٦ـ طبيعة العجز تحجب مواهب الأطفال ومقدرتهم الفعلية.

٧ـ فرط انشغال المعلمين والأسرة بمظاهر العجز وما يترتب عليه، مما يؤدى

إلى عدم التفاتهم وانتباههم إلى ما قد يتمتع به الطفل من قدرات ومواهب أخرى غير ظاهرة.

٨ـ وجود قيود منزلية ومدرسية مفروضة على الطفل، لا تتيح له سوى عدد قليل من الفرص لإظهار مواهبه المكنونة.

٩ـ استخدام أدوات وطرائق وإجراءات تقييم غير ملائمة لهم، والاقتصار في الحكم على مستوى الطفل على بعض بيانات جزئية أو غير شاملة لمختلف جوانب شخصيته.

أهم المتطلبات الرئيسة للتعرف على الأطفال الموهوبين:

١ـ الملاحظة المقصودة من جانب الوالدين والمعلمين بدءاً من المرحلة العمرية المبكرة.

٢ـ المتابعة الدقيقة لأدائهم في كافة مجالات الموهبة، والتي تشمل النواحي العقلية والأكاديمية، والإبداعية والقيادية والأدائية، وتشجيع المبادرة الأولية.

٣ـ اقتصار مقارنتهم بالآخرين على أقرانهم الذين يعانون من إعاقات مماثلة، وألا نحكم عليهم من خلال المعايير والمقاييس التي نطبقها على أقرانهم الموهوبين الذين لا يعانون من أية إعاقة.

٤ـ تطوير اختبارات مقننة خاصة بهم، مبنية على دراسات علمية، وموائمة للبيئة المحلية.

٥ـ إجراء التعديلات المناسبة لأساليب التقييم المستخدمة.

فئات الموهوبين ذوي الإعاقات

أولاً: الموهوبون المعاقون جسديًّا

الموهوبون ذوو الإعاقة الجسدية يقضون جزءاً كبيراً من يومهم الدراسي في

تعلم كيفية تطوير مهاراتهم الحياتية المختلفة؛ حيث يتمكنون إلى حد كبير من التغلب على تلك الآثار السلبية التى تترتب على إعاقتهم، ومن ثم يبتعدون عن تطوير قدراتهم المعرفية، وقدراتهم الإبداعية والابتكارية.

** السمات والخصائص التى تميز هؤلاء الأطفال الموهوبين ذوى الإعاقة الجسدية:

١ـ تباين معدلات نموهم فى جوانبها المختلفة، ويأتى معدل النمو الحركى متأخرًا عن غيره؛ مما يعوقهم عن أداء بعض الأنشطة المختلفة.

٢ـ قصور فى المهارات الحركية، أو عدم وجود بعضها فى بعض الأحيان، أو قصور فى الجانب الحركى عامة، الأمر الذى يعوقهم عن تحقيق أهدافهم، ومن ثم يسبب لهم الإحباط، أو بعض المشكلات الاجتماعية، والاضطرابات الانفعالية.

٣ـ المعاناة من المشكلات الحركية المختلفة.

٤ـ ارتفاع نسبة ذكائهم، وارتفاع مستوى قدراتهم وإمكاناتهم المختلفة.

٥ـ تنوع قدراتهم، فقد يتميزون فى أكثر من قدرة واحدة، أو فى أكثر من مجال من مجالات الموهبة.

٦ـ انخفاض عدد أصدقائهم، ومحدودية علاقاتهم بهم، وهو ما يدفعهم أحيانًا إلى العزلة.

٧ـ الإفراط فى نقد الذات، خاصة فيما يتعلق بإعاقتهم، وهو ما يترتب عليه نتائج كثيرة متباينة.

٨ـ الميل إلى الكمالية (أو المثالية)، وهو الأمر الذى لا يسمح لهم بالوقوع فى أخطاء مع أن ذلك لا يتفق مع وضعهم الجسمى، وهو ما قد يعوقهم عن عملية التعويض أحيانًا.

٩ـ الميل إلى التطرف فى تقييم ذواتهم وقدراتهم وإمكاناتهم.

١٠ـ تجنب المجازفة (أو المخاطرة) خشية ألا يساعدهم وضعهم الجسمى على تحقيق الإنجاز المتوقع منهم.

** مصادر المشكلات التى يمكن أن يواجهها الأطفال الموهوبون ذوو الإعاقة الجسمية، وهما:

المصادر الداخلية:

١ـ الوضع الجسمى.

٢ـ الضغوط المرتبطة بالموهبة (الكمالية، نقد الذات، وغيرهما).

المصادر الخارجية:

١ـ عدم مناسبة البيئة المدرسية لهم.

٢ـ أساليب التنشئة والمعاملة الوالدية.

٣ـ عدم قدرتهم فى بعض الأحيان على تحقيق توقعات الآخرين، فنجدهم كموهوبين ومعاقين جسمياً لا يمتثلون لبعض القواعد والتقاليد والأدوار، وهو ما قد يجعل ردود فعل الآخرين تجاههم تتسم بالسلبية، ولذلك قد يَلجَئُون فى بعض الأحيان إلى إخفاء قدراتهم ومواهبهم.

٤ـ تمثل ضغوط الأقران مشكلة كبيرة لهم، حيث يكون مستوى بعض القدرات لديهم مرتفعاً من ناحية، فلا يستطيع بعض الأقران مجاراتهم فيها، مما قد يدفع بعضهم إلى السخرية منهم ومن إعاقتهم. وقد يبتعد بعض الأقران عنهم فى كثير من الأنشطة الحركية، مما قد يعرضهم إلى قدر كبير من الصراع.

٥ـ تؤدى الضغوط المختلفة الناجمة عن البيئة الاجتماعية الخاصة بهم إلى

بعض المشكلات الانفعالية؛ خاصة الإحباط والقلق والاكتئاب، وذلك من جراء وضعهم الجسمى والاجتماعى.

٦ـ نسبة لا بأس بها من المعلمين لا يستطيعون النظر إلى هؤلاء الأطفال نظرة تتجاوز حدود تلك الإعاقة التى يعانون منها.

ثانيًا: الموهوبون ذوو الإعاقة البصرية

أولئك الأطفال الذين يعانون من كف البصر، أو الذين تصل حدة إبصارهم إلى ٦/ ٦٠ مترًا، أو ٢٠/ ٢٠٠ قدم أو أقل بالعين الفُضلى بعد إجراء التصحيحات اللازمة باستخدام ما يلزم من معينات بصرية، ومع ذلك يتسمون بالموهبة البارزة، أو القدرات الفائقة فى جانب أو أكثر من جوانب الموهبة.

** الخصائص التى تميز هؤلاء الأطفال عن غيرهم من أقرانهم المعاقين بصريًا غير الموهوبين:

١ـ لديهم من القدرات والإمكانات الفائقة ما يتيح أمامهم الفرص لتحقيق مستوى مرتفع من الإنجاز، والذى يمكن أن يتحدد فى المجالات العقلية والإبداعية والفنية وغيرها.

٢ـ لديهم قدرة غير عادية على القيادة تمكنهم من إدارة الأمور والمواقف بشكل لافت ومثير للاهتمام.

٣ـ لديهم تميز فى مجالات دراسية أو أكاديمية معينة، وهى التى لا تعتمد على التناول اليدوى.

** البرامج التى يتم تقديمها لأولئك الأطفال الموهوبين ذوى الإعاقات البصرية ينبغى أن تراعى احتياجاتهم فى أربعة جوانب هى:

١ـ تشخيص الموهبة لديهم بدقة، ومن ثم تصنيفهم على أنهم موهوبون.

٢ـ إدخال بعض التغييرات أو التعديلات والتواؤمات على تلك المناهج الدراسية المقدمة لهم.

٣ـ مراعاة حاجاتهم النفسية، وتقديم الإرشاد لهم.

٤ـ توفير المعلمين المؤهلين للتعامل معهم، وتقديم الخدمات اللازمة لهم.

** أبرز المشكلات التى قد يعانى منها الموهوبون ذوو الإعاقة البصرية:

١ـ معدل نمو غير مستو فى جوانبه المختلفة.

٢ـ الميل إلى الكمالية (أو المثالية).

٣ـ الضغوط الناشئة من توقعات الراشدين.

٤ـ الحساسية الزائدة.

٥ـ الشعور بالاغتراب وصراع الدور (أو النموذج).

وعلى ذلك يجب أن تركز عمليات التنشئة الاجتماعية الخاصة بهؤلاء الأطفال على الهوية، والعلاقات الاجتماعية، والأنشطة الحياتية.

ثالثًا: الموهوبون ذوو الإعاقة السمعية

تعد الإعاقة السمعية إحدى أنماط الإعاقات الحسية، كما أنها لا تسمح لأولئك الأطفال الموهوبين الذين يعانون منها أن يأتوا بسلوكيات معينة تعكس موهبتهم وتميزهم، ومن ثم يصبح من الصعب أن نحددهم على أنهم موهوبون؛ حيث نجدهم مثلاً: لا يستجيبون للتوجيهات اللفظية المختلفة، وقد يكون لديهم نقص فى المحصول اللغوى.

** وتتضح موهبة أولئك الأطفال من خلال بعض المجالات، منها:

١ـ ذاكرتهم القوية التى تميزهم عن غيرهم من الأطفال سواء أقرانهم الصم أو العاديون أو الموهوبون.

٢ـ مهاراتهم الفائقة فى حل المشكلات، وابتكارهم لأساليب جديدة غير معروفة فى حلها.

٣ـ إبداء اهتمام غير عادى بمجالات معينة، وكم غير عادى من المعلومات عن هذه المجالات.

لذا، فإن هذه الجوانب تمثل جوانب قوة لديهم لا بد من استغلالها، والعمل على تنميتها وتطويرها ورعايتها.

** كما أن هناك مجموعة من السمات المختلفة تميزهم منها:

١ـ القدرة على القراءة فى سن مبكرة.

٢ـ ذاكرة متميزة أو قوية؛ إن جاز التعبير.

٣ـ قدرة مرتفعة على التفكير السليم.

٤ـ البراعة فى حل المشكلات.

٥ـ يجدون متعة فى التعامل مع البيئة.

٦ـ يعانون من تأخر واضح فى إدراك المفاهيم.

٧ـ القصور فى بعض المهارات اللغوية والاجتماعية.

٩ـ تجنب المجازفة أو المخاطرة خشية ألا يصل أداؤهم إلى المستوى المتوقع.

رابعًا: الموهوبون ذوو اضطراب التوحد (زملة أسبرجر)

بعض الأطفال الموهوبين قد يعانون من اضطراب التوحد، وهؤلاء الأطفال يكونون مرتفعى الذكاء، وعادة لا يتلقون مطلقًا المساعدة فى المدرسة كى يقوموا بتلك المهام التى يتم تكليفهم بها؛ بل غالبًا ما يتم تركهم ليقوموا هم أنفسهم بأداء ما يوكل إليهم من أعمال.

**** السمات التى تميز أولئك الأطفال منها:**

١ـ وجود كم كبير من المفردات اللغوية لديهم، وقدرة لفظية مرتفعة.

٢ـ عدم قدرتهم على أخذ دور الشخص الآخر، أو فهم وجهة نظره.

٣ـ شدة الاهتمام بموضوعات معينة دون غيرها .

٤ـ الذاكرة المتقدة .

٥ـ الحساسية الزائدة لأنواع معينة من المثيرات الحسية .

٦ـ الاستمتاع بتلك التمرينات التى تقوم على الحفظ والاستظهار دون فهم .

٧ـ القدرة المنخفضة على الفهم والاستيعاب اللغوى .

٨ـ الانطواء والعزلة الاجتماعية ؛ حيث لا يكون بمقدورهم فهم الإشارات الاجتماعية ، أو تعبيرات الوجه المختلفة .

** يمكن معرفة الأطفال الموهوبين ذوى زملة أسبرجر عن طريق :

١ـ أنماط الحديث : يستخدم ألفاظًا غير شائعة ، ويكون حديثه غير متواصل ، ومع ذلك يبدو أحيانًا طليقًا فى حديثه ، ويتسم تفكيره بالأصالة والتحليل .

٢ـ الاستجابة للروتين : يبدو متمسكًا بالروتين ، ولا يقبل أى تغير ، ومع حدوث أى تغير فى الروتين سواء فى المنزل أو الفصل ، ويتسم سلوكهم بالنمطية ، وكذلك ردود أفعالهم لأى تغيير .

٣ـ البشاشة : لا يفهم تلك البشاشة المطلوبة فى التبادل الاجتماعى ، فلا يضحك على الأشياء التى تعد مضحكة بالنسبة للآخرين ، ولا يفهم بسهولة معنى النكات التى يطلقها البعض بين حين وآخر .

٤ـ التآزر الحركى : لا يكون بإمكانهم أن يصلوا إلى مستوى جيد من التآزر الحركى الجيد ؛ حيث يتسمون بقصور واضح فى تآزرهم الحركى .

٥ـ الانفعالات : تكون غير ملائمة لمثل هذه المثيرات ، وقد تزيد أو تقل عن المتوقع ، أو لا تتفق مع الموقف ، ومن جانب قد يتسمون بوجود قصور فى التعاطف من جانبهم مع الآخرين .

٦ـ الوعى الاجتماعى : مع إدراكهم أنهم مختلفون عن الآخرين، إلا أنهم لا يفهمون سبب ذلك.

٧ـ التفاعلات الاجتماعية : ليس بمقدورهم أن يعرفوا كيف يمكنهم أن يقيموا صداقات مع الآخرين على الرغم من رغبتهم فى إقامتها، ولا يستطيعون من جانب آخر أن يحافظوا على تلك الصداقات.

خامسًا : الموهوبون ذوو اضطراب الانتباه

الأطفال الموهوبون منخفضو الانتباه يختلفون عن أقرانهم غير الموهوبين مضطربى الانتباه فى الجوانب المعرفية والاجتماعية والانفعالية؛ حيث يوضح أداء الأطفال الموهوبين مضطربى الانتباه على اختبارات الذكاء، واختبارات التحصيل أنهم ينسون الكثير من العبارات السهلة فى الوقت الذى يجيبون فيه بطريقة صحيحة على العديد من العبارات الصعبة. وعادة ما يتراوح أداؤهم على تلك الاختبارات بين المتوسط والمرتفع جدًا.

هناك ثلاثة أنماط من هذا الاضطراب :

١ـ نمط قصور أو نقص الانتباه Inattention، ومن مظاهره : غالبًا ما يفشل فى إبداء الانتباه اللازم للتفصيلات، أو يرتكب أخطاء ساذجة فى الأنشطة المختلفة، ولا يتبع التعليمات الموجهة إليه، كما يجد صعوبة فى تركيز انتباهه لفترة طويلة على المهام التى يؤديها.

٢ـ نمط النشاط الحركى المفرط أو الزائد Hyperactivity، ومن مظاهره أنه : يكثر من حركة يديه أو قدميه، ويخبط بهما، كما يجد صعوبة فى ممارسة اللعب من دون إزعاج، ولا يستقر فى مقعده، ويجرى فى المكان، ويتسلق الأماكن فى مواقف لا يعد ذلك الأمر فيها مناسبًا.

٣ـ نمط الاندفاعية Impulsivity، ومن مظاهره أنه : غالبًا ما يتسرع من دون تفكير فى الإجابة عن الأسئلة، ويقاطع الآخرين فى أثناء الكلام،

ويتطفل عليهم، ويصعب عليه الانتظار حتى يأتى دوره فى اللعب، أو فى المواقف الاجتماعية.

أهم أسباب اضطراب الانتباه وفرط الحركة:

١ـ عوامل عضوية بيولوجية: الوراثة، والعمليات الكيميائية الحيوية، وتلف المخ.

٢ـ عوامل بيئية: مضاعفات الحمل والوضع، والتسمم والعقاقير، والتعرض للإشعاع والحوادث.

٣ـ عوامل نفسية واجتماعية: العلاقات بين الطفل ووالديه، والعلاقات بين الطفل والأطفال الآخرين، والبيئة المدرسية.

** أهم سمات وخصائص الأطفال منخفضى الانتباه:

١ـ يظهرون مهارة فائقة فى القدرة الرياضية، وارتفاع قدرتهم على التفكير المجرد.

٢ـ أداؤهم فى أحد المقررات الدراسية مرتفع، ويكونون أسرع من أقرانهم فى تعلم المهام المختلفة.

٣ـ يؤدون أنشطة بأساليب أكثر تعقيداً، ومع مرور الوقت يصبحون أكثر كفاءة فى أداء مثل هذه الأنشطة.

٤ـ لديهم قصور فى سلوكياتهم الاجتماعية.

ويصنف الموهوبون ذوو اضطراب الانتباه إلى خمسة مجالات من حيث السلوك، وهم:

أولاً: المجال الحسى (الحركى): من السهل اكتشاف الأطفال الذين لديهم هذه السرعة الفائقة؛ حيث يتسمون بحبهم للحركة، واندفاعهم نحوها، والطاقة الزائدة، ومستوى النشاط المرتفع من جانبهم، وعدم ميلهم للراحة.

ثانيًا: المجال الانفعالى: يتسمون بشدة مشاعرهم، وبقدرة فائقة على التعاطف مع الآخرين، والتعبير الجسمى عن المشاعر، وصعوبة تكوين أصدقاء جدد من جانبهم؛ كما أنهم يبكون مع أية حالة إحباط مهما كانت بسيطة.

ثالثًا: المجال العقلى: ما يتعلمه الأطفال فى هذا المجال يمثل أهمية بالنسبة لهم مهما كان جيدًا أو شائقًا، ولكن مع ذلك يميلون إلى التفكير والتساؤل بدلاً من الحصول على الإجابة جاهزة، ويبدون قدرًا مناسبًا من التركيز، ويهتمون بالتفصيلات.

رابعًا: مجال التخيل: يتسم الأطفال فى هذا المجال بقدرتهم على الانغماس فى التصور العقلى التفصيلى، والتفكير الخرافى، ويبدو الجانب الخيالى الخصب بالنسبة لهؤلاء الأطفال وكأنه قصور فى الانتباه.

خامسًا: المجال الحسى: يتسم الأطفال فى هذا المجال بحساسيتهم المتطرفة للمس، ويشعرون بالسرور عند رؤية الأشياء الجميلة أو البهية أو معايشتها.

الاستراتيجيات التدريسية التى تتناسب مع هذه الفئة:

١ـ الاستنتاج: لتحسين الاستيعاب؛ مثل: الصواب والخطأ، واستنتاج الكلمة المناسبة لتكملة الجملة.

٢ـ توليد الأسئلة: صياغة الأسئلة ليست مهمة مقصورة على المعلمين وحدهم، ويمكن الاستفادة من هذه الاستراتيجية فى زيادة استيعاب التلاميذ مضطربى الانتباه، مفرطى النشاط.

٣ـ الفهم فى القراءة: هذه الاستراتيجية تشبه الطريقة مثلاً نبدأ بالتمهيد للموضوع، ثم قراءة الموضوع قراءة صامتة، وتقسيمه إلى جمل وفقرات كل جملة عليها مجموعة من الأسئلة يجيب عنها التلاميذ بمجرد انتهائهم من قراءة الموضوع قراءة صامتة، ثم تبدأ إجراءات القراءة الجهرية.

٤ـ المباريات والألعاب اللغوية : أكدت دراسات عديدة على أهمية الألعاب والمباريات اللغوية فى إكساب التلاميذ اللغة بجوانبها المختلفة . وتحدد بقواعد معينة ، وتأخذ الطابع الفردى أو الجماعى ، وفى نهاية المباراة يكون هناك الفائز أو فريق الفائزين . والأساس الذى تستند إليه هو استغلال ميول التلاميذ فى تعليمهم ما يراد تعليمه .

٥ـ تمثيل الأدوار : تعد هذه الاستراتيجية استراتيجية فعالة لتدريس اللغة بجوانبها المختلفة ؛ لأنها تحول الفصل إلى مسرح يمارس فيه كل تلميذ دوراً ، ويتصرف بناء على أبعاد هذا الدور .

سادسًا : الموهوبون ذوو التحصيل المتدنى :

هم الأطفال الذين يتناقض مستوى أدائهم التحصيلى فى المدرسة بشكل ملحوظ مع مستوى قدراتهم العقلية ؛ حيث تكون معدلاتهم التحصيلية أقل من المتوسط أو منخفضة ، وفى الوقت ذاته يحصلون على درجات ذكاء أو إبداع مرتفعة تضعهم ضمن مستوى الموهوبين .

الأدوات المتوافرة للكشف عن الأطفال الموهوبين ذوى التحصيل المتدنى :

١ـ الاختبارات التحصيلية ، واختبارات الذكاء ، واختبارات قياس الاتجاهات والقدرات الإدراكية .

٢ـ اختبارات تشخيص مستويات الأداء والإنجاز فى المجالات الأكاديمية ذات الصعوبة .

٣ـ قوائم السمات والخصائص السلوكية .

٤ـ تقييمات المعلمين والأقران والمقابلات مع الوالدين .

٥ـ التفاعل مع الرفاق ، وتقييم القدرة التعبيرية .

المظاهر والأعراض:

١ـ عدم الانتهاء من أى عمل يتم تكليفهم به .

٢ـ سوء التنظيم، وعدم إنجاز الأعمال والواجبات المنزلية المكلفين بها .

٣ـ عدم الاهتمام بمعظم المواد الدراسية .

٤ـ نسيان بعض الأدوات المدرسية .

٥ـ انخفاض مستوى مهاراتهم الدراسية .

٦ـ يصفون المدرسة بكونها مملة أو لا فائدة منها .

٧ـ لديهم نقص فى المثابرة .

٨ـ انخفاض درجات الطفل على الاختبارات، وخاصة اختبارات التحصيل .

٩ـ وجود اهتمام كبير بمجال معين من المجالات الدراسية .

١٠ـ انخفاض تقديره لذاته، مما يجعله يتحول إلى الانسحاب، أو العدوانية .

أسباب تدنى التحصيل لدى بعض الأطفال الموهوبين:

١ـ فقدان الاستثارة والتحدى .

٢ـ انخفاض مستوى دافعيتهم للتحصيل والتعلم المدرسى .

٣ـ ضغوط الأقران، والصراعات مع المعلمين .

٤ـ ضعف مهارات الاستذكار الجيد .

٥ـ تدنى مفهوم الذات الإيجابى، والخوف الشديد من الفشل فى تحقيق التوقعات المرتفعة منهم .

أصناف الأطفال الموهوبين ذوى التحصيل المتدنى:

١ـ اعتماديون: يحاول هذا الصنف أن يجعل والديه ومعلميه يقومون بتوفير قدر أكبر من المساعدة لهم يفوق ما يحتاج إليه فى الواقع .

٢ـ مسيطرون : يحاول هذا الصنف السيطرة على أولئك الراشدين المحيطين بهم من خلال ما يدور بينهم من جدال ومناقشة إلى جانب قيامهم بتجاوز الحدود المعروفة للتعامل بين الطرفين، كما يتسمون بمستوى مرتفع جداً من القوة.

٣ـ مختلطون : يجمع هذا الصنف بين السلوكيات الاعتمادية وتلك السلوكيات الدالة على السيطرة بحيث تحدث كل مجموعة من هذه السلوكيات في مواقف معينة، ونادراً ما يتم الجمع بين المجموعتين في موقف بعينه.

احتياجات الأطفال الموهوبين ذوى التحصيل المتدنى :

أولاً : احتياجات أكاديمية، ومنها :

١ـ تقديم المادة العلمية بأساليب متنوعة، مع تكليفهم بكتابة المادة العلمية وإعدادها.

٢ـ إعطاؤهم الفرص الملائمة لتوظيف ما لديهم من مهارات واتجاهات إيجابية، وتقديمها بأساليب متنوعة.

٣ـ استخدام خبرات تعليم بديلة وغير تقليدية لا تعتمد على الورقة والقلم، ولكن باستخدام الألعاب التعليمية.

٤ـ إعطاؤهم تكليفات وواجبات واقعية ومحددة ومعقولة في فترة زمنية كافية.

٥ـ تقسيم المهام الكبرى إلى مهام صغيرة أو وحدات صغرى؛ حتى يتمكن الأطفال من أدائها بسهولة.

ثانيًا : احتياجات لتنمية مهارات تعويضية، ومنها :

١ـ أن يتدرب الأطفال على استخدام الحاسب الآلى والآلات الحاسبة

وغيرهما، مما يساعد على أداء بعض العمليات التى تحتاج إلى درجة معينة من المهارة والتركيز.

٢ـ أن يتدرب الأطفال على المهارات التنظيمية كاستخدام الجداول الزمنية، واستراتيجيات إدارة الوقت، والإشارات البصرية.

٣ـ أن يتدرب الأطفال على أساليب حل المشكلات، وتعديل السلوك.

٤ـ أن يتدرب الأطفال على علاج جوانب الضعف الموجودة لديهم.

ثالثًا: احتياجات عاطفية، ومنها:

١ـ التخفيف من الضغوط الأكاديمية، والإحباط ونقص الدافعية.

٢ـ الاستفادة من جوانب القوة التى يحقق الأطفال فيها تفوقًا للتخفف من جوانب الضعف.

٣ـ الاستفادة من المواقف الجماعية للتغلب على جوانب الضعف.

٤ـ الاندماج مع أقرانهم الموهوبين ذوى التحصيل العالى.

٥ـ استضافة أشخاص كبار موهوبين ذوى صعوبات تعلم؛ للاستفادة من خبراتهم ليكونوا نموذجًا وقدوة.

٦ـ الحاجة إلى تنمية الثقة بالنفس وتقدير الذات، وتنمية الاتجاهات الإيجابية التى تسمح بالإنجاز وتشجيعه.

استراتيجيات علاج تدنى التحصيل فى البيئة المدرسية:

١ـ السماح للأطفال بعمل مهمات أو واجبات فى المواد الدراسية التى أظهروا فيها تميزًا.

٢ـ تكوين مجموعة بحث من الأطفال الموهوبين والمعلمين لتقوية التفاعل الاجتماعى والعمل كفريق.

٣ـ تشجيع المواقف السلوكية الإيجابية فى الفصل الدراسى .

٤ـ أن يقوم المعلمون بتشجيع المحاولات ، وليس النجاح والإنجاز فقط .

٥ـ إثارة التنافس بين الطلبة بتفعيل نظام الحوافز والمكافآت التشجيعية .

٦ـ يتم تصحيح أخطائهم فى بيئة آمنة بعيدة عن الإحباط .

استراتيجيات علاج تدنى التحصيل فى البيئة الأسرية :

١ـ وجود قواعد وإرشادات وتوجيهات معقولة ومنطقية فى الأسرة .

٢ـ المساعدة والمعاونة فى بعض الأمور التى تقف عائقًا أمام الابن الموهوب .

٣ـ السماح للأبناء باتخاذ بعض القرارات وتوجيهها .

٤ـ إبداء الحماس الحقيقى حول ملاحظات الأبناء الموهوبين واهتماماتهم وأنشطتهم وأهدافهم .

٥ـ توفير بيئة تعليمية ملائمة ، تثير حبًّا مبكراً للتعليم والتعلم .

٦ـ التشجيع لمن يهتم أكثر بميوله ، خصوصًا إذا كانت تلك الميول تشير إلى قرارات الحياة المهنية ، والطموح الوظيفى فى الوقت ذاته .

٧ـ إيجاد العاطفة الدينية (الإيمانية) .

٨ـ التربية غير المقصودة عن طريق توفير المواقف والفرص والبيئات الافتراضية المربية والمعلمة .

٩ـ تجنب التعليمات التأنيبية .

١٠ـ تجنب مقارنة الأطفال الموهوبين بأقرانهم .

١١ـ ينبغى تربية الأطفال الموهوبين على العمل فى نطاق التنافس .

١٢ـ التركيز التربوى والتعليمى الخاص بالطفل الموهوب ، وتفريده بشىء من الاهتمام .

سابعًا: الموهوبون ذوو صعوبات التعلم:

من الجدير بالذكر أن الأطفال الموهوبين الذين يعانون من صعوبات التعلم هم أولئك الذين لديهم موهبة واضحة وبارزة فى مجال واحد أو أكثر من المجالات المتعددة للموهبة، والتى قدمتها إحدى الدراسات (٢٠٠٣) فى عدد من المجالات على النحو التالى:

- القدرة العقلية العامة.
- الاستعداد الأكاديمى الخاص.
- التفكير الابتكارى أو الإبداعى
- القدرة على القيادة.
- الفنون البصرية والأدائية.
- القدرة الحس حركية.

ومع ذلك، فإنهم يعانون فى الوقت ذاته من إحدى صعوبات التعلم يكون لها مردود سلبى عليهم؛ حيث تؤدى إلى انخفاض تحصيلهم المدرسى، ووجود صعوبة واضحة فيه، وذلك فى أحد المجالات الدراسية. وترى لندا كونوفو (١٩٩٦) أن أداء مثل هؤلاء الأطفال يتسم بارتفاع المستوى العقلى، ولكنهم مع ذلك يعانون فى الوقت ذاته من قصور أكاديمى معين يؤدى بطبيعة الحال إلى انخفاض تحصيلهم بشكل لا يتناسب مع ذلك المستوى المرتفع لقدراتهم العقلية، إذ إن مثل هذا القصور غالبًا ما يتضمن الذاكرة، والإدراك، والتآزر البصرى والحركى، أو البصرى السمعى، وينتج عنه قصور فى القراءة أو الكتابة أو الحساب.

وترى برودى وميلز (١٩٩٧)، ولاندروم (١٩٩٤)، وسوتروولف (١٩٩٤) أنه يمكن تصنيف هؤلاء الأطفال إلى ثلاث فئات على نحو يمكن تمييزه كما يلى:

١- أطفال يتم تحديدهم على أنهم موهوبون، ولكن لديهم صعوبات تعلم عديدة تخفيها قدراتهم المتميزة.

٢ـ أطفال تعد صعوبات التعلم لديهم حادة لدرجة أنه يسهل تصنيفهم على أنهم يعانون من تلك الصعوبات، مما يجعلنا غير قادرين على تحديد قدراتهم المرتفعة والتعرف عليها، ومن ثم لا يتم تحديدهم على أنهم موهوبون.

٣ـ أطفال لا يتم تحديدهم على أنهم موهوبون أو يعانون من صعوبات تعلم؛ حيث تساعدهم قدراتهم على أن يظل أداؤهم فى المستوى المتوسط أو فوق المتوسط.

وترى بوم (١٩٩٠) أن هناك نمطًا معينًا من معادلة صعبة يضم هؤلاء الأطفال؛ حيث يكون باستطاعتهم التعلم، ومع ذلك يكونون فى الوقت ذاته غير قادرين على التعلم، وعلى هذا الأساس نجدهم داخل المدرسة من بين أولئك الأطفال ضعاف أو منخفضى التحصيل، ويعانون من صعوبات عديدة فى تعلمهم، بينما نجدهم خارج المدرسة من المبتكرين؛ حيث يؤدون أنشطة إبداعية فى بعض المجالات غير المدرسية.

ويشير "ميكرو أودال" (٢٠٠٢) إلى أنه من الصعب أن نحدد قائمة معينة من السمات يمكن أن تميز هؤلاء الأطفال الموهوبين ذوى صعوبات التعلم بشكل عام. ويرجع ذلك بطبيعة الحال إلى أن هناك أنماطًا متعددة للموهبة إلى جانب العديد من صعوبات التعلم.

الأطفال الموهوبون المتعسرون فى القراءة:

عندما لا يستطيع الطفل الموهوب أن يقوم بقراءة نص مكتوب، أو يجد صعوبة فى التعامل مع الأرقام، فإن ذلك الأمر يؤدى إلى العديد من الآثار السلبية التى تتجاوز الطفل فى حد ذاته؛ حيث يعد كذلك أمرًا مربكًا لكل من الوالدين والمعلمين والراشدين الذين يتعاملون مع الطفل بشكل مباشر، ففيما يتعلق بالطفل نلاحظ أن عسر القراءة لدى الطفل الموهوب يؤدى إلى شعوره

بالإحباط، وفقد الثقة بالنفس؛ مما قد يقوده إلى العزلة. أما بالنسبة للوالدين والمعلمين، فإنهم قد يجدون فى ذلك أمراً صعبًا يؤدى بهم إلى الشك فى قدرات الطفل ومهاراته ما لم يجدوا التوجيه والإرشاد من جانب أشخاص مؤهلين للتعامل مع مثل هذا الطفل، فيقدمون لهم الدعم اللازم الذى يتمكنون بمقتضاه من الاهتمام بجوانب القوة لدى الطفل ورعايتها، والانتباه إلى جوانب القوة والضعف أيضًا.

ويرى كمال دسوقى (١٩٨٨) أن عسر القراءة يعنى عجز الطفل عن القراءة، أو تعطل قدرته على القراءة، أو على فهم ما يقرؤه سواء بطريقة صامتة أو جهرية؛ مع عدم وجود أى عيب من عيوب الكلام لديه، وعدم وجود أى خلل فى جهازه الكلامى. وعلى ذلك يرى فيول (٢٠٠١) أن هذه المشكلة تمثل اضطرابًا خاصًا من اضطرابات التعلم يعانى الطفل خلاله من صعوبة فى القراءة على الرغم من أنه تكون لديه القدرة المناسبة على التعلم، ويتمتع بمستوى ذكاء كاف؛ لذلك أحيانًا قد يكون من الموهوبين.

وترى إيرن وآخرون (٢٠٠١) أن هذه المشكلة ليست سمعية فقط، ولا بصرية فقط، ولكنها مشكلة سمعية بصرية معًا فى الوقت ذاته، حيث يؤكدون أن الحروف بالنسبة لهؤلاء الأطفال تبدو وكأنها تتحرك من مكانها، أو تقفز إلى مكان آخر بحيث يصعب عليهم السيطرة عليها؛ مما يجعل مهاراتهم فى القراءة ضعيفة.

وإذا كان الطفل الذى يعانى من عسر القراءة يعانى من مشكلات فى التهجى والقراءة والكتابة، فإنه مع ذلك قد يكون موهوبًا من الناحية العقلية. ومما لا شك فيه أن مثل هذا الطفل لا تكون لديه مشكلة فى فهم معنى الكلمة، أو تذكر شكل الحروف كل على حدة، وهذا ما دفع العلماء إلى القول بأن أساس هذا الاضطراب إنما يرجع إلى مشكلة معينة فى مراكز اللغة بالمخ ترجع

جذورها إلى مرحلة الجنين؛ حيث يرون أن هناك شيئًا ما قد أحدث خللاً في الخلايا العصبية المسئولة عن تلقى المعلومات حول تلك الأحداث التى تتغير وبسرعة منها الكلمات وحركتها بطبيعة الحال. . . . **إن عسر القراءة ينتشر أكثر فى الحالات الآتية:**

١ـ أن هذه المشكلة تنتشر بين العُسْر (الأشاول) من الأطفال بدرجة كبيرة (أى الطفل الذى يستخدم يده اليسرى بدلاً من اليمنى).

٢ـ أنها تنتشر بين البنين أكثر من البنات.

٣ـ أن هناك جينًا معينًا يعد هو المسئول عنها.

وإذا نظرنا إلى تلك الحقائق، فسوف يتضح لنا عند تناول الحقيقة الأولى كما يشير برادفورد (١٩٩٩) أن كون مثل هذه المشكلة ترتبط بعوامل وراثية لا يعنى مطلقًا أن الوالد الذى يعانى من عسر القراءة سوف يكون لديه طفل يعانى منها هو الآخر، كما أن انتشارها بين العُسْر (الأشاول) من الأطفال لا يعنى كذلك أن كل طفل أعسر (أشول) سوف يعانى من تلك المشكلة، لكن الحقيقة أن رسم المخ فى حالات هؤلاء الأطفال يوضح أن مجموعة الخلايا التى تقبع تحت سطح المخ فى الجانب الأيسر قد انتقلت إلى السطح فى أثناء نمو المخ خلال مرحلة الجنين، ولكنها مع ذلك لم تنتقل بطريقة صحيحة. وتعرف هذه الخلايا باسم الخلايا "الخارجية" (الأكتوبية)، وتوجد مجموعة الخلايا الأكتوبية هذه بصفة أساسية فى الجزء الأيسر الأمامى من المخ، وهما المنطقتان ذاتا الأهمية بالنسبة للقراءة والكتابة.

وتؤكد إيرن وآخرون (٢٠٠١) على ذلك من خلال دراستهم التى أجروها على عينة من الأطفال قوامها ٣٧ طفلاً تم تقسيمها إلى مجموعتين، ضمت الأولى عشرين طفلاً يعانون من عسر القراءة، بينما ضمت الثانية سبعة عشر طفلاً يقرؤون بشكل عادى، وتم تصويرهم وهم يقرؤون، وكذلك وهم

يحاولون التعرف على النقاط المتحركة على شاشة كمبيوتر. وأسفرت النتائج عن أن الأطفال الذين يعانون من عسر القراءة لديهم مشاكل فى المهمتين معًا، وهو الأمر الذى يرجع إلى منطقة تعرف بالفصل الجدارى الأيسر هى المسئولة عن أداء هاتين المهمتين، وهو ما يعنى أن مشكلة واحدة بالمخ هى المسئولة عن أدائهما معًا، وهى المسئولة بذلك عن عسر القراءة.

ويضيف كونر (٢٠٠٢) أن النتائج التى أسفرت عنها دراسة ٢٠٨ أسرة بمركز دراسة الجينات البشرية فى أكسفورد توضح أن السبب الرئيسى فى هذا الاضطراب إنما يرجع إلى شذوذ فى الكروموزوم ١٨، وأن ذلك يعد هو الأكثر ارتباطًا بالمشكلة؛ حيث هو المسئول عن مشكلات التهجى والقراءة التى تنتشر بين أفراد تلك العينة.

الاكتئاب لدى الأطفال الموهوبين "الوقاية والعلاج"

يعد الطفل الموهوب ثروة لا تقدر، سواء كانت موهبة خاصة أو موهبة عامة. إن هذه الفئة ذات احتياج خاص فى كل من التعامل على المستوى المعرفى والوجدانى والاجتماعى مع المحيطين. وقد اتفقت بعض الدراسات حول ما يعانى منه الأطفال الموهوبون من مشاعر سلبية قد تصل إلى حد الاضطراب، وتحتاج إلى تدخل سيكولوجى؛ أى إرشاد وعلاج وتوجيه تربوى نفسى.

ويؤكد كل من زكريا الشربينى (١٩٩٤)، وديمنج (١٩٨٩) ارتفاع مستوى الاضطراب الاكتئابى لدى الأطفال، فقد يمثل (٥٠٪) من بين الاضطرابات الوجدانية لدى الأطفال، أو بين المترددين على العيادات، وقد يصل إلى (٢٠٪) فيما بين الأطفال العاديين.

وتعرف آمال عبد السميع أباظة (١٩٩٥) الاكتئاب لدى الأطفال بصفة خاصة باعتباره أحد الاضطرابات الوجدانية السالبة، التى يرجع حدوثها إلى

الأفكار والمعتقدات الخاطئة التى يحملها الطفل عن ذاته وعن الآخرين؛ مما يؤدى إلى معاناته من الانفعالات السالبة (مشاعر حزن ـ يأس ـ تشاؤم ـ انخفاض تقدير الذات ـ مشاعر التعب)، بالإضافة إلى الشكاوى البدنية.

أسباب حدوث الاكتئاب لدى الأطفال الموهوبين:

١ـ صلابة الأهداف ويقصد بها أن يضع الفرد مجموعة أهداف، ويرى ضرورة تحقيقها، ويعُدها ضرورية لتقدير الذات أكثر من استخدامها كدافع للسلوك الإنجازى.

٢ـ التشابه ويقصد به تحول رغبات الطفل إلى مطالب ملحة، وضرورة تحقيقها.

٣ـ الثنائية أو المقابلة أو التفكير المتضاد حول الخبرات أو الذات مثل (النجاح والفشل)، ولا يوجد أمور بيئية مثل الامتياز أو الفشل.

٤ـ إدراك الوقت: يعد عاملاً ضاغطًا بالنسبة للتفكير الكمالى للشخص، ويركز أكثر على المستقبل، وخاصة ما تم إنجازه خلال وقت محدد، والخوف الزائد من ضياع الوقت.

٥ـ رفض الأداء المتوسط أو العادى: يعد الأداء المتوسط مخزيًا بالنسبة له، ويرى إما النجاح والتميز أو الفشل.

٦ـ الدائرة القهرية ويمكن توضيحها كالتالى: يؤدى عدم الرضا عن الأداء إلى الخوف من الفشل، وعدم القدرة على الوصول إلى المستويات العُليا فى الأداء.

٧ـ مكافأة الذات على الإنجازات.

٨ـ النظرة السلوكية: تعد هذه النظرة صابغة لكل إدراكاته، وخصوصًا الأخطاء وتصحيحها.

٩ـ الانتباه الانتقائى ويعد هذا الانتقاء فلتر لاختيار بعض الأهداف والمطالب وإغفال الباقى، وتأثير الوضع النهائى من حيث الكسب أو الفقد، مما يؤثر مرة أخرى فى التوافق مع البيئة.

علاج الاكتئاب لدى الموهوبين:

تنوعت وسائل العلاج النفسى لدى الأطفال والمراهقين بتنوع الاضطرابات الشائعة، وأيضًا تداخلها من حيث الأعراض (مثل القلق والاكتئاب المختلط)، ومن هذه الفنيات العلاجية ما يلى:

١ـ العلاج المعرفى السلوكى.
٢ـ أسلوب حل المشكلات.
٣ـ النمذجة.
٤ـ لعب الدور.
٥ـ العلاج المشترك أو الانتقائى.
٦ـ إعادة البناء المعرفى.
٧ـ التدريب على المهارات المعرفية والاجتماعية والوجدانية واللغوية.
٨ـ التدريب على مهارات التكامل، والمواجهة للضغوط والأزمات.
٩ـ العلاج العقلانى الانفعالى.

والأهم من كل ما سبق هو دور الوقاية الأسرية قبل أن يصل الأمر إلى التدخل من جانب المتخصصين، فيجب على الأسرة التى لديها طفل موهوب اتباع ما يلى:

- تقديم المساندة النفسية للموهوب من جانب الأسرة والمعلمين.
- مساعدته على التعبير عن أفكاره، وإشعاره بالأمن النفسى.
- تقبل أفكار الطفل الموهوب؛ لأنه يغلب على تفكيره الإبداع والخروج عن المألوف.

- إتاحة الفرصة للطفل الموهوب للأعمال الجماعية مع فريق عمل بالفصل، وإيجاد وسائل للتواصل مع أقرانه، وعدم إتاحة الفرصة له للانسحاب والوحدة.
- عدم الترقب والإلحاح لمعرفة نتائج أدائه أو اختباره؛ لأن ذلك يزيد من صراع الدور ما بين إرضاء الوالدين وضرورة التمييز والخوف من الفشل.
- العمل على التخفيف من حدة خصائص التفكير الكمالى، التى تميز تفكير الطفل الموهوب، وتعويده على تقبل المستوى الأقل فى بعض المواقف.
- إشراك الطفل فى الألعاب الرياضية الجماعية لتجنبه النقد الذاتى المستمر، والحديث بلغات الانتماء إلى الفريق.
- تنمية شعور الطفل بالكفاءة والثقة فى الأداء، وتعديل التوقعات السلبية، والتخفيف من لوم الذات وفقدها.
- تحديد المواقف التى تشعر الطفل بالحزن أو اليأس، ومحاولة توضيحها له؛ لارتباطها بأفكار سالبة (مثل الشعور بالفشل والإحباط لمجرد نقص درجات الطفل ولو درجة مثلاً).
- عدم مقارنته بإخوته فى المنزل أو فى الفصل الدراسى، حيث يزيد ذلك من التوتر فى التفاعل الوجدانى بينهم، ويعرقل عملية التكيف؛ بل يزيد من العدائية تجاهه.
- إنشاء مراكز تابعة لإشراف المدارس لتقديم الأفكار الابتكارية من جانب الموهوبين، والاطلاع على الوسائل والأدوات الحديثة التى تقدمها هذه المراكز، ويعمل بها متخصصون فى مجال الموهبة.

نشأة الرعاية التربوية للموهوبين

إن الاهتمام بتربية الموهوبين المتفوقين فى أى مجتمع ليس أمراً جديداً؛ حيث إن هذا الاهتمام قديم ومستمر منذ آلاف السنين، فعندما كان (أفلاطون) يخطط للمجتمع الفاضل (فى القرن الرابع قبل الميلاد)، أكد على أهمية اكتشاف القادرين من الشباب، وحث على ضرورة العمل على تربيتهم وإعدادهم ليكونوا قادة المستقبل.

كما اهتم الرومان بالمتفوقين اهتمامًا خاصًّا لتهيئتهم كى يصبحوا قادة سياسيين وعسكريين.

كما وضعت الإمبراطورية الصينية نظامًا معقداً لاختيار الموهوبين من أبنائها لتولى الأعمال الحكومية، وذلك فى مرحلة مبكرة جداً من التاريخ (حوالى ٢٢٠٠ ق.م).

واهتمت بعض الدول قديمًا وحديثًا بالمتفوقين من أبنائها، ومن بين تلك الدول اليونان، وروما، وروسيا.. وبعض الدول العربية مثل مصر والكويت والبحرين.

على أن تلك المحاولات على أهميتها لم تكن متصلة عبر العصور المختلفة، بل كانت محاولات آنية ومحدودة.

ولقد أشارت الدراسات إلى وجود اهتمام كبير بالطلاب الموهوبين فى معظم الدول سواء المتقدمة منها أو النامية. ويتضح ذلك من وجود خمس وخمسين دولة أعضاء فى المجلس العالمى للمتفوقين عقليًّا والموهوبين، والذى توجد سكرتاريته بجامعة جنوب فلوريدا بالولايات المتحدة الأمريكية. ولكن نظراً لاختلاف ظروف دول العالم، فإنه يصعب رسم صورة واضحة لجميع برامج رعاية الموهوبين المستخدمة فيها، أو تصور لما يمكن أن تكون عليه هذه البرامج

فى المستقبل، ويبدو أن هناك اختلافًا فى الأسس الفلسفية، والدوافع الكامنة وراء هذا الاهتمام. ففى بعض الدول ـ كما فى دول الكتلة الشرقية مثلاً ـ يتم التركيز على تنمية الطاقة العقلية والمواهب الخاصة، وهناك دول أخرى توجه اهتمامها إلى توفير فرص تربوية متساوية، وكذلك فرص النمو الذاتى لجميع الطلاب، ولكن رغم أن الأسس الفلسفية قد تختلف من دولة إلى أخرى، فإن المبادئ والبرامج التى تقدم لهؤلاء الطلاب تعد متقاربة إلى حد كبير؛ فمثلاً يوجد اتجاه عام فى الدول المختلفة إلى اتساع مفهوم الموهوبين، وشمول البرامج التربوية الخاصة بهم، فمعظم الدول المتقدمة تقدم خدمات تربوية خاصة بالمتفوقين فى الذكاء والتحصيل الدراسى، مع التخطيط لخدمة ذوى المستوى المرتفع من حيث القدرات الابتكارية، والمواهب الخاصة.

وفى العصر الحديث، زاد الاهتمام بالتربية الخاصة للمتفوقين والموهوبين لعدد من الأسباب منها:

أولاً: السبب الاقتصادى: فقد وجد أن المتفوقين والموهوبين يتضاعف إنتاجهم، وتزداد مكاسبهم إذا وفرنا لهم الثقافة الضرورية، والتدريب المناسب، وصار بإمكانهم تحقيق قدر أكبر، وعائد أفضل فى مجال الصناعة والزراعة.

ثانيًا: السبب السياسى: حيث إن السباق السياسى والعسكرى بين الأمم القوية، والتنافس بينها على التفرد بالقوة، وتحقيق وسائل السيطرة والغلبة فى الميادين السياسية والعسكرية دفع بها دفعًا شديدًا إلى استثمار ما لدى أبنائها المتفوقين والموهوبين فى مجال الاختراع والاكتشاف ليحققوا لها ما تفخر به هذه الأمم؛ ولا سيما من أبنائها من إبداع فى العلم والمعرفة الإنسانية.

ولم يلتفت الأمريكيون إلى ذوى التفوق والمواهب من أبنائهم التفاتًا وافيًا إلا

فى النصف الثانى من القرن العشرين بعد أن أدركوا أن السوفييت أحرزوا تفوقًا عليهم فى صنع الصواريخ والأقمار الصناعية. وقد أطلق السوفييت أول قمر صناعى عام ١٩٥٧، فأحدثوا بذلك ضجة فى أنحاء العالم رفعت من منزلتهم فى ميدان التربية والسياسة. وبدأ الأمريكيون بدافع كبير من المنافسة والحفاظ على الكيان والسمعة بمراجعة نظمهم فى التربية من حيث المناهج، وطرق التدريس، والمواد الدراسية فى كل مرحلة تعليمية، وانتقاء الطلبة، فغيروا من كل ذلك، وكان من نصيب ذوى التفوق العقلى، وذوى المواهب والإبداع عناية فائقة من الدولة والمجتمع.

ولم يكن هذا الاهتمام بذوى المواهب والكفاءات مقصوراً على الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة وحدهما، بل سارت تلك الحركة فى أنحاء متعددة من العالم؛ وإن اختلفت بينها فى الدرجة ووسيلة التطبيق.

ويعد ما يحدث فى إنجلترا من الأمثلة الجيدة على تكافؤ الفرص فى العصر الحديث، فقد صدر قانون التعليم فى عام ١٩٤٤ بهدف توفير حياة أفضل لجميع البريطانيين، من خلال إتاحة الفرص التعليمية المتكافئة أمامهم، مع تخصيص بعض المدارس (نوع معين من المدارس الثانوية) ليلتحق بها الطلاب الموهوبون بعد اجتيازهم بعض الاختبارات.

إلا أنه منذ الستينات تقلص حجم الاختبارات، وأصبحت معظم مبررات إعطاء هذه الاختبارات سياسية أكثر منها تربوية (الفروق فى الطبقة الاجتماعية بين الطلاب والمدارس، والانتماءات السياسية، والتمويل، وتوجيهات الأفراد)، وقد التحق بالمدارس الخاصة بالمتفوقين طلاب غير أكفاء أو غير مناسبين لها؛ بينما حرم منها طلاب أكثر كفاءة.

أما بالنسبة لواقع رعاية الطلاب الموهوبين فى دول الخليج العربى (الإمارات، والبحرين، والكويت، والسعودية، والعراق، وعمان، وقطر)،

ففى الدراسة التى قام بها عبد العزيز الشخص (١٩٩٠) أوضحت النتائج عدم وجود أية خدمات أو برامج أو جهات مسئولة عن الطلاب الموهوبين فى بعض دول الخليج العربى. أما بالنسبة للدول الأخرى، فهناك بعض الخدمات التى قد تقتصر على تقديم الحوافز المادية أو المعنوية، إلى جانب وجود بعض الأهداف الخاصة بالطلاب الموهوبين ضمن أهداف التربية العامة كما فى السعودية والبحرين. وقد تمتد هذه الخدمات إلى وجود بعض الأدوات المستخدمة فى التعرف على هؤلاء الطلاب، بالإضافة إلى إجراء بعض التجارب حول رعايتهم كما فى الكويت. ويبدو أن العراق أكثر هذه الدول اهتمامًا بالطلاب الموهوبين؛ حيث يتوافر لديه كل ما سبق، بالإضافة إلى تقديم بعض الأنشطة التربوية (اللاصفية) إلى جانب استخدام أسلوب الإسراع فى رعايتهم؛ غير أن مثل هذه الخدمات لا يمكن أن تقارن بتلك التى تقدمها الدولة المتقدمة لطلابها الموهوبين.

وفى مصر يتبلور اهتمام المجتمع بالمتفوقين فى إنشاء بعض المدارس والفصول الخاصة بهم، وتشكيل بعض اللجان لرعايتهم، حيث برزت فكرة إنشاء مدرسة خاصة بالمتفوقين فى العام الدراسى ٥٤/ ١٩٥٥، وبدأت كفصول ملحقة بمدرسة المعادى الثانوية فى العام الدراسى ٥٥/ ١٩٥٦، بصفة مؤقتة إلى أن تم تشييد مدرسة المتفوقين بعين شمس عام ١٩٦٠، وأصبحت مدرسة مستقلة تضم المتفوقين من جميع المحافظات.

وتشجيعًا للطلبة المتفوقين على التحصيل المستمر الواعى، وعلى التزود من الثقافات، فقد صدر القرار الوزارى رقم ٤٧١ بتاريخ ٢٩/ ٤/ ١٩٥٦، ويقضى بمنح المتفوقين من طلاب المدارس وطالباتها، والفائزين فى المسابقات التى تقررها الوزارة مكافآت وجوائز تشجيعية.

وفى عام ٦٠/ ١٩٦١، بدأت تجربة إنشاء فصول المتفوقين فى بعض

المدارس الثانوية بمحافظة القاهرة، ثم انتشرت إلى بعض المحافظات الأخرى، حيث كلفت وزارة التربية والتعليم بعض المديريات التعليمية فى عام ٦٥/ ١٩٦٦ فى محافظة الغربية وسوهاج والدقهلية، بفتح فصول خاصة للمتفوقين لكى توفر عليهم الالتحاق بمدرسة المتفوقين بالقاهرة.

وفى عام ١٩٨٨، صدر القرار الوزارى رقم (١١٤) بشأن إنشاء فصول للمتفوقين بالمدارس الثانوية العامة بحيث ينشأ بكل مدرسة ثانوية عامة فصل أو عدد من الفصول للطلاب المتفوقين بكل صف دراسى، يكون الغرض منها تحقيق تكافؤ الفرص، وتقدير الفروق الفردية بين الطلاب، ورعاية ذوى القدرات العقلية والتحصيلية الفائقة منهم، وتهيئة الظروف التربوية، وتوفير الفرص التعليمية التى تساعدهم على تنمية مواهبهم من أجل إعداد جيل من الموهوبين العلماء. ويلتحق بهذه الفصول الطلاب الحاصلون على مجموع درجات لا يقل عن ٩٠٪ فى امتحانات إتمام الدراسة بمرحلة التعليم الأساسى، ويجوز عقد امتحان خاص لهم؛ للكشف عن قدرات الفهم والتحصيل لديهم، ولا تزيد كثافة الطلاب بهذه الفصول عن (٣٥) طالبًا للفصل بأية حال. ويرشح للتدريس فى هذه الفصول معلمون ذوو كفاءة خاصة فى مواد تخصصهم، وفى قدراتهم على فهم طلابهم الذين يتعاملون معهم، ووقوفهم على أفضل طرق تدريس موادهم، وأن يكون لديهم الاستعداد للإشراف عليهم، وتتبعهم فى دراستهم، وفى نواحى نشاطهم التعليمى. ويساعدهم على التوجيه متخصصون اجتماعيون ونفسيون، ويراعى أن يكون نصاب المعلم فى هذه الفصول (١٤) حصة فى الأسبوع، ونصاب رائد الفصل أو رائد النشاط المدرسى (١٠) حصص فى الأسبوع، ونصاب المعلم الأول (٨) حصص فى الأسبوع. وتسير المناهج فى هذه الفصول وفق المناهج المقررة فى مرحلة التعليم الثانوى العام، مع إضافة مقررات أخرى تتفق مع قدرات

الطلاب المتفوقين، ويحددها وزير التعليم، ويجوز أن تكون هذه المقررات ضمن مجموعات يتاح للطلاب الاختيار من بينها (وزارة التربية والتعليم، ١٩٨٨، المواد ١، ٢، ٣، ٥، ٦، ٧). وبعد صدور هذا القرار، قامت الإدارة العامة للتربية الاجتماعية بوزارة التربية والتعليم فى نفس العام بتنفيذ مشروع مراكز إعداد الفائقين من خلال مكاتب الخدمة الاجتماعية المدرسية، ويلتحق بهذه المراكز الطلاب الذين يحصلون على أكثر من ٨٠٪ من مجموع درجات امتحانات النقل للصف الثالث الإعدادى والثانوى، حيث يتم من خلال هذه المراكز تزويدهم بأنسب البرامج التى تساعد على استمرار التفوق، والنهوض بهم، وتقديم الإمكانات المادية والأدبية اللازمة لهذا الغرض.

ثم صدر القرار الوزارى رقم (١٩) بتاريخ ١٦/ ٦/ ١٩٩٠ لتعديل شروط القبول فى فصول الطلاب المتفوقين بالمدارس الثانوية العامة على النحو التالى:

بالإضافة إلى الشروط العامة المقررة للالتحاق بالصف الأول الثانوى العام، يتقدم للالتحاق بهذه الفصول فى موعد أقصاه ٢٠ يوليو من كل عام الطلبة الناجحون فى امتحان شهادة إتمام الدراسة بمرحلة التعليم الأساسى، بحيث تتوافر الشروط الآتية:

١ـ الحصول على ٨٥٪ على الأقل من المجموع الكلى لدرجات امتحان هذه الشهادة.

٢ـ ألا يزيد سن الطالب فى أول أكتوبر عن ١٦ عامًا.

٣ـ ألا يكون قد رسب فى أى صف من صفوف الدراسة فى مرحلة التعليم الأساسى.

ولا بد من اجتياز الطالب امتحانًا خاصًّا ـ دون رسوم ـ للكشف عن قدرات الفهم والتحصيل. وتقوم الوزارة بإعداد الأسئلة، ولجان وموعد هذا الامتحان

وفق القرار الوزارى الذى يصدره وزير التعليم؛ وطبِّق هذا القرار من العام الدراسى ٩٠/ ١٩٩١ (وزير التربية والتعليم، ١٩٩٠، المادة الأولى والثانية).

وقد ورد فى مشروعات الخطة الخمسية لإصلاح نظام التعليم فى مصر (٨٧/ ١٩٨٨ ـ ٩١/ ١٩٩٢) مشروع لرعاية الطلاب المتفوقين والاهتمام بهم مذ مراحل التعليم الأولى، وتخصص فصول خاصة بهم على مستوى التعليم الأساسى، ثم مدارس خاصة بهم على مستوى التعليم الثانوى لها مناهجها الخاصة، وتقنيتها المتميزة، وأساليب التقويم الخاصة بها.

ولقد قامت (سناء محمد سليمان) بدراستين ميدانيتين عن الطلاب المتفوقين، تناولت الدراسة الأولى رعاية الطلاب المتفوقين بالمدرسة الثانوية بمدينة القاهرة بين الواقع والمامول (١٩٩٢م). وأظهرت نتائج تلك الدراسة أنه على الرغم من الاهتمام الواضح من قبل وزارة التربية والتعليم، والتشريعات الصادرة بشأنهم إلا أن رعاية الطلاب المتفوقين بالمدرسة الثانوية بمحافظة القاهرة حتى ذلك الوقت لا تتعدى تجميعهم فى فصول خاصة بهم كثافتها أقل؛ ومعظم هذه الفصول غير مناسبة من ناحية الإمكانات المادية (إضاءة، تهوية، مقاعد، نظافة...)، وذلك بجانب بعض المعلمين الأكفاء فى بعض المقررات الدراسية.

أما الدراسة الثانية (١٩٩٣م)، فكانت عن عدم الرضا عن بعض الجوانب الصحية والأسرية والدراسية لدى الطلاب المتفوقين. وأظهرت النتائج أن هناك العديد من المتاعب الصحية والأسرية والمدرسية التى تعانى منها نسبة كبيرة من الطلاب المتفوقين بدرجة تلفت الانتباه، وأنهم فى حاجة إلى مزيد من الرعاية والاهتمام داخل البيت وداخل المدرسة (مقررات، مرافق عامة، أنشطة، معلمون).

كما قدمت أيضًا عام (١٩٩٣) دراسة نظرية عن: الموهوبون (مشكلاتهم ـ اكتشافهم ـ رعايتهم) للتعرف على خصائص هذه الفئة ومشكلاتهم، وكيفية اكتشافهم ورعايتهم من خلال التراث النظرى والدراسات السابقة. وكانت أبرز نتائجها أنهم فى أشد الحاجة إلى الكشف المبكر لمواهبهم، ورعايتهم رعاية أسرية وتربوية جيدة.

نماذج من العباقرة والموهوبين:

فيما يلى بعض الأمثلة التى توضح إخفاق البرامج الدراسية العادية فى التعرف على الموهوبين:

تعد قصة حياة **توماس إديسون** Edison (١٨٤٧ ـ ١٩٣١) المخترع الأمريكى مثالاً واضحًا على ذلك، فقد التحق بإحدى المدارس الأمريكية فى صغره، حيث التركيز على تلقين التلاميذ بعض مبادئ القراءة والكتابة والحساب.. مع إنزال العقاب الشديد بمن يخفق فى حفظ ما تم تدريبه عليه، ويطلق على أولئك التلاميذ الكسالى أو البلهاء.. وكان إديسون ضمن هؤلاء، فقد كان يقضى معظم وقت الدرس منشغلاً بالرسم، أو الالتفات هنا وهناك، أو توجيه أسئلة غير عادية قد تكون مثار ضحك زملائه وسخريتهم، وبالطبع كان غضب المعلم وعقابه هو النصيب الأوفر لهذا التلميذ الأبله.

وقد انتهى الأمر بترك إديسون للمدرسة لخوض معركته مع الحياة من بائع جرائد، إلى إصدار جريدة صغيرة من تحريره إلى البحث العلمى الذى أسفر عن تقديم كثير من المخترعات القيمة التى أفادت البشرية كثيراً مثل: الحاكى (الفوتوغراف) والراديو، والمحرك الكهربائى (الموتور)، والمصباح الكهربائى، والهاتف، وآلة العرض السينمائى... إلخ.

أما **أينشتين** Einstein فقد اعتبره مدرسوه دون المتوسط من حيث التحصيل

الدراسى، وتوقعوا له مستقبلاً محدوداً يتمثل فى وظيفة حكومية عادية تتناسب مع مستواه الدراسى المنحدر. وفى السادسة عشرة رسب فى امتحان القبول لمعهد الفنون التطبيقية فى زيورخ.. ثم تفتقت موهبته بعد ذلك ليصبح أحد العلماء البارزين فى العالم، حيث يكتشف نظريته.

وهناك **يودفيك فان بيتهوفن** الذى أخرجه والده من المدرسة وهو فى الحادية عشرة من عمره ليتفرغ لتنمية موهبته الموسيقية، فدرس العزف والتلحين على يدى أحد أساتذة عصره، ثم سافر إلى فيينا فى السابعة عشرة من عمره يصاحب موتسارت فى التعلم والعزف، وأظهر براعة فائقة فى العزف على البيانو والفايولا (آلة تشبه الكمان)، ثم أصبح ملحنًا بارعًا وهو فى العشرين من عمره، وأصيب بالصمم وهو لم يبلغ الثلاثين. ورغم ذلك، فقد تغلب على إعاقته، وقدم العديد من السيموفونيات المشهورة.

ويقتبس هالهان وكوفمان Hallhan & Kauffman (1982) القصة التالية من مذكرات مارك توين Mark Twain.

لقد كان **جيم جليز** Jim Gillis موهوبًا بصورة لم يتوقعها أفراد أسرته أو أقاربه؛ فلديه خيال عريض متميز ينعكس فى كل ما يقوم به من أعمال، حيث يؤدى عمله بأقل الإمكانات المتاحة، ودون إعداد سابق، فهو يقوم بسرد قصة مثلاً بصورة تلقائية دون أن يلقى بالاً لتسلسل أحداثها، بل يحاول الاستمتاع بكل فكرة تومض فى مخيلته، ودون الاهتمام كثيرًا بما إذا كانت نهاية القصة جذابة أو مقنعة، أو أنها لا تنتهى أبدًا... وقد ولد جيم بشوشًا، ذا طاقة عالية، وقد أتذكر كيف أدى إهمال تدريبه إلى تبديد طاقته وجهده، فإننى أشعر بأنه كان سيصبح نجمًا لامعًا لو أنه وجد من يكتشفه مبكرًا، ويقوم بإعداد برنامج تربوى أو تدريبى مناسب له.

ليوناردو دافنشى:

نقتبس من كتاب التفكير (سناء محمد سليمان، ٢٠١١، ص١٤٠) أن ليوناردو دافنشى قد اختير عام ٢٠٠٠م كأعظم عبقرية فى الألفية السابقة. وهو يعد مثالاً يُحتذى به، حيث يتضح من خلال قدرات مبادئ تكوين الخرائط الذهنية عند تطبيقها على التفكير أن ملاحظاته العلمية مزينة بالصور والرموز والروابط الذهنية.. وهذا ساعده على أن أصبح من أشهر العباقرة على مر العصور. وكان أعظم إنسان فى عصره فى الفسيولوجيا والتشريح، والهندسة الإنشائية والرسم، والملاحة الجوية والبحرية والفلك، والهندسة المعمارية والجيولوجيا، والعزف على الآلات الموسيقية.

جاليليو جاليلى: (١٥٦٤-١٦٤٢م)

كان جاليليو من العباقرة فى العالم، وهو إيطالى والمسئول الأول عن تطوير المناهج العلمية أكثر من أى إنسان آخر، وقد ساهم فى قيام الثورة العلمية.. ولد فى مدينة بيزانة ١٥٦٤، ودرس فى جامعاتها، ثم توقف عن إكمال دراسته لأسباب مالية. ورغم ذلك حصل على وظيفة مدرس فى الجامعة سنة ١٥٨٩ وبعدها بسنوات التحق بالتدريس فى كلية بادوا، وظل هناك حتى سنة ١٦١٠.. وفى تلك الفترة أنتج أعظم أعماله العلمية، وأهم إنجازاته العظيمة كانت فى الفيزياء، وكانت أروع اكتشافاته فى علم الفلك.

وطبقًا للقصة المشهورة (أسطورة المصباح)، فقد كان جاليليو إنسانًا حالمًا يجلس مسترخيًا وهو يشاهد مصابيح أحد مبانى مدينة (بيزا) وهو يتأرجح يمينًا ويسارًا، فصاح يقول وجدتها.. فقد أدرك بغض النظر عن مدى قوة تأرجح المصباح أنه يأخذ نفس الفترة الزمنية لإتمام الدورة كاملة.. ومن ثم، فقد طور جاليليو ملاحظة ثبات الدورة الزمنية، واستنبط منها (قانون البندول)، وطبقه على ثبات الوقت، مما مكنه من اختراع بندول الساعة.

ريتشارد فينمان:

من العباقرة المشهورين.. وقد حصل على جائزة نوبل، وقد أدرك فى شبابه أن التخيل من أهم جوانب عملية التفكير الإبداعى، ومن ثم مارس ألعاب التخيل، وعلم نفسه الرسم.. وقد تخلى عن طرق تدوين الملاحظات التقليدية التى يتبعها الآخرون، وقرر وضع (نظرية الكهروديناميك الكمية) فى شكل صور ورسوم بيانية، وأدى ذلك إلى ظهور ما يعرف بـ (أشكال فينمان)، وهى عبارة عن تمثيل تصويرى لتفاعل الجسيمات الدقيقة، ويستخدمها الآن الطلاب فى جميع أنحاء العالم لمساعدتهم على فهم وتذكر وابتكار الأفكار فى مجالات الفيزياء والعلوم العامة. وكان فينمان فخوراً بأشكاله حتى يقال إنه رسمها على سيارته.

وهناك الكثير من النماذج للمشاهير والعباقرة والموهوبين فى أرجاء العالم.

نموذج للعبقرية المصرية

الدكتور/ طه حسين، عميد الأدب العربى

عندما نتكلم عن عبقرية عميد الأدب العربى الدكتور طه حسين، لا يسعنا إلا أن نقول إنه إنسان أثبت عبقريته من خلال طموحه المتدفق لمعرفة أسرار الحياة الأدبية، فهذا الفتى الفقير المعدم الضرير لم يستسلم لضرر إصابة، ولا عمى حل به، ولكنه عزم على إثبات ذاته، والتخلص من الاستهزاء الذى كان يقوم به كافة المحيطين به من زملائه وأقرانه، فقرر هذا الضرير تخطى تلك العقبة؛ بل عمل ما يعجز عنه المبصرون، فلم تقف عقبة العمى حاجزاً لغلق نوافذ طموحه؛ بل قام بفتح النوافذ على مصراعيها؛ متحدياً كل الظروف. وهكذا كما يقولون "كل ذى عاهة جبار"، فكان جباراً فى الأدب، وفاق هذا الضرير كافة أقرانه فى الجامعة، وتفوق عليهم وهم المبصرون؛ فطموحه ذلل له

كافة الصعوبات ولو كانت صعوبات جسدية أو لغوية مثل لغة فرنسا التى تعلمها فى شهور عدة؛ ضاربًا بصعوبتها عرض الحائط. وكان أستاذًا فى تمصير روائع الغرب إلى أن وصل لدرجة الدكتوراه بعد العالمية الأزهرية، وحصل عليها من جامعة السوربون الفرنسية، وإلى أن صار عميدًا للأدب العربى من محيطه إلى خليجه، وضليعًا فى علم اللغة العربية وغيرها. وهذا يدل على العبقرية التى آتت وأثمرت عدة كتب فى الأدب الجاهلى ـ دعاء الكروان، على هامش السيرة ـ تلك العبقرية الفذة التى قد لا تجود الأيام بمثلها.

وغيره هناك الكثير من النماذج فى مجال العلوم والطب.. و.. و..

وهكذا يمكن سرد عشرات القصص لأفراد موهوبين لم يجدوا من يكتشفهم فى وقت مبكر من حياتهم، ومن ثم لم تعد لهم البرامج التربوية الملائمة لنمو مواهبهم. وقد يقضى هؤلاء الأفراد حياتهم دون أن يتعرف عليهم أحد، وقد يصعب على أسرهم اكتشاف مواهبهم؛ نظرًا لأنهم لصيقون بهم بدرجة قد لا تجعلهم يركزون انتباههم على الموهوبين، ويميزون خصائصهم. وقد لا يقدرون قدرات هؤلاء الأفراد، ومن ثم لا يعطونهم الفرص المناسبة لنموها... وهكذا تضيع المواهب، ويخسر المجتمع كثيرًا من الإنجازات التى كان يمكن أن يقدمها أصحابها.

ويبدو أن المشكلة لا تزال قائمة، حيث إن اكتشاف الموهوبين فى وقت مبكر، وإعداد البرامج التربوية المناسبة لهم قد يكون أمرًا صعبًا بالنسبة للمدارس التى أعدت المناهج للتعامل مع الطلاب العاديين فى أغلب الأحيان، بل قد يواجه الموهوبون كثيرًا من المشاكل من جراء تفوقهم فى بعض المجالات دون الأخرى؛ متمثلة فى السخرية والنقد، وقد يعتزلهم أقرانهم، أو يتعرضون لعقاب المعلمين وأولياء الأمور... وربما يرجع ذلك إلى عدم فهم ماهية الموهبة أو طبيعتها، وكيف يتم التعرف على الموهوبين؟ وماذا يمكن تقديمه لهم لضمان

نمو مواهبهم؟ إلى غير ذلك من هذه الأمور، التى تؤدى فى النهاية إلى عدم التعرف على الموهوبين، والتأخر فى مساعدتهم على إنماء هذه المواهب.

أهم أساليب رعاية الموهوبين

يعد الطفل الموهوب كنزًا للمجتمع، وعاملاً من عوامل نهضته وتقدمه، وعنصرًا مهمًّا لقيادة هذا المجتمع نحو مستويات عليا، ومجالات أرفع، وذلك إذا توافرت فى البيئة التى يعيش فيها سبل الحياة السليمة، وتوافرت له سبل الرعاية السليمة.

وتتخذ أساليب رعاية الموهوبين أنماطًا متعددة، حيث نجد الكثير من الباحثين والعلماء يؤكدون عليها، وعلى ضرورة العناية والاهتمام بالعوامل الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والصحية المحيطة بالموهوبين؛ وذلك لأنه ينبغى ألا تقتصر رعايتهم فقط على البرامج الدراسية الخاصة فحسب، بل يجب أن تمتد بحيث تتضمن توافر جميع الظروف اللازمة لهذه الرعاية.

وطالما تمنت أى أسرة أن يكون لها طفل موهوب، فالأطفال عمومًا زينة الحياة، ولكن الطفل الموهوب أسمى درجة من درجات هذه الزينة. فالطفل الموهوب طفل مرح تستشعر السعادة عند القرب منه، وتجد المتعة فى مراقبة حركاته، وفى الاستماع إلى أسئلته، والملاحظة لمعانى فكره وطريقته فى التعامل والتصرف.

إلا أن الأطفال الموهوبين شأنهم شأن غيرهم من الأطفال نكبة على أنفسهم وذويهم إذا ما أسىء توجيههم، ولم تتوافر لهم سبل الرعاية المناسبة؛ ولكن الموهوبين فى الأحوال العادية، وفى ظل التوجيه السليم يستجيبون للاستجابات السليمة السوية، ويبدون ما يبديه غيرهم من الأطفال العاديين من صداقة وألفة وود، وهم متحدثون عن اهتماماتهم وميولهم وأنشطتهم ومطامحهم بكثرة؛ وعلى مستوى الكبار.

ومن الخطأ ما يراه البعض من أن الموهوبين ليسوا فى حاجة إلى رعاية أحد، ويكفيهم ما لديهم من مواهب، وأنهم يستطيعون بمواهبهم - وبدون مساعدة من أحد - شق طريقهم، وأن المتأخرين وذوى العاهات والعاديين هم الأجدر بالمساعدة؛ ذلك أنهم ليسوا عاديين حتى تصلح لهم أساليب رعاية الأطفال العاديين، وأن ما يشبع الشخص العادى لا يشبع الموهوب. ولذلك يشعر الموهوب بنقص فى احتياجاته الإنسانية كالحب والعطف، والتقدير والنجاح.. وغير ذلك من الاحتياجات الأساسية.... **ويمكن القول بأن العناية بالموهوبين يجب أن تتجه إليهم فى الميادين الثلاثة للتربية، وهى:**

- فى الأسرة. - فى المجتمع. - فى المدرسة.

رعاية الموهوبين داخل الأسرة

بناء على ما سبق، يجب على الأسرة العمل قدر المستطاع على تنمية استعدادات الأطفال الموهوبين، وذلك عن طريق:

١- العمل على إشباع الحاجات النفسية للطفل، وتوفير المناخ الأسرى الآمن؛ حتى يمكن تفهم خصائصه، ولا يشعر معه الطفل بالخوف والتهديد.

٢- تبديد مشاعر القلق والخوف لدى الطفل، التى قد تدفعه إلى العزلة وغيرها، مما قد ينجم عنه الشعور بالاختلاف مع أقرانه فى الاهتمامات والسلوك.... ومما يساعد على ذلك ما يأتى:

- تقبل استجابات الطفل غير المألوفة للمواقف والمشكلات.

- دعم ثقة الطفل بنفسه، وتنمية إحساسه بالكفاءة والتفوق.

تيسير فرص اختلاطه بالآخرين، وتشجيعه على بناء علاقات واتصالات اجتماعية مع غيره من الأقران داخل الأسرة وخارجها.

تنمية الخصائص والمهارات الاجتماعية اللازمة للتفاعل مع الآخرين.

٣ـ تقدير أفكار الطفل الخلاقة بصفة عامة، وفى مجال موهبته بصفة خاصة، وتشجيعه على ممارسة أوجه النشاط التى تتفق معها دون فرض نشاط أو اهتمامات معينة قد تتعارض مع استعداداته.

٤ـ إثراء البيئة الأسرية بالخبرات والمصادر الثقافية المتعددة، التى تمكنه من زيادة وعيه بالمثيرات، ومن توسيع دائرة اتصاله وفضوله العقلى بصفة عامة، وفى مجال تفوقه بصفة خاصة.

٥ـ تهيئة الإمكانات اللازمة لممارسة الطفل النشاط داخل الأسرة، والعمل على صقل مهاراته، وتطوير خبراته فى مجال تفوقه.

٦ـ اتباع أساليب والدية سوية فى تنشئة الطفل، تقوم على أساس التسامح والتقبل، والتشجيع والمشاركة، والاستقلال.

٧ـ العمل على تنمية سمات الشخصية، والخصائص المساعدة أو الميسرة للموهبة أو التفوق لدى الطفل كالمبادأة، والمثابرة، والثقة بالنفس، والمخاطرة، والفضول العقلى، والتحليل والتركيب إلى غير ذلك من السمات والخصائص التى تيسر الإبداع وتنميه.

أفضل الطرق لرعاية وتنشئة الأطفال الموهوبين

١ـ اسمح لطفلك بالمبادرة والمبادأة:

ما الأشياء التي يستمتع بها طفلك؟ ما الأشياء التي يبدو طفلك متقنًا لها؟ ومن ثَمَّ زود طفلك بالفرص والظروف التى يستطيع من خلالها أن يعمل الأشياء التى يجيدها أو يستمتع بممارستها وأدائها.. على سبيل المثال: عندما يحب طفلك التجارب العلمية، أحضر له كتبًا ومجلات بها تجارب ومبتكرات علمية واقعية وخيالية، والألغاز العلمية المتوفرة فى الأسواق

التجارية، وزر معه المعارض والمتاحف العلمية، وتصفح المواقع الإلكترونية المتاحة فى المجالات العلمية التعليمية والمهنية. وعندما يكون أيضًا طفلك جيدًا فى الكتابة الإبداعية أو الرسم التشكيلى، فزوده بالمواقف الحياتية التى تكسبه أساليب ومهارات وفنون الكتابة أو الرسم.

٢ـ وسع لطفلك دائرة الاهتمامات:

من المهم تزويد طفلك بالفرص والظروف للعمل والانشغال بما يحبه وينسجم مع اهتماماته وقدراته، وكذلك من المهم تعريض طفلك لأشياء جديدة غير مألوفة بالنسبة إليه، ولم يجرب خبراتها المعرفية والمهارية، وذلك لحرصك على تنويع وتوسيع دائرة الاطلاع.. ولكن دون إكراه أو إجبار لتعلم الأشياء الجديدة، ولكن ينبغى تشجيعهم ومساعدتهم بالمحاكمة العقلية، والحوار الجاد؛ إذ هو ليس صراعًا مع الطفل، ومن هذا ينبغى ألا يترك الشىء المطلوب عمله وتجريبه من قبل الطفل لأكثر من يومين؛ إذ علينا طرحه عليه من جديد كى يحس بقيمته وفائدته.

٣ـ كن مبدعًا:

أفضل وأسهل طريقة للإبداع هى طريقة التفكير خارج الصندوق، إذ إن الأطفال الموهوبين يحبون التفكير، وحل المشكلات والمعضلات المستمدة من أرض الواقع، والتى تثير فيهم حب الفضول والاستطلاع. لذلك زود طفلك بفرص تربوية وفيرة تتحدى قدراته العقلية، ومهاراته الإبداعية ليؤديها بشكل صحيح... على سبيل المثال: أثبتت الدراسات أن الطفل يحب القراءة، فاكتب مجموعة من الجمل المفيدة القصيرة، وضعها فى صندوق صغير، واطلب منه أن يختار منها جملة ليقرأها عليك؛ وهكذا بين الحين والآخر. وكذلك عندما يكون طفلك يحب الأشياء العملية، فخذه إلى المطبخ، واسأله لماذا تصبح

الخضراوات لينة وطرية عندما تطبخ؟ أو لماذا يزداد حجم الكعكة عندما توضع فى الفرن بعد تحمصها؟

٤ـ انظر إلى الأنشطة الخارجية :

قم بعملية مسح لكافة المرافق والمؤسسات، والمعاهد والمراكز، والمتاحف والمسارح، والمناطق البرية، والجامعات والكليات التى يمكن أن تقوم بزيارتها، والتعرف على ما فيها بصحبة طفلك الموهوب إضافة إلى زيارة المناطق الأثرية، وكذلك الحدائق التى تكسب الطفل الذوق والجمال والعاطفة والخيال وغيرها من الأماكن فى مجتمعك.

٥ـ ضع مصادر متنوعة للمعرفة فى البيت :

هذه المصادر المتنوعة والمتعددة ليست بالضرورة أن تكون غالية الثمن، أو معقدة العمل، فالأطفال يحتاجون إلى أمور جديدة وثرية وممتعة تسمح لهم بتطوير اهتماماتهم إلى موهبة خارقة، وبارتقاء طاقاتهم إلى قدرات فائقة. . . . على سبيل المثال: لتشجيع المواهب الفنية، عليك أولوية توفير الأوراق البيضاء المختلفة الحجم، والأقلام الملونة المختلفة الأنواع، وأقلام الرصاص المتعددة الدرجات، والنماذج الفنية لكبار الرسامين، ووضعها فى المكان المخصص وليكن قاعة يمكن اعتبارها معرضًا فنيًّا يرتاده زوار البيت من الأهل والأقرباء والجيران؛ إضافة إلى تجهيزات أخرى ليست بصعبة الإعداد، ولا بمكلفة الشراء إن رغب واهتم بها طفلك الموهوب.

استراتيجيات والدية لعلاقة حميمة مع الأطفال الموهوبين

١ـ اقبل وأحبب طفلك الموهوب من دون شروط : كل الأطفال الموهوبين يحتاجون إلى القبول والحب غير المشروط بنجاح محدد، أو أداء رفيع، أو إتقان باهر. ولسوء الحظ بسبب قدراتهم غير الاعتيادية والخارقة، عادة ما تصل إليهم

الرسالة الاجتماعية على أنهم محبوبون ومقدرون فقط للشيء الذى ينتجونه ويبدعونه بمعنى ليس القبول والحب لذواتهم (من هم) مثل كل الأطفال العاديين.

ومن هنا، فالأطفال الموهوبون يحتاجون للرعاية والتنشئة والتعزيز، فابحث عن توازن بين إدراك قدرات طفلك الموهوب وقبول من هو بشكل مستقل عن قدراته، وما يمكن أن يؤديه من أعمال تفوق ما يؤديه أقرانه ونظراؤه.

٢ـ عرض طفلك الموهوب لوفرة من فرص التعلم: اتبع بوصلة طفلك الموهوب، ودعم وشجع نمو اهتماماته وميوله، وقدم الجديد منها كإضافات لها عمق التخصص، وثراء الثقافة؛ خاصة إذا كان الشيء فيه تحدٍّ، وذلك بجعل طفلك الموهوب مشغولاً ومنهمكًا ومستمتعًا. ومن ثم، فإنك يمكن أن تنهى أن تطفئ مشاكل أخرى مثل: السعى نحو الكمال، وقلق الإنجاز، أو دون الإنجاز الأكاديمى أيضًا بعرض طفلك الموهوب على العديد من الاحتمالات، وهو سيكون لديه فهم أفضل للفروقات، وسيكون أكثر مرونة فى تفكيره.

٣ـ لا تثقل على طفلك الموهوب: الأطفال الموهوبون لديهم اهتمامات متنوعة، وقدرات فائقة، وأوقات محسوبة تسمح لهم أن يجربوا وربما يتفوقوا ويبدعوا فى العديد من الأشياء. اجلس مع طفلك الموهوب، وقم بعمل قائمة بالأنشطة اليومية التى ينشغل فيها طفلك الموهوب، وإذا كانت قائمتك أكثر من عشرة أشياء، أو تحتاج إلى أكثر من خمس عشرة ساعة، فهذا كثير ولا بد من تأجيل أو إلغاء ما ليس له أهمية فى الوقت الحاضر، وإعادة ترتيب الأولويات بالنسبة إليه كطفل موهوب، وليس بالنسبة إليك أيها الأب أو أيتها الأم.

٤ـ ساعد طفلك الموهوب فى تبديد الشعور غير المبرر أو غير المرحب به بعدم الكفاية والواقعية: ليس من العجب أن الأشخاص الموهوبين فى كل الأعمال يتجهون إلى وصف أنفسهم بالكمال بسبب قدراتهم غير الاعتيادية،

وتوقع الناس منهم الشيء الكثير. والموهوبون أيضًا يتوقعون الأكثر من أنفسهم، فالكمال والحس بأن القبول الشخصى محوره أن يكون كاملاً لا يعتريه النقص.

والموهوبون الصغار عادة ما تكون توقعاتهم من أنفسهم تتعدى تطورهم ونموهم الطبيعى، وهذه الحالة تترك الطفل الموهوب بشعور غير مبرر بعدم الكفاية والكمال؛ حيث إن الطفل المعتاد على إعطاء إجابة صحيحة يمكن أن يشعر بالتهديد أو الخوف عندما يخطئ.

هذه الرسائل الاجتماعية التى ترسلها إلى طفلك الموهوب تعطى وتنمى الشعور بالأمان والقبول، كما أن التلميح بالقول له بأنه ذو قيمة استقلالية فى الإنجاز واتخاذ القرار يمكن أن يقلل من آثار الكمال من خلال الحوار الذى يشعر الطفل الموهوب خلاله بقيمته، ويؤكد أن القيام بالأخطاء جزء طبيعى لعملية التعلم.

٥ـ تحدث مع طفلك الموهوب عن قدراته: مشاركة الموهوبين فى المعلومات عن قدراتهم يمكن أن تساعد فى نمو ودعم التطور الصحى لديهم، ومساعدة الطفل الموهوب على فهم أنه يمكن أن يفكر أو يتعلم بطريقة مختلفة عن أقرانه ممن هم فى سنه. يمكن أن تناقش حالتك الخاصة (طفلك الموهوب) مع طبيب نفسى قبل أن تتحدث مع طفلك الموهوب. . . . وتذكر أن الأطفال الموهوبين يمكن أن يكونوا كالبالغين، ولكن ليس لديهم خبرة، ومن المهم أن تفرق بينهم وبين البالغين؛ خاصة عند التحدث معهم عن قدراتهم.

٦ـ كن حذراً من عاداتك الناجحة: أولياء أمور الأطفال الموهوبين هم عادة أناس موهوبون، فإذا كنت موهوبًا، فهناك موضوعات غير محلولة (ليس لها حل) تنبعث من خبراتك فى طفولتك. خذ الوقت لتقييم هذه المشاعر والموضوعات قبل أن يتم بحثها بشكل مباشر أو غير مباشر فى حالة طفلك

الموهوب، وانتبه لتغير الأحوال والظروف، ولتعدد مصادر المعرفة وأوعيتها، ولتوافر الإمكانات بمختلف صورها وأشكالها.

٧ـ استمتع بطفلك الموهوب: بالرغم من أن الأطفال لديهم سعة ذهنية مميزة وواضحة إلا أنه من المهم أن تتذكر أنهم ما زالوا أطفالاً، فالتركيز على المستقبل (الاستعداد للكلية، أو الجامعة، وتحقيق الأهداف بنجاح فى الوظيفة)، أو على الماضى (كنت لأحصل على . . ، وكان يجب أن أملك أو أحصل على . .) يمكن أن يحرمك من تجربة المتعة فى تنشئة ورعاية طفل فريد ورائع.

اجعل طفلك الموهوب يتعلم من خلال سلوكك أنت أن كونه موهوبًا ليس بكارثة أو نقمة. شجع طفلك الموهوب على تنمية مهاراته ومواهبه لتحقيق الاختلاف الإيجابى بينه وبينك، أو بينه وبين الآخرين من حوله. والأهم أن تذكر أن تضحك وتكتشف المتعة فى العيش مع طفلك الموهوب، فالطفولة تذهب بسرعة، فاستمتع بها بقدر ما تستطيع.

رعاية الموهوبين داخل المدرسة

أظهرت الدراسات أن كلاً من المناهج والأساليب التعليمية التقليدية السائدة فى المدارس العادية تعد غير فعالة بالنسبة للأطفال الموهوبين والمتفوقين عقليًّا، فقد اقترحت وطبقت أساليب تعليمية مختلفة مع هذه الفئات للتخفيف من الصعوبات التى يواجهونها من خلال المناهج العادية السائدة، ولتحقيق تعلم أكثر فعالية فى استثمار وتنمية واستغلال ما يتمتعون به من مواهب واستعدادات؛ ومن هذه الأساليب:

(أ) الإسراع التعليمى Acceleration: ويهدف إلى إتاحة فرص التقدم للطفل الموهوب والمتفوق فى دراسته بسرعة كبرى، أو فى فترة زمنية أقصر مما يستغرقه الطفل العادى سواء بإلحاقه مبكراً ـ وفق عمره العقلى، وليس الزمنى ـ بالمدرسة، أو بالسماح له بتخطى الصفوف الدراسية.

(ب) التجميع Crouping : ويهدف إلى تعليم الأطفال المتفوقين عقليًا داخل مجموعات متجانسة من الأقران، ذوى الاستعدادات المتشابهة والمتكافئة؛ مما يوفر لهم الدافعية والاستثارة والمنافسة. ومن صور هذه الطريقة تجميعهم في فصول خاصة داخل مدارس العاديين، أو فى مدرسة مستقلة، أو عزلهم جزئيًا خلال أوقات معينة فى أثناء اليوم الدراسى.

(جـ) الإثراء التعليمى Enrichment : ويهدف إلى تحقيق تعلم أكثر عمقًا وتعقيدًا وتنوعًا بما يلائم حاجات المتفوقين واستعداداتهم التعليمية. ومن صور الإثراء الأفقى تقديم مقررات وخبرات إضافية مختلفة، والإثراء الرأسى من خلال إتاحة الفرصة لتعميق معارف ومهارات وخبرات كل منهم فى ميدان أو مجال ما يتفق مع استعداداتهم.

ويعد الإثراء التعليمى أحد الأساليب الأساسية التى يمكن استخدامها فى تعليم الموهوبين فى الصفوف غير المتجانسة، كما يمكن تطبيقه فى الصفوف على اختلاف مستوياتها فى جميع المقررات الدراسية.

ويتضمن الإثراء قيام التلميذ الموهوب بالبحث والمشروعات الابتكارية، والتجريب والتطبيق، وتوفير فرص القيادة، والخدمة الاجتماعية، والجمعيات العلمية والأدبية، والفعاليات المتعلقة بموهبة معينة، كالموسيقى والتمثيل والرياضة.

ومع ذلك، يبدو أن اقتراح جودنف Goodenough (1956) يلقى قبولاً واسعًا؛ حيث تفضل استخدام مزيج من الإسراع والتجميع مع توفير برامج الإثراء مع كل منهما. وقد توصلت إلى هذه النتيجة من خلال تسليمها باختلاف الطلاب الموهوبين فيما بينهم، وكذلك اختلاف ظروف كل مدرسة، وما تضمه من معلمين. وهذا يعنى ضرورة تعدد أساليب رعاية هؤلاء الطلاب، كما يجب أن تكون لدينا مرونة فى اختيار الأسلوب المناسب منها

لحاجاتهم الخاصة. وربما يتضمن ذلك زيادة التأكيد على التعليم المتقدم، وقلة الاعتماد على طريقة المحاضرات فى التدريس أو الكتب المقررة، وغيرها من الوسائل المصطنعة، وزيادة اشتراك الطلاب فى إعداد المناهج، كما يجب أن يعمل المنهج على تنمية ابتكارية الطلاب كأسلوب معرفى تعليمى، وكوسيلة للتعبير عن أنفسهم وقدراتهم، فضلاً عن محاولة استخدام مختلف المصادر من خارج المدرسة مثل الخبراء، والرحلات الميدانية. . وغيرها من الأشياء التى تتيح للموهوبين فرصة اكتشاف العلاقة بين ما يتعلمونه من الكتب وبين البيئة التى يعيشون فيها.

وهناك اتجاه قوى فى كثير من الدول ـ وخاصة الأوروبية ـ لتنويع عملية التعليم فى المراحل المختلفة بما يتناسب مع قدرات مختلف الطلاب ومواهبهم، فضلاً عن تغيير طرق التدريس، وإعداد المعلمين القادرين على اكتشاف الموهوبين من بين طلابهم، وتقديم الأساليب المناسبة لهم. كما أن هناك اتجاهًا حديثًا فى أمريكا لإعطاء الحرية للمناطق التعليمية فى وضع التعريف المناسب للموهوبين، وإعداد البرامج التربوية اللازمة لرعايتهم، وكذلك شمول هذه البرامج بحيث لا تقتصر على الجانب الأكاديمى فقط؛ بل تمتد لتشمل جوانب أخرى مثل القيادة الاجتماعية، والناحية الفنية. . . وهناك توجه أيضًا فى معظم الولايات الأمريكية لتجنب أسلوب العزل (التجميع) فى مدارس خاصة، وإعطاء أفضلية للمجموعات الصغيرة بالتبادل مع الدراسة فى الفصول العادية. وهنا تبرز أهمية إنشاء غرف خاصة بمختلف المدارس العادية لتقديم الخدمات التربوية الخاصة للموهوبين، حيث يتجمع الطلاب من الفرق المختلفة خلال أوقات محددة من اليوم الدراسى للحصول على مساعدات خاصة فى مجالات معينة مثل الرياضيات أو العلوم، وذلك من قبل معلمين متخصصين فى هذا الصدد.

وهناك توجه آخر فى أمريكا إلى زيادة التركيز على الأنشطة الخاصة بالطلاب المبتكرين، فقد كان التركيز فى الماضى على دروس الموسيقى، والكفايات الابتكارية، أو فصول الفن التى تعقد خلال عطلة نهاية الأسبوع. أما الآن فمنذ أن حث تورانس المعلمين على تشجيع القدرات الابتكارية لدى الطلاب من خلال الأنشطة التعليمية المختلفة، فقد أقيمت فرص كبرى أمام الطلاب لتنمية مواهبهم، وهناك بعض المدارس التى تحاول اكتشاف الموهوبين سواء أكانوا مرتفعن الذكاء أم لا. ويستخدمون لذلك كثيراً من المقاييس غير اللفظية التى تقيس قدرات أخرى غير الذكاء (مثل القدرات الابتكارية).

وتركز مدارس أخرى على الناحية الأكاديمية مع إعطاء فرص كبرى للتطبيقات والاستخدامات غير العادية للأشياء بهدف توسيع أفق الطلاب، ولا يقتصر الأمر هنا على مجالات الفنون أو العلوم.. وإنما يمتد ليشمل التاريخ والرياضيات، ولا يتم التركيز على الحفظ والاستظهار الآلى، وإنما يتم تشجيع الطلاب على البحث والتمحيص والمناقشة.. وغيرها من الأنشطة اللازمة لاستثارتهم ذهنياً.

دور المعلم تجاه الموهوبين

ولقد أظهرت بعض الدراسات أن دور المعلم الناجح للأطفال الموهوبين والمتفوقين يستلزم قدراً من المتطلبات الخاصة فى سمات شخصيته، وفى قدرته العقلية والإبداعية ـ كما هو الحال عند هؤلاء الأطفال أنفسهم.

وأكدوا فى هذا الصدد على ضرورة أن يكون المعلم على دراية تامة ومعرفة واسعة بمجال تخصصه وبالمجالات المرتبطة به، ومتحلياً بالصبر والتسامح، والتفتح العقلى والذكاء، ولديه اتجاهات إبداعية مرنة، واستعداد لمساندة الآخرين، ويدرك ذاته ويتقبلها، ويدرك جوانب قصوره، ومواطن قوته، ويداوم على تقديم مشاعره وإدراكاته ودوافعه وقدراته.. وأيضاً يكون قادراً

على استخدام أساليب التعليم الفردى، وحل المشكلات والاكتشاف، واستخدام المصادر والتقنيات التربوية استخدامًا فعالاً، ويكون قادرًا على مواجهة المواقف التى تنشأ فى أثناء ممارسة الموهوب نشاطاته التعليمية داخل الفصول والورش والمختبرات، وفى الدراسة الحرة.

ويتحمل المدرس مسئولية عظيمة تجاه الأطفال الموهوبين، ويمكن أن يقوم بكل ما يقتضيه واجبه نحو تنمية هذه المواهب إلى أقصى حد ممكن، وذلك عن طريق علاقاته الشخصية مع الأطفال، والخبرات المتوفرة فى الفصل. ولا تقف مسئولية المدرس عند هذا الحد، ولكن من واجبه أن يتعاون فى فصله مع جميع أفراد الأسرة والمدرسة، والمجتمع المحلى وإمكاناتها، وأن يستغلها فى إشباع وتنمية ميول الموهوبين.

المدرس باعتباره شخصًا:

يجب على المدرس الذى يود أن يؤدى دوره بنجاح أن يكون قبل كل شىء ذا شخصية ممتازة؛ إذ يجب أن يكون نافذ البصيرة، ودودًا نحو الغير، متكيفًا معهم، يستجيب للعلاقات الإنسانية. ويجب أن يساعد كل فرد حتى تنمو إمكاناته كفرد ومواطن، وأن تكون لديه الصفات الشخصية التى يحبها الأطفال ويسعون إليها، إذ يجب عليه أن يفهم الأطفال الموهوبين، وتقدير مواهبهم، ومعرفة ما يقدم لهم من خبرات لنموهم. ومن الطبيعى أن يتمكن من توجيه الأطفال واستثارتهم بطريقة فضلى ليساعد على نموهم من الناحية العقلية إذا كانت قدراته العقلية أكثر اتساعًا وشمولاً من الأطفال العاديين. وقدرة المدرس على صياغة الأسئلة المثيرة للأطفال، واقتراحه مصادر المعرفة، وتوجيه الطفل للتعليم على أسس معينة، وللتفكير بطريقة نقدية ـ كل هذا له قيمة أكثر من مجرد إمداد الأطفال بإحساسات من حصيلة معلوماته.

المدرس باعتباره أخصائيًّا نفسيًّا وموجِّهًا :

ولمعرفة أساليب العمل الجماعى أهمية كبرى ؛ لأنها تساعد فى رعاية الميول العقلية للطفل الموهوب وتنميتها دون التضحية بالعلاقات الاجتماعية الضرورية للزملاء فى الفصل ، وفهم المدرس لنمو الطفل فهمًا واضحًا يساعده على التعرف على قدراته الممتازة فى مجالات خاصة ، وذلك مثل معرفة خصائص ورسوم الأطفال فى كل مرحلة ؛ إذ يكون المدرس أقدر على تحديد الموهبة فى رسوم الطفل فى سن الثامنة ، والانتباه للعوامل المؤثرة فى التعليم ؛ إذ يزيد من فهمه لأساليب إخفاق الطفل فى التقدم المتوقع معه .

المدرس باعتبارة مربيًا :

يجب على المدرس أن يكون قادراً على إعطاء توجيهاته بطرق مختلفة ، ويجب الحرص فى هذه التوجيهات ، والعناية بها حتى لا يؤدى أى خطأ فى ذلك إلى كبت الابتكار فى أوجه النشاط العقلى ؛ لأن طرق جمع المعلومات الجديدة ، وجمع الحقائق وتسجيلها تساعد الطفل للحصول على أشياء أكبر مما يصل إليه عن طريق التحصيل .

العمل مع الآباء :

تعد القدرة على العمل مع الآباء مؤهلاً ضروريًّا آخر لمدرسى الأطفال الموهوبين ؛ حيث يجب أن يعدوا أنفسهم لمساعدة الآباء الذين يخفقون فى إمداد أطفالهم بالخبرات التى يحتاجون إليها ، أو المدرسين إذا ما أدركوا الاتجاهات نحو طموح غير معقول .

العمل مع موظفى المدرسة والمجتمع المحلى :

يحتاج المدرس إلى الاتصال بالمدارس والبيئات المحلية الأخرى لإثراء وإمداد الموهوبين بما يوجد فى المجتمع المحلى ، ويمكنه أن يساعد فى نمو الاعتراف

بضرورة إمداد الموهوبين ومساعدتهم فى عمل الخطة المناسبة لمقابلة حاجاتهم. ويمكن للمدرس أن يشترك فى الجمعيات والهيئات، ويمكنه أن يخاطب الآباء والجماعات فى كل من المدرسة والمجتمع، مما يساعد المدرس فى الإسهام بنجاح ملحوظ فى الخبرات التربوية للطفل الموهوب. وملخص ذلك هو أن الدور الذى يقوم به مدرس الأطفال الموهوبين هو المرشد والموجه ـ الزميل الأخصائى ـ المصلح الاجتماعى ـ المرشد المتفهم للصداقة.

ونظرًا لعدم توافر أخصائيين نفسيين ومدرسين مدربين ـ فى الوقت الراهن ـ فإن تدريب بعض المعلمين على استخدام بعض الأدوات التى تساعد فى الكشف عن الموهوبين قد يكون هامًّا ومفيدًا، بالإضافة إلى ضرورة تطوير كفاءاتهم فى ملاحظة المظاهر السلوكية الدالة على التفوق العقلى والموهبة فى المجالات المختلفة لدى التلاميذ ملاحظة علمية منظمة. . . . والمؤثرات التالية فى الموهبة والتفوق قد تساعد على تحقيق هذا الغرض:

(١) فى المجال اللغوي:

- ثراء المحصول اللغوى. ـ الطلاقة الفكرية.
- القدرة على التعميم وصياغة المفاهيم.
- الربط بين الأشياء والأفكار، واكتشاف العلاقات.
- القدرة على التعبير الأصيل، وبكيفية جديدة عن الأفكار.
- الاهتمام بالمسائل العقلية. ـ القدرة على القراءة المبكرة.
- المتعة فى قراءة القصص وكتابة الشعر.
- وضوح التفكير ودقته. ـ حب الاستطلاع.
- الاهتمام بالمسائل العقلية. ـ الاستبصار بالمشكلات.
- مدى واسع من الاهتمامات. ـ خصوبة الخيال، وقوة الذاكرة.

(ب) فى المجال الاجتماعى :

- الثقة بالنفس . ـ الاستعداد لنقد الذات .
- المبادأة لاقتراح حلول للمواقف المشكلة .
- الاستعداد للقيادة وتحمل المسئولية .
- تقبل التوجيهات فى المواقف الجديدة .
- سهولة التكيف مع المواقف الجديدة .
- تفضيل الألعاب المعقدة، والأنشطة التى تحتاج إلى التحدى وإعمال التفكير .
- تفضيل الرفاق الأكبر سنًّا، والأوسع خيالاً .
- قلة الرغبة فى التباهى واستعراض المعلومات .
- التعاون . ـ المبادأة والمبادرة لحل المشكلات .

(جـ) فى مجال الموهبة الفنية :

- خصوبة الخيال، وثراء المفردات الشكلية .
- المهارات اليدوية فى استخدام الخامات والأدوات .
- تعليم المهارات الأدائية بمعدل أسرع .
- الطلاقة الشكلية .
- القدرة على تكييف الأشكال والرموز وملاءمتها للموضوعات والمواقف المختلفة .
- استخدام أشكال متنوعة، وتحقيق علاقات تركيبية وبنائية فى الرسوم .
- إبراز عنصر الحركة فى الرسم .
- القدرة على تذكر الأشكال والرموز البصرية .

(د) فى مجال الاستعداد للتفكير الإبداعى :

- الاستقلالية فى الحكم والتفكير .
- روح الدعابة والمرح .
- الطلاقة .
- المرونة .
- الأصالة .

وأضاف تورانس المؤشرات التالية للحكم على الإمكانات الإبداعية لدى الأطفال والكبار على السواء :

- إحكام الأسلوب القصصى من خلال الرسوم .
- الجمع بين اثنين أو أكثر من الأشكال ناقصة الرسم فى صورة معبرة .
- إعطاء رسومات ذات منظور بصرى غير عادى .
- إعطاء رسومات ذات منظور بصرى عادى .
- إعطاء رسومات ذات منظورات بصرية ديناميكية داخلية .
- التعبير الفكاهى من خلال الرسومات ومقالاتها وعناوينها .
- سرعة الاستثارة الإبداعية .

المناهج التخصصية للموهوبين :

يرى البعض أهمية هذه الطريقة كأحد الأساليب التربوية فى رعاية الموهوبين ، حيث يعتقد أصحاب هذا الرأى فيما يخص المناهج التخصصية للدروس المختارة للموهوبين فى وضع مناهج خاصة مثلاً فى الفيزياء أو الرياضيات أو غيرها من المواد الدراسية التى يرغب الموهوب فى دراستها ؛ وهذا الاتجاه مطبق فى بعض الدول .

أساليب أخرى لرعاية الموهوبين بالمدرسة :

هناك أسلوب الدراسة المستقلة فى المدارس الابتدائية ـ كما أشارت إليه فريمان (١٩٧٩م) ـ بحيث يسمح للتلميذ المتفوق أن يتابع ميوله الخاصة على أى

مدى يلائمه، وفى نفس الوقت يتابع دراسته مع أقرانه العاديين فى الصف الدراسى الذى ينتمى إليه، وبذلك يمكن للمتفوق أن يكشف بنفسه مدى تقدمه ونموه المعرفى.

وهناك بعض المدارس التى تسمح للمتفوق بتنفيذ دراساته المستقلة خلال اليوم الدراسى، وهنا ما يعبر عن أن تكون الدراسات المستقلة خارج المدرسة؛ وما زال هذا الأسلوب حديث العهد، ولم يقوَّم من حيث فعاليته.

وفيما يلى بعض المقترحات التى قد تساعد على تحسين البيئة المدرسية العادية عمومًا، وفى تهيئة مناخ مدرسى وتربوى يلائم الحاجات الخاصة للطفل الموهوب أو المتفوق:

١ـ استخدام مناهج دراسية على درجة كافية من المرونة، تسمح باستثمار استعدادات الطفل وتنميتها، وتتيح له أن يتعلم من مصادر متعددة، وبطرق مستقلة.

٢ـ الأخذ بمبدأ تفريد التعليم الذى يكفل للطفل أن يتقدم وينمو وفق المعدل الذى يتناسب واستعداداته ومواهبه.

٣ـ إثراء المناهج الدراسية بالموضوعات المناسبة لذوى المواهب الخاصة، وتهيئة النشاطات المدرسية المتعددة الملائمة لتنشيطها.

٤ـ السماح للطفل بالتجريب، وإبداء الاستجابات والأفكار الجديدة دون خوف، مع توقع احتمالات الفشل الذى يجب تقبله والتعلم منه فى حالة وقوعه.

٥ـ العناية ببرامج التوجيه والإرشاد النفسى المدرسى لمساعدة الأطفال الموهوبين والمتفوقين على فهم ذواتهم وتقبلها، وإدراك جوانب تفوقهم.

٦ـ تدريب المعلمين على استخدام الأساليب التعليمية، وتزويدهم بالخبرات والمهارات اللازمة لجعلهم أكثر كفاءة فى تعليم المتفوقين أو الموهوبين، وفى توجيههم.

٧ـ تدريب المعلمين على استخدام الوسائل والمحكات المتعددة فى الكشف عن المظاهر المختلفة للتفوق العقلى لدى التلاميذ.

٨ـ تطوير أساليب الامتحانات والتقويم لتصبح أكثر فعالية فى الكشف عن استعدادات التلاميذ ومواهبهم بدقة.

وبناء على ما كشفت عنه نتائج دراسة محمد بيومى خليل (١٩٨٩م)، يمكن عرض بعض التطبيقات النفسية والتربوية التالية لرعاية المتفوقين:

١ـ الكشف المبكر عن المتفوقين عقليًّا من خلال نتائجهم التحصيلية، وقدراتهم الابتكارية والإبداعية.

٢ـ الكشف عن الميول والاهتمامات والحاجات النفسية للمتفوقين، مع اعتبار كل متفوق حالة فردية تحتاج لرعاية خاصة.

٣ـ تقديم خبرات علمية وتربوية تتناسب وقدرات هؤلاء المتفوقين.

٤ـ إتاحة فرص إبراز مناحى التفوق العقلى من خلال جماعات النشاط المختلفة.

٥ـ الاهتمام بأندية العلوم والمجالات العلمية داخل المدرسة والمجتمع.

٦ـ إتاحة فرص الانتقال من صف دراسى إلى صف دراسى أعلى مع تخطى المتفوق بعض الصفوف الدراسية ما دام مستواه التعليمى والعقلى يتناسب وهذا الصف (أى مراعاة العمر العقلى لهؤلاء المتفوقين).

٧ـ تقديم بعض المواد الدراسية والعلمية ذات المستوى الرفيع، بالإضافة للمواد الدراسية المقررة للمتفوقين، فإن اجتازوها بنجاح معقول، كان من حقهم الانتقال وتخطى الصفوف الدراسية.

٨ـ الاهتمام برعاية المتفوقين نفسيًّا وتربويًّا، وحل ما يعترضهم من مشكلات داخل المنزل والمدرسة.

٩ـ اعتبار هؤلاء المتفوقين ثروة قومية، والإنفاق فى مجالات التعبير عن تفوقهم كنوع من الاستثمار والعائد التعليمى.

١٠ـ إتاحة الفرص المختلفة لإبراز نشاط المتفوقين من خلال المسابقات والمعارض، والمجالات الابتكارية.

١١ـ حسن توجيه المتفوقين تربويًّا ومهنيًّا ليتحقق لهم أقصى قدر من الإبداع.

١٢ـ الرعاية المتكاملة للمتفوقين عقليًّا، ونفسيًّا واجتماعيًّا، وجسميًّا وخلقيًّا.

١٣ـ إدماج المتفوقين فى الحياة الاجتماعية داخل المدرسة وخارجها.

١٤ـ إتاحة فرص النمو المعرفى والعلمى والمهنى للمتفوقين ولو خارج الوطن.

١٥ـ عمل سجلات خاصة بدورة حياة المتفوقين؛ حتى يمكن متابعتهم.

١٦ـ تقديم بعض الحوافز للمتفوقين كدخول المتاحف والمعارض بالمجان، ودعوتهم لحضور بعض المؤتمرات العلمية للاستفادة من خبرات الكبار، ومنحهم بعض الدورات العلمية فى أثناء العطلة الصيفية فى بعض دول العالم المتقدمة، وجعل اشتراكات نوادى العلوم، والجمعيات العلمية بالمجان لهم.

١٧ـ وضع المتفوقين فى أماكن عمل تتناسب ومجالات تفوقهم حتى يبتكروا ويبدعوا بدلاً من أن يحبطوا ويهربوا خارج الوطن.

١٨ـ الاهتمام بالتفوق فى جميع مظاهره سواء عقليًّا أو رياضيًّا، أو فنيًّا أو

أدبيًّا . . . إلخ ، وإن كان التفوق العقلى يشبع فى جميع مجالات التفوق بقدر معقول .

١٩ـ الاهتمام بحصة النشاط المدرسى ، وجعلها جزءًا من الخطة الدراسية ، وتوفير الإمكانات المختلفة لمختلف مجالات النشاط .

٢٠ـ الاهتمام بنشر المكتبات داخل المدارس والأحياء الشعبية لإشباع حاجة المتفوقين للمعرفة .

٢١ـ إنشاء الجمعيات والاتحادات الخاصة لرعاية المتفوقين .

دور الخدمات النفسية فى رعاية الموهوبين المتفوقين عقليًّا

قد يتعرض الطفل الموهوب لبعض المشكلات أو المعوقات فى الأسرة أو المدرسة ـ كما ذكرنا ذلك سلفًا ـ وهذه المعوقات أو المشكلات لا تعرض قدراته واستعداداته لعدم النضج أو التدهور فقط ، وإنما تهدد أمنه النفسى أيضًا ؛ حيث تولد لديه الصراع والتوتر ، وتفقده الحماس والشعور بالثقة بذاته وبالآخرين . وهذا يستوجب توفير الرعاية النفسية ، والتوجيه والإرشاد سواء أكان ذلك بهدف تنمية قدرات الطفل الموهوب واستعداداته وإمكاناته المتاحة ، أو من الناحية الوقائية أو العلاجية اللازمة ، ولتحقيق الأهداف الأساسية الآتية :

١ـ الكشف عن استعداد الطفل ، وتقويم خبراته وحاجاته ومتطلبات نموه .

٢ـ تشخيص المشكلات التوافقية ، والاضطرابات الانفعالية التى قد يعانى منها الطفل ، ومعرفة أسبابها ، والعمل على علاجها .

٣ـ تأمين الصحة النفسية للطفل ، ومساعدته على التوافق الشخصى والمدرسى والاجتماعى .

٤ـ إتاحة الفرص المناسبة لتنمية استعدادات الطفل وفق المستوى الذى يتناسب مع قدراته واستعداداته وإمكاناته .

٥ـ إحداث التغييرات اللازمة فى البيئة المنزلية والمدرسية لإشباع حاجات الطفل، ولتحقيق نموه المتكامل.

٦ـ تقديم الخدمات الوقائية للمحافظة على استعدادات الطفل.

والإطار العام التالى للخدمات النفسية قد يساعد المتخصص النفسى على تحقيق هذه الأهداف بالنسبة للموهوبين والمتفوقين ككل، وليس بالنسبة لحالة معينة؛ حيث تقسم هذه الخدمات إلى:

أ) خدمات التشخيص والتقويم.

ب) خدمات توفير البيانات والمعلومات.

ج) خدمات توجيهية وإرشادية.

وسوف نتحدث بإيجاز عن هذه الخدمات فيما يلى:

أ) خدمات التشخيص والتقويم:

إن الكشف عن استعدادات الأطفال الموهوبين العامة واللغوية والإبداعية والحركية والفنية.. وغيرها، وتحديد المدخلات السلوكية لهم باستخدام الأدوات العلمية المقننة كالمقاييس والاختبارات ـ يعد الأساس المبدئى لتحديد متطلباتهم التعليمية، ومن ثم وضع البرامج التربوية الملائمة لخصائصهم، والمحققة لهذه المتطلبات، كما تكمن أهميته الفائقة فى تصنيفهم سواء لأغراض الدراسة، أو بحث مشكلاتهم. ويستلزم إنجاز هذا النوع من الخدمات بالصورة المرجوة ضرورة توفير "بطارية" متكاملة من الاختبارات والمقاييس اللازمة لتشخيص مظاهر التفوق أو الموهبة لدى الأطفال، بالإضافة إلى الاستمرار فى تقويم ومتابعة استعداداتهم طوال مراحل دراستهم للوقوف من حين لآخر على مدى فعالية الخبرات التعليمية التى يتعرضون لها، ومدى كفايتها بالنسبة لنموهم.

ب) خدمات المعلومات:

إن التخطيط للرعاية النفسية والدراسية والخدمات الأخرى بالنسبة للموهوبين أو المتفوقين وتقويمها يجب أن يبنى على أساس قاعدة من البيانات والمعلومات الوافية والدقيقة فيما يتعلق بالنواحى الشخصية والنفسية والتعليمية، والاقتصادية والاجتماعية لهم، على أن يراعى تعدد مصادر الحصول على هذه المعلومات سواء من الطفل ذاته، أو من والديه، أو من أقرانه أو معلميه، وباستخدام طرق متعددة كالمقابلات الشخصية، ودراسة الحالة والاستبيانات وغيرها.

ج) الخدمات الإرشادية:

تنادى الاتجاهات الحديثة فى البرامج التربوية، والمناهج الدراسية عمومًا بضرورة تضمينها خططًا وبرامج إرشادية لا تتجزأ عنها؛ لمساعدة التلاميذ على فهم أنفسهم، والتغلب على مشكلاتهم الدراسية والانفعالية، واكتشاف إمكاناتهم واستثمارها، والوصول إلى تحقيق أهدافهم، وتوافقهم النفسى عمومًا داخل المدرسة وخارجها. وينبغى أن تبنى الاستراتيجية العامة للخدمات التربوية والإرشادية فى مجال رعاية المتفوقين خاصة، والموهوبين على أساس استقصاء الظروف والمتغيرات ذات الصلة بنموهم فى بيئتهم الأسرية والمدرسية، بالإضافة إلى الحالة الراهنة للطفل ذاته؛ لتحديد حاجات كل من الأسرة والمدرسة والطفل من برامج الإرشاد والتوجيه.

ويجب على القائمين بمهمة الإرشاد النفسى التركيز على إنجاز المهام التالية:

فى مجال الأسرة:

- تبصير الأسرة باستعدادات الطفل وحاجاته ومشكلاته، ومتطلبات نموه.

- لفت انتباه أفراد الأسرة إلى الآثار السلبية والإيجابية لسلوكياتهم وأساليب معاملتهم على شخصية الطفل وتوافقه النفسى .
- إرشاد الأسرة لأساليب معاملة الطفل ، وملاحظة نشاطاته ، ومتابعة اهتماماته داخل المنزل .
- تعديل اتجاهات أفراد الأسرة نحو الطفل ، بما يعزز شعوره بالكفاءة والثقة ، والأمن والطمأنينة .
- العمل على توثيق الصلة بين الأسرة والمدرسة لمتابعة إنجازات الطفل وتقدمه داخل الصف الدراسى ، وما قد يتعرض له من مشكلات .

فى مجال المدرسة :

- الكشف عن استعدادات الطفل ، وتحديد مستواه الأدائى فى مجال موهبته ، وفى دراسته عمومًا .
- مساعدة الطفل على فهم حقيقة نفسه ، وإدراك جوانب تفوقه وامتيازه ، وإنماء مفهوم واقعى عن ذاته .
- مساعدة الطفل على فهم حاجاته النفسية والمعرفية والاجتماعية فى إطار الظروف المحيطة به .
- تنمية قدرات الطفل على توجيه الذات وتحقيقها ، واستعداداته ، ومساعدته على وضع أهداف يمكن تحقيقها .
- تعزيز علاقات الطفل وتفاعلاته مع الآخرين .
- مساعدة الطفل على تنظيم أوقات استذكاره ، وأوقات فراغه ، وعلى حسن استثمارها بالكيفية التى تحقق نمو استعداداته .
- تزويد الطفل بمعلومات مهنية وتربوية تمكنه من التعرف على المصادر والمجالات الدراسية والمهنية المتاحة ، وتوسيع مداركه عنها .

ـ كما أن هناك بعض التوصيات العامة التى قد تسهم فى تدعيم الخدمات النفسية فى مجال رعاية الأطفال الموهوبين فى مدارس العاديين، وهى:

- إعداد متخصصين نفسيين للعمل بالمدارس، أو على مستوى القطاعات والمناطق والإدارات التعليمية للقيام بدراسة المشكلات الدراسية والنفسية للتلاميذ عمومًا، والمتفوقين والموهوبين منهم خاصة، ومساعدتهم على استغلال قدراتهم والإمكانات المتاحة أمامهم بكفاية، ومساعدتهم أيضًا على التوافق الدراسى والشخصى والاجتماعى.
- تزويد طلاب كليات التربية ومعاهد إعداد المعلمين فى أثناء دراستهم بالمعلومات والمهارات التى تمكنهم من القيام بدور المدرس ـ المرشد Teacher – Counsler، وأداء بعض المهام الإرشادية النفسية، والنمائية والوقائية البسيطة للمتفوقين عقليًا والموهوبين.
- تدريب طلاب كليات التربية ومعاهد إعداد المعلمين فى أثناء دراستهم على أساليب الكشف عن استعدادات المتفوقين، والموهوبين، وطرق تعليمهم وتوجيههم، واستحداث بعض المقررات الدراسية، والتطبيقات العلمية اللازمة لتحقيق هذه الأغراض.
- وضع خطة لإعداد وتقنين "بطارية" اختبارات لقياس الاستعدادات المتنوعة للتفوق العقلى، يتعاون فى إنجازها أقسام الدراسات النفسية بالجامعات، ومراكز البحوث، والجهات المعنية بالتربية والتعليم، والمهتمون بمجال التفوق العقلى والموهوبين.

ـ بعض الاعتبارات والإرشادات التى يجب الأخذ بها عند الإعداد لبرامج الموهوبين منها ما يلي:

- استخدام أساليب متعددة ومختلفة على فترات زمنية طويلة، ذلك لأن الطلاب الموهوبين يمكن أن يعبروا عن أنفسهم بطرق مختلفة،

كما أن مواهب الأفراد قد تظهر فى أوقات معينة من حياتهم، وظروف معينة.

- يجب اختيار أساليب التعرف المناسبة للموهوبين على أساس ما يتوافر من معلومات عنهم، والثقافة التى يعيشون فيها، والمجالات التى تظهر فيها مواهبهم، ويتضمن ذلك عدة نقاط منها:

١ـ أن تكون بعض أساليب التعرف فردية، أى أن تقوم على أساس دراسة الحالة باستخدام الاختبارات والمقاييس المختلفة.

٢ـ يمكن إعداد بعض أساليب التعرف بحيث تتناسب مع منطقة معينة، وتتضمن محكات وطرقًا مناسبة لمجموعة معينة من الطلاب.

٣ـ أن تشمل عملية التعرف على الموهوبين مختلف المتخصصين.

٤ـ أن تشمل عملية التعرف على الموهوبين أولئك الأشخاص ممن لديهم كفاءة عالية فى تقويم الأداء أو الإنتاج. ويحتل ذلك أهمية خاصة فى مجالات الفنون التشكيلية، والفنون الأدائية.

٥ـ أن تشمل عملية التعرف على الموهوبين أشخاصًا لديهم كفاءة عالية فى فهم الثقافة والظروف المحيطة بالفرد المراد قياس مستوى أدائه.

٦ـ قياس مستوى أداء الفرد فى المجال الذى يختاره بنفسه، وكذلك أداؤه فى العملية التعليمية بصورة عامة.

٧ـ أن تتاح للطلاب الحرية الكافية للتعبير عن أنفسهم.

**** كما يجب تقويم كفاءة برنامج التعرف على الموهوبين باستمرار، وذلك عن طريق:**

- إجراء دراسات تتبعية تتضمن مجموعات مختلفة من الطلاب ممن تم الحكم عليهم واختيارهم كموهوبين، وبعضهم ممن لم يتم اختيارهم أو

الحكم عليهم بأنهم موهوبون، وبعد ذلك تتم مقارنة مستوى أداء المجموعتين.

- بناء على الأدلة التى نحصل عليها من الخطوة السابقة، يتم تعديل برنامج التعرف (وما يتضمنه من أساليب) سواء بالتصحيح أو بالإضافة أو بالحذف.
- يتم إعداد تصنيف الطلاب بناء على ما يتوافر من معلومات عنهم فى ضوء الخطوتين السابقتين.
- يجب أن تزودنا الأدلة والمعلومات التى يتم الحصول عليها فى عملية التعرف بأساليب مبدئية وخبرات تساعد على إعداد البرامج التربوية الخاصة بالطلاب الموهوبين.
- **وقد ورد فى إحدى الدراسات عدد من المقترحات والتوصيات تساعد على الكشف عن الموهوبين ورعايتهم، يمكن الاستفادة منها فى هذا الشأن، وهى:**
- العمل على تخصيص إدارة أو قسم خاص بوزارة التربية والتعليم يتولى شئون الطلاب الموهوبين، ويمكن أن يكون ذلك أحد أقسام التربية الخاصة فى الوزارة، بحيث يتولى مسئوليته فرد متخصص فى هذا المجال.
- تشكيل لجان بالمناطق التعليمية المختلفة تضم بعض المسئولين من وزارة التعليم، وبعض المهتمين والمتخصصين من أفراد المجتمع، وذلك للإسهام فى تنفيذ الخطط التربوية الخاصة بهؤلاء الطلاب.
- أن تضطلع هذه الجهات بمهمة توفير الدعم المادى اللازم لبرامج الموهوبين، فضلاً عن إجراء البحوث والدراسات، والاستعانة بالخبراء

لوضع التشريعات والقوانين التى تكفل حقوق هؤلاء الطلاب فى الاكتشاف المبكر، والرعاية الخاصة. كذلك وضع الأهداف والتعريفات والأدوات أو الوسائل، والخطط التربوية.. اللازمة لمواجهة الحاجات الخاصة بهم.

- تعمل هذه الجهات على توعية مختلف أفراد المجتمع بأهمية التعرف على الطلاب الموهوبين ورعايتهم، بما يضمن تشجيعهم لمثل هذه البرامج سواء المادى أو المعنوى، فقد يسهم بعضهم بصورة مباشرة فى هذه العملية عن طريق تقديم بعض الأنشطة سواء الأكاديمية أو غير الأكاديمية، أو تشجيع الطلاب على زيارة المؤسسات الخاصة بهؤلاء الأفراد؛ مما يساعدهم على اكتساب الخبرات العلمية أو الميدانية اللازمة لاستثمار قدراتهم، وتنمية مواهبهم، وإشباع حاجاتهم.
- يمكن أن تقوم هذه الجهات بتنظيم محاضرات، أو ندوات عامة، أو مؤتمرات لأولياء أمور الطلاب بصورة عامة تتعلق بالتربية بصفة عامة، وخصائص الطلاب الموهوبين، واحتياجاتهم، وكيفية التعرف عليهم وتربيتهم.. بصفة خاصة، بالإضافة إلى مساعدتهم على تهيئة البيئة الصالحة لنمو قدرات ومواهب أبنائهم.
- تعمل هذه الجهات على تيسير عملية اشتراك الطلاب فى الأعمال المختلفة خلال العطلات، مما يساعدهم على اكتساب الخبرة الميدانية فى مجالات اهتماماتهم، فضلاً عن استثارة مواهبهم بما يساعد على اكتشافها وتحديدها بصورة دقيقة وعملية.
- يفضل أن يتسع مفهوم الموهوبين بحيث يشغل التمييز فى المجالات المختلفة (أكاديمية، فنية، مهنية... إلخ) دون الاقتصار على الجوانب التقليدية مثل مستوى الذكاء، أو التحصيل الدراسى، ومن ثم يجب أن

تكون عملية التعرف على الموهوبين شاملة ومتعددة الجوانب، كما أن ملاحظة الأداء الفعلى للطالب، وتقارير المعلمين وأولياء الأمور والأقران تعد جوانب أساسية ومهمة فى هذا الصدد.

- تحاول وزاراة التربية والتعليم الاهتمام بمستوى التحصيل الدراسى للطلاب (سواء على المستوى العام، أو فى مجالات معينة)، كما تعمل الجامعات على وضع شروط رفيعة المستوى لاختيار طلابها، حيث أكدت ذلك معظم الدول المتقدمة؛ مثل: أمريكا، وإنجلترا، واليابان، والصين، ولكن بشرط اختيار محتوى المناهج الدراسية بصورة دقيقة بحيث تزود الطلاب بالمعلومات والمعارف المتقدمة فى المجالات المختلفة، بالإضافة إلى مراعاة قدراتهم ومواهبهم الخاصة.
- توفير فرص الاختيار أمام الطلاب، وذلك مراعاة لاهتماماتهم وميولهم، وبما يؤدى إلى إثارة دافعيتهم للتعلم، بحيث لا يفرض على الطالب كل شىء من مقررات أو كتب، أو طرق تقليدية فى التدريس... كما يجب أن يتاح لهم الوقت الكافى للتعرف على مواهبهم الحقيقية بما يساعد على تنميتها.
- أن تشكل تربية الطلاب الموهوبين جزءاً من البرنامج التربوى العام للطلاب، كما يجب أن تتضمنها خطة الدراسة الكلية بالمدرسة، وذلك بهدف تدعيم مواهب الطلاب، والتعرف عليها فى وقت مبكر، وتوفير ما يلزم لتنميتها إلى أقصى درجة ممكنة.

إعداد بعض البرامج التربوية الخاصة للطلاب الموهوبين، مع مراعاة ما يلى:

- أن يعد البرنامج بحيث يعمل على تحقيق النمو المتكامل للطلاب عقليًّا

ونفسيًا واجتماعيًا بأسلوب منظم، أى أن كل نشاط يتضمنه البرنامج لا بد أن يكون له هدف محدد ومعروف يستخدم لتحقيقه.

- أن برامج الموهوبين لا تعنى مجرد تزويدهم ببعض الألعاب أو الألغاز، أو الأنشطة اللاصفية، أو قضاء وقت ممتع فى غرفة معينة، أو التحرر من (روتين) الفصل العادى. . بل هى برامج تربوية متميزة ومختلفة كمًا وكيفًا عن البرامج العادية، سواء من حيث الهدف، أو المراجع، أو الأنشطة، أو طرق التدريس.
- تعتمد برامج الموهوبين أساسًا على خصائصهم وحاجاتهم الخاصة.
- أن تتاح للطلاب حرية اختيار المجالات التى يرغبون فيها، ثم يقوم المعلم بمساعدتهم على انتقاء الأنشطة المناسبة لتنمية قدراتهم ومواهبهم فى هذه المجالات.
- يجب عدم النظر إلى برامج الموهوبين باعتبارها محددة ونهائية، بل يجب إعادة النظر فيها باستمرار، وتعديلها حسب ما يستجد فى هذا المجال، وبما يتناسب مع حاجات الطلاب المتغيرة.
- تجنب الأسلوب العزلى (التجميع) فى رعاية الطلاب الموهوبين قدر الإمكان، ويمكن استخدام مزيج من الأساليب المختلفة: التجميع بعض الوقت، والإسراع (مقررات متقدمة)، والإثراء (أنشطة متعددة ومتنوعة)، مع مراعاة استمرار الطالب مع أقرانه فى غرفة الدراسة العادية. ويتم تقديم هذه الخدمات الخاصة من قبل المتخصصين وفق جدول محدد ومنظم، وقد يتحمل المدرس العادى جزءًا من هذه المسئولية.
- يعد أسلوب التعليم الفردى أكثر إشباعًا لحاجات الطلاب الموهوبين، ومراعاة لظروفهم الخاصة، حيث تُقدَّم لهم أنشطة تتحدى قدراتهم،

وتنمى مواهبهم، كما يمكنهم التعلم بالأسلوب والمعدل المناسب لكل منهم سواء فى غرفة الدراسة، أو غرفة المصادر، أو المكتبة، أو المعمل.. ويعودهم التعلم الذاتى، والتوجيه الذاتى، والمثابرة.

- أن يكون إعداد معلم الموهوبين شاملاً بحيث يتضمن الجوانب الأكاديمية، والتربوية العامة، بالإضافة إلى الإعداد المتخصص فى العمل مع الطلاب الموهوبين؛ ويجب أن تتولى إعدادهم أقسام خاصة بالجامعات. وربما يكون قسما التربية الخاصة بجامعة الملك سعود، وجامعة العين بالإمارات نواة طيبة لذلك.

- أن تتضمن عملية إعداد المعلمين بصورة عامة مقررات خاصة بالتفوق العقلى، والابتكار، والموهبة، والقدرات العقلية.. بحيث تتكون لديهم خلفية علمية مناسبة تساعدهم على اكتشاف الموهوبين من بين الطلاب الذين يعملون معهم فى المدارس العادية، كما يسهمون فى توفير أساليب الرعاية المناسبة لهم، سواء عن طريق تغيير طرق التدريس، أو توفير أنشطة خاصة، أو مساعدة المعلمين المتخصصين فى العمل مع الموهوبين فى هذا الصدد.

- أن تحرص الدول المختلفة على تقديم الحوافز التشجيعية للطلاب الموهوبين، كما يجب أن تكون هذه الحوافز معنوية أكثر منها مادية، بحيث تشمل إعلان أسمائهم فى لوحات الشرف أو فى الصحف، وتكريم أولياء أمورهم، والاحتفاء بهم من قبل المسئولين فى المؤسسات المختلفة بالدولة.

ومن أهم أساليب رعاية الطلاب الموهوبين ـ كما وردت فى بعض المراجع ـ ما يلى:

١ـ أسلوب المناقشة الحرة؛ حيث يشترك المعلم فى الحوار، أو يتم إشراك

أحد الطلاب مع زملائه، ويقوم المعلم بجذب الانتباه، والحفاظ على سير المناقشة.

٢ـ أسلوب التعلم عن طريق الاستكشاف (الاستقصاء)، ويتركز فى أهمية إعطاء الطالب فرصة التفكير المستقل، واستخدام حواسه وقدراته فى عملية التعلم.

٣ـ أسلوب حل المشكلات الذى يتم من خلاله طرح سؤال محير، أو موقف مربك من قبل المعلم لا يمكن إجابته عن طريق المعلومات أو المهارات الجاهزة لدى الشخص الذى يواجه هذا السؤال أو الموقف، مما يجعل الطالب يستنفر قدراته وصولاً لحل المشكلات.

٤ـ أسلوب فرق العمل (التعلم التعاونى)؛ حيث يتم من خلاله إثراء الموضوع الرئيسى للدرس، وتوزيع الطلاب فى مجموعات متكافئة، وجعل الطلاب يقومون بعملية إيجاد الحلول، ومن ثم التوصل للحل الأمثل.

٥ـ أسلوب التعليم المبرمج الذى يتركز على المثير والاستجابة والإيحاء، ويكون مخططًا لخطواته مسبقًا. وهو يعد من أفضل طرق التدريس للطلاب الموهوبين، ويعتمد على سرعة الفهم، ويختصر الزمن والمدى؛ حيث تعد هذه الميزة إحدى سمات الموهوبين.

٦ـ أسلوب التعلم بواسطة الحاسب الآلى كوسيلة جيدة لمحاكاة الحواس، ويمكن استخدامه كأسلوب لحل المشكلات (التعلم الذاتى، تحضير الدروس، البحوث العلمية، الاتصال).

٧ـ أسلوب التعليم المصغر؛ حيث يكلف الطالب بأداء مهارة يمكن ملاحظتها وتسجيلها على شريط فيديو (مهارة الإلقاء)، ومن ثم عرضها أمام عدد معين من زملائه فى زمن محدد، وبإشراف المعلم؛

حيث توفَّر طريقة التقويم الذاتى، والتغذية الراجعة بالنسبة لـه وزملائـه ومعلمه.

ويمكن تحقيق هذه الأساليب بالطرق الآتية:

- وضع الأهداف الملائمة للفروق الفردية يراعى فيها الطلاب الموهوبون بناء بيئة من الود والاحترام (شعور الطلاب الموهوبين بأنهم محل احترام معلميهم وزملائهم، واعتقادهم أنهم موضع اهتمام الجميع).
- محاولة تفهم الطلاب الموهوبين وطرق تفكيرهم وبيئاتهم، وجعل اكتشافهم هدفًا يسعى إليه الآباء والمعلمون.
- استخدام أساليب تنظيمية صفية تسمح ببرامج خاصة متقدمة للموهوبين، ومنها تقسيم الصف لمجموعات طلابية صغيرة ملائمة للبرامج الخاصة أو البرامج الفردية بالصف، أو برنامج مجموعة المعلم والمجموعات أو الأفراد المستقلين.
- تكليف الموهوبين بمشاريع إضافية، وذلك بالاستفادة من غرف مصادر التعلم بدلاً من حضور بعض الحصص.
- التركيز على تعليم الطلاب الموهوبين الطرق المنهجية للبحث لتنظيم استنتاجاتهم وأفكارهم.
- تنمية مستويات المعرفة العليا (التفسير، المقارنة، التركيب، التقييم، الشعور بالمشكلات، توضيح المشكلات، التعميق، الافتراض، البحث، العلاقات، التذكر، التفكير المتقارب، التفكير المتباعد).
- عدم انتقاد الأفكار أو المشاركات التى يطرحها الطلاب، ومحاولة تقبلها بإعادتها، أو إعادة صياغتها، أو اقتراح تعديلات عليها.
- ممارسة تقويم الأفكار، وعدم التركيز على التفصيلات غير الأساسية؛ مع تجنب إحباط الطلاب بسبب التقويم غير المنصف لهم.

- تصميم برنامج إثرائى فردى خاص داخل وخارج الصف للطالب الموهوب.
- الاستعانة ببعض المتخصصين فى تدريس بعض المواضيع، وفتح باب الحوار والمناقشة معهم.
- تقديم حصص اختيارية تشمل برنامجًا مكثفًا من محتويات إضافية، وأنشطة متنوعة للطلاب.
- الاستفادة من برامج التلمذة الفردية للطلاب الموهوبين.
- توفير مراجع للقراءات الإضافية فى موضوع الدرس، والإعلان عنها فى نهاية الحصة.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

(١) ابتسام محمود عامر عيسى: (٢٠١١) فاعلية برنامج لتنمية بعض مهارات الدراسة لتحسين مفهوم الذات ـ لدى الطلاب المتفوقين عقليًّا منخفضى التحصيل ـ رسالة دكتوراه ـ كلية البنات ـ جامعة عين شمس.

(٢) أحمد حسن الرحيم: (١٩٧٧) تربية المتفوقين والموهوبين ـ مصاعب العناية بهم وكيفية انتقائهم ـ مجلة التربية، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم ـ العدد الرابع والعشرون ـ ديسمبر ١٩٧٧ ـ ص٥٧ ـ ٦٠.

(٣) أحمد نايل الغريب، أحمد عبد اللطيف أبو أسعد: (٢٠٠٩) التعامل مع الضغوط النفسية ـ دار الشروق ـ عمان ـ الأردن.

(٤) أسامة محمد البطانية، عبد الناصر ذياب الجراح: (٢٠٠٧) علم نفس الطفل غير العادى ـ دار الميسرة ـ عمان ـ الأردن.

(٥) إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافى (٢٠٠٩): تنمية الموهبة لدى الأطفال ـ دراسات عن الموهبة والموهوبين ـ الدار الثقافية ـ القاهرة.

٦) السيد إبراهيم السمادونى: (١٩٩٠) إدراك المتفوقين عقليًّا للضغوط والاحتراق النفسى فى الفصل الدراسى، وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والبيئية ـ المؤتمر السنوى السادس لعلم النفس فى مصر ـ ٢٢ ـ ٢٤ يناير (١٩٩٠) ـ الجزء الثانى ـ الجمعية المصرية للدراسات النفسية ـ القاهرة.

(٧) آمال عبد السميع أباظة (٢٠٠٥): التفوق العقلى والإبداع والموهبة، مكتبة الأنجلو المصرية ـ القاهرة.

(٨) بدر العمر، رجاء أبو علام: (١٩٨٥) مشروع لرعاية الأطفال الموهوبين فى الكويت ـ الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية ـ الكويت.

(٩) جمال الخطيب، منى الحديدى: (٢٠٠٩) استراتيجيات الطلبة ذوى الحاجات الخاصة ـ ط٢ ـ دار الفكر ـ عمان ـ الأردن.

(١٠) جيمس. ح. حالجر ـ ترجمة سعاد نصر فريد، وإبراهيم حافظ (١٩٨٥). الطفل الموهوب فى المدرسة الابتدائية ـ ط (٢) الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ القاهرة.

(١١) حامد زهران: (١٩٧٧) علم النفس الاجتماعى ـ ط٤ ـ عالم الكتب ـ القاهرة.

(١٢) سليمان الخضرى الشيخ: (١٩٧٥) الفروق الفردية فى الذكاء ـ دار الثقافة والطباعة والنشر ـ القاهرة.

(١٣) سناء محمد سليمان (١٩٩٣): رعاية الطلاب المتفوقين بالمدرسة الثانوية بين الواقع والمأمول ـ (دراسة استطلاعية) ـ مجلة علم النفس، الهيئة العامة للكتاب ـ العدد (٢٨) ـ أكتوبر، نوفمبر، ديسمبر (١٩٩٣) ـ القاهرة.

(١٤) ـــــــــــ: (١٩٩٣) عدم الرضا عن بعض الجوانب الصحية والأسرية والدراسية لدى الطلاب المتفوقين بالمدرسة الثانوية ـ بحوث المؤتمر التاسع لعلم النفس فى مصر ـ (٢٧ ـ ٣١) يناير ١٩٩٣ ـ الجمعية المصرية للدراسات النفسية بالاشتراك مع كلية التربية بأسوان، جامعة أسيوط.

(١٥) ـــــــــــ: (١٩٩٣) الموهوبون (مشكلاتهم ـ اكتشافهم ـ رعايتهم) بحث نظرى ـ موزع بدار الكتب ـ القاهرة.

(١٦) سناء محمد سليمان: (٢٠٠٥) كيف نربى أنفسنا والأبناء من أجل تنمية الإبداع؟ ـ سلسلة ثقافة سيكولوجية للجميع ـ الإصدار الثامن ـ عالم الكتب ـ القاهرة.

(١٧) ـــــــــــــ: (٢٠٠٦) سيكولوجية الفروق الفردية وقياسها ـ ط٢ ـ عالم الكتب ـ القاهرة.

(١٨) ـــــــــــــ: (٢٠٠٨) محاضرات فى سيكولوجية التعلم ـ ط٢ ـ عالم الكتب ـ القاهرة.

(١٩) ـــــــــــــ: (٢٠١١) التفكير (أساسياته وأنواعه.. تعليمه وتنمية مهاراته) ـ عالم الكتب ـ القاهرة.

(٢٠) سيد محمد صبحى: (١٩٧٥) أثر الاتجاهات الوالدية والمستوى الثقافى للوالدين على تنمية الابتكار ـ رسالة دكتوراه ـ كلية التربية ـ جامعة عين شمس ـ القاهرة.

(٢١) عادل عبد الله محمد (٢٠٠٥): سيكولوجية الموهبة ـ دار الرشاد ـ القاهرة.

(٢٢) عبد الرحيم صالح عبد الله: (١٩٨٣) تطوير تربية الموهوبين فى مدارس الكويت فى بحوث فى التربية والتعليم (تحرير: حامد عبد العزيز النقلى) منشورات مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية ـ جامعة الكويت ـ ١٩٨٣ ـ ١٣٩ : ١٦١.

(٢٣) عبد الحليم محمود السيد: (١٩٧٤) السباق النفسى الاجتماعى للإبداع ـ دراسة تجريبية لظروف التنشئة فى الأسرة وعلاقتها بإبداع الأبناء ـ رسالة دكتوراه ـ كلية الآداب ـ جامعة القاهرة ـ القاهرة.

(٢٤) عبد السلام عبد الغفار، يوسف الشيخ: (١٩٦٦) سيكولوجية الطفل غير العادى والتربية الخاصة ـ دار النهضة العربية ـ القاهرة.

(٢٥) عبد السلام عبد الغفار : (١٩٧٧) التفوق العقلى والابتكار ـ مكتبة النهضة العربية القاهرة .

(٢٦) عبد العزيز الشخص : (١٩٩٠) الطلبة الموهوبون فى التعليم العام بدول الخليج العربى ـ أساليب اكتشافهم وسبل رعايتهم ـ مكتب التربية العربية لدول الخليج ـ ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م ـ الرياض .

(٢٧) عبد الله النافع آل شارع : (١٩٨٦) الطفل الموهوب والتنمية ـ ندوة الطفل والتنمية ـ وزارة التخطيط ـ السعودية ـ الرياض ـ من (٢٢ ـ ٢٤) ربيع الأول ـ ١٤٠٧ ـ ١٩٨٦ .

(٢٨) عبد الله النافع آل شارع : (١٩٨٦) الطفل الموهوب والتنمية ـ ندوة الطفل والتنمية ـ وزارة التخطيط ـ من (٢٢ ـ ٢٤) ربيع الأول ١٤٠٧هـ ـ (٢٤ ـ ٢٦) نوفمبر ١٩٨٦ ـ السعودية الرياض .

(٢٩) عبد المطلب القريطى : (١٩٨٨) المتفوقون عقليًا ـ مشكلاتهم فى البيئة الأسرية والمدرسية ودور الخدمات النفسية فى رعايتهم ـ مجلة رسالة الخليج العربى ـ العدد (٢٨) ـ السنة (٩) ـ ١٤٠٩ ـ الرياض .

(٣٠) علاء الدين كفافى : (١٩٩٧) الإرشاد النفسى للطفل الموهوب منخفض التحصيل ـ المؤتمر العالمى الثانى للطفل العربى الموهوب ـ كلية رياض الأطفال ـ وزارة التعليم العالى ـ القاهرة .

(٣١) فؤاد أبو حطب : (١٩٨٠) القدرات العقلية ـ ط٢ ـ مكتبة الأنجلو المصرية ـ القاهرة .

(٣٢) كمال إبراهيم مرسى : (١٩٨١) الطفل غير العادى من الناحية الذهنية ـ الكتاب الثانى ـ الطفل النابغة ـ دار النهضة العربية ـ القاهرة .

(٣٣) محمد ثابت على الدين : (١٩٧٩) التفكير الابتكارى عند الأطفال وطرق قياسه ـ ندوة تربية الطفل ـ كلية التربية ـ جامعة عين شمس ـ القاهرة (٣ ـ ٧) مارس ١٩٧٠ .

(٣٤) محمد خالد الطحان : (١٩٨٣) تربية المتفوقين عقليًّا فى البلاد العربية ، المجلة العربية للبحوث التربوية (م ٣٠ ، ع ٢٠) إدارة البحوث التربوية ـ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ، ١٩٨٣ ، فى ١٥٣ ـ ١٦٥ .

(٣٥) محمد عبد الله شوكت : (١٩٧٨) دراسة للتفوق العقلى من حيث علاقته باتجاهات الوالدين فى التنشئة ومستواهما الثقافى ـ رسالة ماجستير ـ كلية التربية ـ جامعة عين شمس .

(٣٦) محمد محمد بيومى خليل : (١٩٨٩) الحاجات النفسية والقيم لدى المتفوقين دراسيًّا (دراسة تشخيصية) مجلة كلية التربية جامعة الزقازيق ـ العدد العاشر ـ السنة الرابعة سبتمبر ١٩٨٩ ـ ٩٣ : ١٥١ ـ القاهرة .

(٣٧) محمد نسيم رأفت : (١٩٦٧) دراسة مقارنة عن شخصية المتفوقين والعاديين من طلبة وطالبات المدارس الثانوية العامة ـ المجلة الاجتماعية القومية ـ المجلد الرابع ـ ١٩٦٧ .

(٣٨) محمود شكر محمود الجبورى : (١٩٨٥) من الموهوبون؟ ولماذا نرعاهم؟ مجلة رسالة الخليج العربى ـ مكتب التربية العربى لدول الخليج ـ الرياض ـ العدد الرابع عشر ـ السنة الخامسة ـ ١٩٨٥ .

(٣٩) ميشيل أرجايل : (١٩٧٨) علم النفس ومشكلات الحياة الاجتماعية ـ ترجمة عبد الستار إبراهيم ـ ط ٢ ـ دار القلم ـ الكويت .

(٤٠) وفاء سيد محمد حسين : (٢٠٠٣) دراسة نفسية متعمقة لعينة من الأطفال

الموهوبين بمركز سوزان مبارك الاستكشافى للعلـوم ـ رسـالة ماجـستير ـ كلية البنات ـ جامعة عين شمس .

ثانيًا : المراجع الأجنبية :

1) Bailey, P.D & onwuegbuzi, a. y: (2007):

The role of study habits in foreign language curses. Evaluation in Higher Education, v27-n5 oct,

2) Burt, C. (1964):

The Inheritance of Mental Ability. In Barbe, W.D(ed) Psychology and Education of the Gifted. N. Y: Applenton Century-Crofts, PP.179-202, 1965.

3) Clark, B. (1988):

Growing up Guifted. Columbus: Ohio: Mervill Pulishing Co. (3rd Ed).

4) Durr, W. (1964):

Dimensions of Personality. London. Rotledge and Kegan Paul.

5) Florence Malty (1984):

Gifted Children and Teachers in the Primary School. The Falmer Press, U.S.A.

6) Gallagher, J.J. (1960):

Analysis of Research on the Education of Gifted Children. Springfild Illinois, Office of Super Intendent of Public Instruction.

7) Gallagher, J.J. (1964):

Teaching the Gifted Child. Boston: Allen and Bacon, Inc.

8) Goodenough, F.L. (1956):

Exceptional Children. New York: Appleton-Century-Crofts.

9) Grossman, J.C. & Eisenman, R. (1971):

Experimental Manipulation of Authoritarinism and its Effect on Creativity. Psy-Abst, 1971, Vol.46, No.2, P.328.

(10) Halihan, P.D. & Kauffman, M.J. (1982):

Exceptional Children: Introduction to Special Education (2ed Ed). Prentice-Hall Inc.

(11) Heller, k. (1991)

The nature and development of giftedness: Alongitudinal study. Earopean gournal for High ablity, V. 2, PP: 174: 188.

(12) Heward, w.l. 3 Orlanskey, M.D.3 Charles mervill (1980): (1980): Exceptional Children. Publishing Company.

(13) Hollingworth, L. 3 Others (1926):

Gifted Children, Their Nature. New York, The Mac-millan Co.

14) Kanderian, S.S. (1969):

Study of Relationship Between School Achievement and Measures of Intelligence and Creativity for Students in lraque. Doctor of Philosophy (Education of Psychology). University of Southern California.

15) Keating, D.P. (1976):

Intellectual Talent: Research and Development. Maryland: The Johns Hopkins University Press.

16) Laycock, F. (1979):

Gifted Children. Scott, forsman and Company.

17) Martison, R.A. (1961):

Educational Programs for Gifted Pupils. California State Department of Education.

18) Martison, R.A. (1977):

The Identification of The Gifted and Talented. Reston, Virginia: The council for Exceptional Children.

19) Mc. Ginn, P.V. (1976):

Verbally Gifted Youth: Selection and Description. In D.P. Keating (Ed) Intellectual Talent: Research and Development. Baltimore Johns Hopkins Unive. Press.

20) Miraca, G, (2002):

Musings gifted Children and the gift of friendship, V.14, No.3, PP: 27-29.

21) Nelson, J.H. & Cleland, D.L. (1975):

(The Role of The Teacher of Gifted and Creative Children) In: Barbe, W.B. & Renzulli (eds). Psychology and Education of The Gifted (2nd ed) N. Y: Irvington Publishers, Inc, 1975, PP.439-447.

22) Ogletree, E.T. (1971):

Are Creativity Tests Valid in Cultures Outside The United States. Jo. Of Res. And Develop. 4, PP.129-140.

23) Passow, H. et al. (1973):

Plaining and Telented Youth Consideration for Pulic School. New York. Teacher Colldge, Columbia University.

24) Passow, A. (1991):

Aneglected component of nurturing Giftedness Affective Development. Eutopean journal high aboloty Vol, No.1, PP.5-11.

25) Rita, S.M. & Reultzent, E. (1965):

Personality Traits of High and Low Achivers in College. Jo. Of Ed. Res. 1965, Vol.85, 9.

(26) Schaefer, C.E. & Anastasia, A. (1968):

A iographical Inventory for Identifying Creativity in Adolescent Boys. J. of Ast. Psy. 1968, Vol.52, No.1, PP.42-48.

27) Shpline, J. (1971):

Dictionary of Psychology. New York, Harper & Brother.

28) Stanely, J.C, et al., (Eds): (1974):

Methematical Talent: Discovery, Description, and Development – Baltimore. Johns Hopkins Unive.

29) Stevnberg & Davidson (1985):

"Cognitive development, in the gifted and Talented" in:

Horowitz, F. O'brien, m. (Eds). The gifted and talend development perspectives Washington American Psgchology Association.

30) Terman, L.M. & Oden, M. (1948):

The Gifted Child Graw up. (2nd Ed). California: Stanford University Press.

31) Terman, L.M. & Oden, M. (1959):

A Genetic Studies of Gnius. Vol.V. The Gifted Group at Middle Life. Stanford University Press.

32) Torrance (1962):

Guiding Creative Talents. N. Y: Prentice-Hall.

33) Torrance, E.P. & Myers, R.E. (1973):

Creative Learning Teaching. N.Y.: Dodd, Mead & Co.

34) Torrance, E.P. (1975):

Emerging Concept of Giftedness. In Brabe, W.B. and Renzulli, Y.S. Psychology and Education of Gifted (2nd Ed). New York: Wiley.

35) Torrance, F.P. (1990):

Torrance Tests of Cretive Thinking Norms-Technical Manual. Figural (Streamlined) Forms A & B. Bensenville, JL: Scholatic Testing Service, Inc.

36) Vernon, P.E. & Adamson, Creorgina and Vernon, D.F. (1973): The Psychology and Education of Gifted Children. Nethuen & Colted, London.

37) Wilt, M.E. (1959):

Creativity in The Elemntary School. N. Y.: Appleton Century-Crofts.

38) Witty, P.A. (1940):

A Genetic Study of 50 Gifted Children. In Nekson B. Henry (Editor). Intelligence: Its Nature. Thirty-Ninth Year Book. National Society for the Study of Education. Part 1, Chicago, University of Chicago.

39) Zixiu, T. (1993):

Programs and Practices for Identifying and nuturing giftedness and talent in the people republic of china. Hellerm et al, international Hand book of research and development of giftedness and Talent, New York: Pergamon Press.

الإنتاج العلمى للمؤلفة

أولاً : الدراسات والبحوث

١ـ تقبل الأبناء المتفوقين منهم والمتخلفين لاتجاهات آبائهم نحو تحصيلهم الدراسى وعلاقة ذلك بمستوى القلق، ١٩٧٩م ـ رسالة ماجستير ـ كلية البنات/ جامعة عين شمس ـ تحت إشراف أ. د/ رمزية الغريب.

٢ـ "مراتب الطموح لدى الطالبة الجامعية وعلاقته بمفهوم الذات ومستوى الأداء" ١٩٨٤م ـ رسالة دكتوراه ـ كلية البنات/ جامعة عين شمس ـ تحت إشراف أ. د/ رمزية الغريب.

٣ـ عادات الاستذكار فى علاقته بالتفوق الدراسى ـ المؤتمر الرابع لعلم النفس فى مصر ٢٥ـ٢٨ يناير ١٩٨٨م ـ الجمعية المصرية للدراسات النفسية.

٤ـ "الانضباط لدى تلاميذ المدرسة الإعدادية وعلاقته بالمستوى الاجتماعى والثقافى ووجهة الضبط والاتجاهات الدراسية" ـ مجلة علم النفس ـ العدد السادس/ أبريل، مايو، يونيو ١٩٨٨م.

٥ـ العلاقة بين عادات الاستذكار ومهاراته وبعض العوامل الشخصية والاجتماعية لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية ـ كتاب (دراسات فى عادات الاستذكار ومهاراته) ـ دار الكتاب للطباعة والنشر ١٩٨٨م ـ مودع بدار الكتب المصرية.

٦ـ "عادات الاستذكار ومهاراته لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية فى علاقته ببعض العوامل الشخصية والاجتماعية" ـ كتاب (دراسات فى عادات

الاستذكار ومهاراته) ـ دار الكتاب للطباعة والنشر ١٩٨٨م ـ مودع بدار الكتب المصرية.

٧ـ ظاهرة العنف لدى بعض شرائح المجتمع المصرى ـ دراسة استطلاعية (بالاشتراك مع د. سعيد محمد نصر) ـ الكتاب السنوى فى علم النفس ـ المجلد السادس ١٩٨٩م ـ مكتبة الأنجلو المصرية.

٨ـ دراسة لتنمية عادات الاستذكار ومهاراته لدى بعض تلاميذ المدرسة الابتدائية ـ مجلة علم النفس ـ العدد الحادى عشر ـ يوليو، أغسطس، سبتمبر ١٩٨٩م ـ القاهرة.

٩ـ أساليب المعاملة الوالدية المرتبطة بالتحصيل فى علاقتها بدافع الإنجاز والتحصيل الدراسى لدى شرائح اجتماعية ثقافية مختلفة من الجنسين بالمدرسة الابتدائية ـ المؤتمر الرابع للطفل المصرى ـ مركز دراسات الطفولة فى الفترة من ٢٧ إلى ٣٠ أبريل ١٩٩١م ـ القاهرة.

١٠ـ دراسة نفسية تحليلية للمعلم المتميز بالمدرسة الثانوية، بحوث المؤتمر السابع لعلم النفس فى مصر ـ سبتمبر (١٩٩١م) ـ الجمعية المصرية للدراسات النفسية بالاشتراك مع كلية التربية/ جامعة عين شمس ـ القاهرة.

١١ـ عدم الرضا عن بعض الجوانب الصحية والأسرية والدراسية لدى الطلاب المتفوقين بالمدرسة الثانوية ـ بحوث المؤتمر التاسع لعلم النفس فى مصر ـ ٢٧/ ٣١ يناير ١٩٩٣م ـ القاهرة.

١٢ـ رعاية الطلاب المتفوقين بالمدرسة الثانوية ـ بين الواقع والمأمول (دراسة استطلاعية) مجلة علم النفس ـ العدد الثامن والعشرون أكتوبر، نوفمبر، ديسمبر ١٩٩٣م ـ القاهرة.

١٣ـ بناء اختبار لقياس الميول الدراسية والترفيهية والاجتماعية والمهنية لطلاب وطالبات المرحلة الثانوية ـ مجلة المركز القومى للتقويم والامتحانات ١٩٩٥م ـ القاهرة.

١٤ـ ظاهرة غياب المعلمات السعوديات فى مراحل التعليم العام بمدينة الرياض فى ضوء بعض المتغيرات الشخصية والاجتماعية والمهنية (دراسة ميدانية) ـ المملكة العربية السعودية ـ الرئاسة العامة لتعليم البنات ـ الإدارة العامة للبحوث التربوية ـ إدارة الدراسات ـ ١٩٩٣م ـ الرياض.

١٥ـ رياض الأطفال فى المملكة العربية السعودية بين الواقع والمأمول (دراسة تحليلية تقييمية) ـ المملكة العربية السعودية ـ الرئاسة العامة لتعليم البنات ـ الإدارة العامة للبحوث التربوية ـ إدارة الدراسات ١٩٩٤م ـ الرياض.

١٦ـ ظاهرة الغياب من المدرسة لدى طلبة الثانوية العامة وعلاقتها ببعض المتغيرات (بالاشتراك مع د. سعاد زكى) ـ المؤتمر الثامن فى الفترة من ٤ـ٦ نوفمبر (٢٠٠١م) ـ مركز الإرشاد النفسى ـ جامعة عين شمس ـ القاهرة.

١٧ـ رعاية المسنين فى المملكة من المنظور الشرعى (الواقع والمأمول) (بالاشتراك مع د. محمد عليثة الأحمدى). مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية ـ الإدارة العامة لبرامج المنح ـ ١٤٢٩هـ / ٢٠٠٩م، (الرياض).

ثانيًا: الكتب المنشورة:

١ـ سيكولوجية الحب والانتماء ـ ٢٠١٣م ـ عالم الكتب ـ القاهرة.

٢ـ فن وأدب الحوار (بين الأصالة والمعاصرة) ـ ٢٠١٣م ـ عالم الكتب ـ القاهرة.

٣ـ أدوات جمع البيانات فى البحوث النفسية والتربوية ـ ٢٠١٠م ـ ط٢ ـ عالم الكتب ـ القاهرة.

٤ـ التفكير (أساسياته وأنواعه.. تعليمه وتنمية مهاراته) ـ ٢٠١١م ـ عالم الكتب ـ القاهرة.

٥ـ قراءات فى علم النفس المدرسى ـ ٢٠١٠م ـ عالم الكتب ـ القاهرة.

٦ـ مناهج البحث العلمى فى التربية وعلم النفس، ومهاراته الأساسية ـ ٢٠٠٩م ـ عالم الكتب ـ القاهرة.

٧ـ محاضرات فى سيكولوجية التعلم ـ ٢٠١٣م ـ ط ٣ ـ عالم الكتب ـ القاهرة.

٨ـ سيكولوجية الفروق الفردية وقياسها: ٢٠٠٦م (ط ٢) عالم الكتب ـ القاهرة.

٩ـ التعلم التعاونى: أسسه ـ استراتيجياته ـ تطبيقاته: ٢٠٠٥م ـ عالم الكتب ـ القاهرة.

١٠ـ الموهوبون (مشكلاتهم ـ اكتشافهم ـ رعايتهم): ١٩٩٣م ـ مودع بدار الكتب المصرية بالقاهرة.

١١ـ عادات الاستذكار ومهاراته السليمة: ١٩٩٠م ـ مودع بدار الكتب المصرية بالقاهرة.

ثالثًا: سلسلة ثقافة سيكولوجية للجميع:

الإصدار الأول: التوافق الزوجى واستقرار الأسرة.. من منظور (إسلامى ـ نفسى ـ اجتماعى) ٢٠٠٥م ـ عالم الكتب ـ القاهرة.

الإصدار الثانى: مشكلة العناد عند الأطفال ـ ٢٠٠٥م ـ عالم الكتب ـ القاهرة.

الإصدار الثالث: مشكلة الخوف عند الأطفال ـ ٢٠٠٥م ـ عالم الكتب ـ القاهرة.

الإصدار الرابع: مشكلة التأخر الدراسى فى المدرسة والجامعة: ٢٠٠٥م ـ عالم الكتب ـ القاهرة.

الإصدار الخامس: عادات الاستذكار ومهاراته الدراسية السليمة: ٢٠١٢م ـ ط٢ ـ عالم الكتب ـ القاهرة.

الإصدار السادس: مشكلة التبول اللاإرادى عند الأطفال: ٢٠٠٥م ـ عالم الكتب ـ القاهرة.

الإصدار السابع: تحسين مفهوم الذات ـ تنمية الوعى بالذات. والنجاح فى شتى مجالات الحياة: ٢٠٠٥م ـ عالم الكتب بالقاهرة.

الإصدار الثامن: كيف نربى أنفسنا والأبناء من أجل تنمية الإبداع؟ ٢٠٠٥م ـ عالم الكتب ـ القاهرة.

الإصدار التاسع: كيفية مواجهة المشكلات الشخصية والأزمات ـ ٢٠٠٦م ـ عالم الكتب ـ القاهرة.

الإصدار العاشر: أزمة منتصف العمر لدى المرأة والرجل.. بين اليأس والأمل ـ ٢٠٠٦ م ـ عالم الكتب القاهرة.

الإصدار الحادى عشر: مشكلتا مص الأصابع وقضم الأظافر (الأسباب والأضرار ـ الوقاية والعلاج) ـ ٢٠٠٧م ـ عالم الكتب ـ القاهرة.

الإصدار الثانى عشر: كيفية تنظيم الوقت وشغل أوقات الفراغ ـ بين الواقع والواجب ـ ٢٠٠٧م ـ عالم الكتب ـ القاهرة.

الإصدار الثالث عشر: الغضب " أسبابه ـ أضراره ـ الوقاية ـ العلاج " ـ ٢٠٠٧م ـ عالم الكتب ـ القاهرة.

الإصدار الرابع عشر: الأمراض النفسية والأمراض العقلية (بين الحقيقة والخيال) ٢٠٠٧م ـ عالم الكتب ـ القاهرة.

الإصدار الخامس عشر: مشكلة العنف والعدوان (لدى الأطفال والشباب) ـ ٢٠٠٧م ـ عالم الكتب ـ القاهرة.

الإصدار السادس عشر: مرحلة الشيخوخة وحياة المسنين.. بين الآمال والآلام ـ ٢٠٠٨م ـ عالم الكتب ـ القاهرة.

الإصدار السابع عشر: المشكلات العاطفية والجنسية لدى المراهقين والمراهقات ـ ٢٠٠٨م ـ عالم الكتب ـ القاهرة.

الإصدار الثامن عشر: التدخين (بين الصحة والسلامة والمرض والندامة) ٢٠٠٨م ـ عالم الكتب القاهرة.

الإصدار التاسع عشر: فن وأساليب تربية ومعاملة الأبناء (الأطفال والمراهقين) ٢٠٠٩م ـ عالم الكتب ـ القاهرة.

الإصدار العشرون: فى بيتنا كذاب . . ماذا نفعل؟ ٢٠٠٩م ـ عالم الكتب ـ القاهرة .

الإصدار الحادى والعشرون: فى بيتنا سارق . . . ماذا نفعل؟ ٢٠٠٩م ـ عالم الكتب ـ القاهرة .

الإصدار الثانى والعشرون: المخدرات . . والإدمان (بين هلاك النفوس . . وخراب البيوت) ـ ٢٠١٠م ـ عالم الكتب ـ القاهرة .

الإصدار الثالث والعشرون: السعادة . . والرضا (أمنية غالية . . صناعة راقية) ـ ٢٠١٠م ـ عالم الكتب ـ القاهرة .

الإصدار الرابع والعشرون: ضعاف العقول (بلاء ومحنة أم ابتلاء ومنحة) ـ ٢٠١٠م ـ عالم الكتب ـ القاهرة .

الإصدار الخامس والعشرون: الخرافات والسحر والشعوذة . . (بين السعادة والوفاق . . واليأس والشقاق) ٢٠١١م ـ عالم الكتب ـ القاهرة .

الإصدار السادس والعشرون: فنون الإتيكيت . . وآداب السلوك والمعاملة الراقية ـ ٢٠١١م ـ عالم الكتب ـ القاهرة .

الإصدار السابع والعشرون: العنوسة (ظاهرة لا يمكن إنكارها . . وقضية تستحق الاهتمام) ـ ٢٠١١م ـ عالم الكتب ـ القاهرة .

الإصدار الثامن والعشرون: مشكلة الخجل الاجتماعى (لدى الصغار والمراهقين والكبار) ـ ٢٠١٢م ـ عالم الكتب ـ القاهرة .

الإصدار التاسع والعشرون: الغيرة (بين التفوق والمنافسة . . والعداء والأنانية) ـ ٢٠١٢م ـ عالم الكتب ـ القاهرة .

الإصدار الثلاثون: الصداقة الحقيقية (تحلو بها الحياة . . وتحقق بها التوازن النفسى) ـ ٢٠١٢م ـ عالم الكتب ـ القاهرة .

الإصدار الحادى والثلاثون: الطلاق (بين الإباحة والصبر، والخطر والغدر) ـ ٢٠١٢م ـ عالم الكتب ـ القاهرة .

الإصدار الثانى والثلاثون: التفاؤل . . والأمل (من أجل حياة مشرقة ومستقبل أفضل) ـ ٢٠١٣م ـ عالم الكتب ـ القاهرة .

هذا الكتاب

لقد خلق الله ـ سبحانه وتعالى ـ الإنسان ليكون خليفته فى الأرض، وكرمه على سائر المخلوقات، فزوده بتلك القدرات العقلية التى تساعده وتعينه على تحقيق الهدف من خلقه. . ومعنى ذلك أن الإنسان وما يملكه من قدرات ومواهب يعد الثروة الحقيقية لأى مجتمع، ذلك لأن الثروات الطبيعية ـ مهما كثرت ـ تظل عديمة القيمة ما لم تتوافر القدرات البشرية، والمواهب القادرة على استغلالها واستثمارها.

وعلى مدى التاريخ الإنسانى الطويل، قدم أشخاص موهوبون الكثير من الإسهامات المتميزة بالأصالة والإبداع، انعكست أهميتها على تقدم الحياة الإنسانية فى كافة المجالات فى العلم والطب، والنقل والمواصلات، والاقتصاد والتعليم والصناعة. . . وكل ذلك من إنجازات الموهوبين الذين أتاحت لهم مجتمعاتهم فرصة استثمار مواهبهم فى حل المشكلات التي تواجهها. . أما المجتمعات التي لا تتعرف على الموهوبين فيها وتكتشفهم مبكراً، ولا تتيح لهم فرصة استثمار مواهبهم وتنميتها، فإنها تعيش فى ظل التخلف والجمود.

ولأهمية الموضوع والتعرف على مزيد من المعلومات في مجال الموهوبين ورعايتهم (الأسرية، المدرسية، النفسية، الصحية، . . . ، . . . .)، أقدم هذا الإصدار من سلسلة ثقافة سيكولوجية للجميع بهدف تنمية وعى الآباء والمربين والمتخصصين والجميع بالخصائص التى يتمتع بها الموهوب، والمشكلات التى يتعرض لها، والرعاية الاجتماعية والتربوية له، وأهم طرق التعرف عليهم والكشف عنهم من أجل رعايتهم وحمايتهم، وفتح آفاق جديدة أمامهم، والانتفاع بهذه الفئة النادرة فى صنع مجد ورقى مجتمعاتنا العربية بصفة عامة، ومصرنا الحبيبة بصفة خاصة. . إلى جانب العديد من الموضوعات المرتبطة بالموضوع.

وأدعو الله سبحانه وتعالى أن أكون قد وفقت فى العرض. . وأن ينتفع به الجميع المنفعة القصوى. . وأن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم.

أ.د. سناء محمد سليمان

٢٠١٣